المختار الإسلامي

السلام عليكم ٢
تحت الأضواء ٣
عالم آخر للقلوب المؤمنة ٢٢
الصلاة على النبي ٢٤
المعنى السياسي لحادث المسجد الحرام ٣٠
برقيا ٤٢
قراءة في أصول الثورة الايرانية ٤٤
مصيدة على الهواء ٦٢
المرأة المسلمة .. تيار جديد .. مهام جديدة ٦٨
زيارة وديـة ٧٢
الصليبية في المنهج الاسلامي ٧٤
الادب ٧٧

كتاب الشهر
يوميات قادة العدو [الجزء .. جولدا مائير] ٨٠

مصانع الشريف للبلاستيك

لأول مرة فى مصر

ورق البلاستيك

حقائب بلاستيك

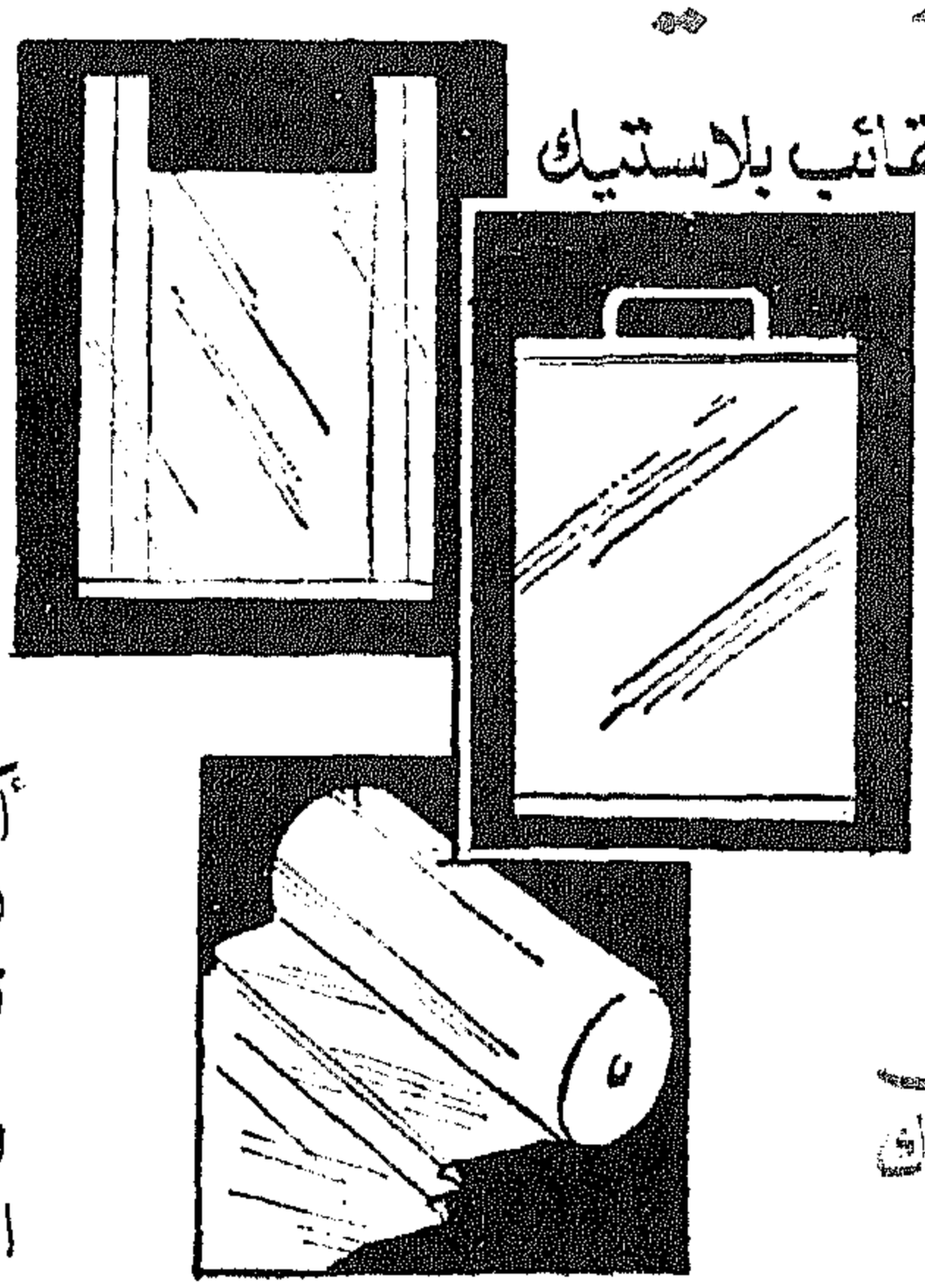

أكياس رقيقة للتعبئة من ورق البلاستيك

رولات بلاستيك

للمحلات الكبرى والقطاعين العام والخاص والسوبرماركت

إنتاج جميع المقاسات - طباعة ٤ ألوان

التسليم فورًا بعد التعاقد

الإدارة ومصانع مصر الجديدة : ٢٤ شارع أبو سنبل / مصر الجديدة

ت ٨٦٧١٩٠٧ - ٨٧٣٣٠٨ - ٨٦٨٣٠٥

المصانع : شبرا الخيمة ت ٩٤٤٢٦٥

برقيًا : شريفبلاست القاهرة

تلكس : ٩٣٦٧٤ شريف UN

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم

في حمئة سميت بالتطرف .. قامت معركة ضارية طوال شهرين متتابعين على صفحات جرائدنا اليومية .. اشترك فيها كبار الكتاب والمفكرين .. وفجأة هدأت المعركة .. وانفض السامر ..

والآن .. ما هو الهدف من هذه القضية المفتعلة ..؟؟!!

ان ما نعرفه ويعرفه كل المسلمين ان الاسلام هو دين الاعتدال .. دين الفطرة السوية والروح السمحة .. فلم يكن في يوم من الأيام دين تطرف .. هذا عن الاسلام ..

أما الشعب المصرى المسلم .. الطرف الأساسى فى قضية التطرف فهو شعب يتسم بالوداعة والبساطة والمسالمة ..

اذن .. فهى معركة فى غير ميدان .. فلا وجود للتطرف .. ولا تجاوز للحدود .. بل هو ردود الفعل ..

ان شباب الحركة الاسلامية يعيش الآن فترة حرجة من التمزق والضياع بين ما يؤمن به من قيم الاسلام ومثله العليا .. والتى شعت فى نفسه وامتزجت بروحه .. من صدق فى الوعى ويقين فى القلب .. وبين واقع هزيل يتفجر فسادا وكذبا ونفاقا واعتداء على حرمات الله .. وتطاول على حدوده .. وخروج على شريعته ..

من هنا قد تنشأ بعض التصرفات غير المحسوبة .. فيصبح الشباب ضحية جرائم مثل هذا المجتمع الآسن .. وشهيد نقائه واخلاصه وصفائه وتجرده ..

والحل الذى لا حل سواه هو تصحيح المسار .. والتزام الطريق الأمثل .. بفتح قنوات العمل الاسلامى النظيف المتجرد الواعى لكى يعبر شباب الحركة الاسلامية عن ذاته .. ولكى يستعيد هويته الاسلامية ..

هذا هو الحل .. فهل نحن متطرفون ؟؟ !!

حسين عاشور

البـــارد والســـاخـــن

عنـد افتـــاح المقر الاسرائيـلى فى القـاهرة يوم ١٨ فبـراير المـاضى ركزت وسائل الاعلام الدولية التى تابعت الحدث على عدة مظاهر وابرزتهـا . ونعتقد أن الاعلام العالمى كان محقا فى تسجيله لهذه المظاهر بسبب مغزاها العميـق وان لم يكن هو بالضرورة نفس المغزى الذى يمكن للاعلام الاسلامى أن يستخلصه من متابعة المظاهر بعينها .

ولعل اهم ما لفت نظـر الصـحفيين الأجانب هو عدم المبالاة التامة من جانب الشعب المصرى تجـاه افتتـاح المقـر الاسرائيلى ، بل أن اذاعتى لندن ومونت كارلو ذكرتا أن مسئولا مصريا واحـدا فقط ـ وهو موظف بوزارة الخارجية ـ قد حضر الاحتفال فى مقابل عشرات من السـياح اليهـود الأمريكيين واليهود المصريين والصـحفيين الاسرائيليين ، واقترن هـذا الغياب الشـعبى والبرود الرسمى بحضور مكثف لقوات الأمن كما ذكرت أيضا وكالتـا رويتر والأنبـاء الفرنسية . وأكدت هذه الظاهرة على أن الخطوات التى تتم الآن بين الحـكومة المصرية واسرائيل انما تتم فى اطار رسمى دبلوماسى يتعلق بتطورات وأوضاع سياسية دولية وداخلية ولا تتصـل بالشـعب المصرى وعلاقاته الأخـوية مع شـعب فلسطين العربى المسـلم ، الذى كان فى خاطر القوى الوطنية المصرية عنـدما دعت الى رفع أعلامه خفاقة يوم رفع علم الصهاينة على مبناهم ، كذلك كانت دعوة شتى التيارات الى مقاطعة التعامل مع الاسرائيليين ومن سايعهم ، وعدم التأثر بمحاولاتهم الخبيثة للتغلغل فى شـئون مصر الداخلية والهيمنة على اقتصـادها وثقافتها ، دعوة مدفوعة بالشعور الشعبى العام الذى أذاق الاسرائيليين بعضا من المقاومة السلبية المصرية المشهورة ضـد

ما كانوا يحلمون به من فرحة شـــعبية تفرش لهـم الأرض بالورود يوم يرفعون علمهم فوق الفيللا التى استأجروها .

ولم يكن الشعور الشـــعبى المصرى بالرفض لاسرائيل وحـده بل شـــاركته مشاعر اخوات لنا فى العروبة والاسلام . فقد ذكرت المصادر الاعلامية الغربية أن مجمـــوعة من الطالبـات الفلسطينيات والاردنيات والســودانيات يقمن فى بيت مجاور للمقر الاسرائيلى قـد عبرن عـن استيائهن لوصول اسرائيل الى النيـل برفع الأصوات بالصياح والاحتجاج الى ان تمكنت قوات الأمن من اسكاتهن حسب ما ذكر مراســل الاذاعـة البريطانيـة فى القاهرة بوب جوفتر .

ولعـــل أهم ما وقع فى الاحتفـــال الاسرائيلى البـارد الذى تم بما يشـبه العناد والتحدى من الجانب اليهـودى هو وضع مجموعة من الشـارات واللافتات التى تحمل عبارات من التوراة على أبواب مقر حكومة بيجين فى القاهرة . وهذا هو الهدف النهائى لاسرائيل : رفع اعـــلام دينها الرسمى والشعبى فى الوقت الذى تحارب فيه بالعلمانية والالحاد رفع أعلام الاسلام والمسلمين حتى فى داخل بلادهم . والأمر واضح . فاسرائيل ـ ان كنـا نسينا ـ دولة تقوم صراحة على الدين اليهودى وتطبيقه ورفع شعاراته فـوق كل شىء . وابتـــداء من نجمـــة داود والشمعدان ذى السبعة أفرع والكتابة المحفـورة على باب الكنيســت ومراعاة السبت واقامة الجيش على أساس دينى الى أصغر التفاصيل تراعى اسرائيـــل الديانة اليهودية ، لأنها قامت كتجسيد لهـــذه الديانة التى تمثل علة وجودها وايديولوجيتها وهدفها .. لكن حـــكام اسرائيل لا يكتفون بذلك بل يريدون أن تكون دولتهم هى الدولة الدينية الوحيدة فى العالم وشعبهم هو الوحيد الذى يلتزم بدين كتابى . أما باقى الدول والشعوب ، ولاسيما الاسلامية منها ، فلتندثر راياتها تحت دعاوى العلمانية وعـدم التعصـب ومقاومة التطرف ، ولتضيع عقائدها فى طوفان الجنس والمخـــدرات والافقـار واللامبالاة والدكتاتورية . وأبسط دليل هو وضع عبارات التوراة على مداخـل

المقر اليهودى فى القاهرة . فاى سفارة اسلامية فى أى مكان من العالم تضع آية قرآنية واحدة فى مدخلها أو حتى فى ركن مظلم من اركانها ؟ انالرموز التى ترتفع على مداخل وجدران السفارات الاسلامية المنتشرة فى انحاء العالم ليست سوى صور الزعماء الملهمين والقادة المتالهين وفقرات من كتبهم الخضراء والحمراء والسوداء ومقولاتهم الفريدة .. الخ .. ولا تكاد تجرؤ سفارة او بعثة أى دولة اسلامية على وضع آية قرآنية واحدة ولو على سبيل [البركة] والسبب معروف . فهذه الدول علمانية أى مفصولة عن دينها مبعدة عنه اما رسميا بنصوص القوانين واما فعليا حسب اتجاهات الزعماء المتالهين وعملاء الاستعمار المتحكمين .

ونحن نضع هذه الملحوظة الاخيرة امام الراى العام الاسلامى ونراها على ضوء المحاولات المتكررة من البعض لنزع الصبغة الاسلامية عن المجتمع اما بعرقلة مسار تطبيق الشريعة الاسلامية أو برفع شعارات مقاومة التعصب فى وجه العمل الاسلامى ، أو بالتصدى للجماعات الشبابية الاسلامية او بتشجيع تيارات مفسدة عبر وسائل الاعلام أو بالدعوة صراحة الى تنحية الدين عن المجتمع مثلما يحدث فى الاجتماعات التي تنظمها محافل الماسونية الجديدة المعروفة باسم أندية الروتاري والليونز وغيرها . انهم هناك يتمسكون حتى برموز دينهم التى كان بمكن أن يتجاهلوها ولو على سبيل المجاملة للشعب الذى جاءوا ليقيموا العلاقات معه ، فيتعلقون بهذه الرموز حتى فى الوقت الذى يعلن فيه البعض منهم أنه غير مؤمن . أما نحن فنخجل حتى من مجرد النطق بالبسملة خوفا من شبهة التعصب ولا نعرف عن عقائدنا الجوهرية خشية التعرض للاتهام بالتطرف ولا ندعو بعضنا بعضا الى الاستقامة والالتزام بالدين اشفاقا من أن نوصم بالرجعية والتزمت والجهل [وثقل] الدم والتطفل . انهم يرفعون خرقا بالية بالفخر والاعتزاز والتعصب أما نحن فندفن أسمى القيم وكلمة الله الحقيقية .

اننا ندعو كل المسلمين الى التمسك بدينهم والوقوف تحت الراية المحمدية فى وقت يواجهون فيه الزحف الصهيونى ومؤامرات الدول الكبرى الهادفة الى ابعادهم عن دينهم بشتى الوسائل حتى لا يكون هناك أهل كتاب فى المنطقة الا اليهود . فلنتمسك بقرآننا وسنة نبينا لا نخشى لمز اللامزين أو طعن المغرضين ولترتفع رموز دين الحق فى كل مكان من أرض الكنانة ، مصرنا الحبيبة الاسلامية وحصن الاسلام الذى قهر التتار والصليبيين بعون الله وهو لاشك قاهر غيرهم من الكائدين بحول الله . فليدرك كل مسلم ومسلمة أنه فى خط المواجهة التى يسمونها حضارية أو سلمية وتسميها وطنية وعقائدية وليتق الله فى تصرفاته مع بنى اسرائيل وا حذر بضائعهم وكتبهم وصحفييهم وجواسيسهم والمتعاملين معهم وليكن فى موقعه قدوة اسلاميه تطمس أعين الصهاينة وتحيل فرحتهم برفع نجمتهم فوق القاهرة الى خزى حتى يعطوا الحقوق لأصحابها وهم صاغرون .

النـــيل والـقـــنـــبـــلة

ـ نشرت مجلة روزاليوسف فى عددها الصادر يوم ٢ فبراير الخبر التالى تحت عنوان يقول [النيل لا يكفى] : « عقدت جمعية الادارة المالية مؤتمر التنمية والانتاج بالقاهرة وكان من ضمن المناقشات موضوع استصلاح الأراضى قال أحد الخبراء ان الحديث عن استصلاح ٣ ملايين فدان غير واقعى لأن التقارير الدولية تؤكد أن مواردنا المائية تكفى لاستصلاح نصف مليون فدان فقط ويجب أن نبحث بعد ذلك عن موارد مائية أخرى جديدة » . ويجىء هذا الخبر الذى تنشره مجلة قومية لا يمكن أن تتهم بالتحيز لحساب المعارضة كأدانة جديدة لذلك المشروع المريب الذى دعت اليه واستماتت فى تبريره بعض الجهات وأولها مجلة أكتوبر .

لقد استنكرت القوى الوطنية بأسرها الدعوة الى اعطاء أسرائيل ماء النيل .. وبينت هذه القوى أكثر من مرة فساد هذه الدعوة وخطورتها . فهى أولا تتجاهل الاتفاقيات الدولية والقانونية التى عقدتها مصر مع دول حوض النيل لتوزيع مياهه مما يشجع هذه الدول على التلاعب هى الاخرى بالاتفاقيات وحرمان مصر من كميات كبيرة من المياه وتخزينها عندهم وراء سدود بحجة ان مصر لا تحتاجها بدليل اغتاقها على اسرائيل . وقد قدمت هذه الحجة بالفعل خلال الأسابيع الماضية فى حديث أجراه مسئول من احدى هذه الدول مع صحيفة أوروبية . والقائمون على فكرة تزويد اسرائيل بمياه النيل يتجاهلون أيضا احتياجات مصر من المياة . واحتياجات مصر من المياه ملحة ومعروفة يوضحها الخبر المشار اليه كما توضحها عشرات الشكاوى التى تنشرها الصحف القومية نفسها عن انقطاع مياه الشرب فى المدن ومياه الرى فى الريف ، وتزايد النمو السكانى والصناعى والزراعى والحضرى فى مصر يحتاج لكميات رهيبة ومتزايدة من المياه مثلما تحتاجها مشروعات تعمير الصحراء الطموحة التى تعلن عنها الحكومة بين اليوم والأخر . وهذه حقائق لا ينكرها الا مكابر يسعى لغرض غير المصلحة الوطنية .

وقد أوضحت القوى الوطنية كذلك أن اعطاء اسرائيل مياه النيل يشكل أكبر خطورة على مصالح مصر الحيوية وعلى أمن الدول العربية والاسلامية القريبة من اسرائيل . فمن المعروف أن صحراء النقب تمثل حوالى ثلثى مساحة المنطقة المغتصبة من فلسطين والتى تشغلها اسرائيل حاليا . وتخطط اسرائيل لجلب حوالى ثلاثة ملايين مهاجر صهيونى وزرع هذه الصحراء ـ بعد تعميرها بماء النيل .. بالمستعمرات والقواعد العسكرية التى تبنى أول أثنتين منهما الآن بحجة تعويض القواعد التى ستهدم فى سيناء . ولن

تكون زرع الذهب بالسكان والمصاكر والقواعد التى تعيش على مياه النيل مجرد عملية بريئة لتعمير الصحارى : بل سيكون تحويلا للانتباه الاستراتيجى الاسرائيلى من منطقة سيناء ـ بعد الصلح .. الى منطقة الجنوب والشرق فى اتجاه مكة والمدينة من ناحية واتجاه الفرات ودجلة وآبار بترول الخليج وايران الثورة الاسلامية من ناحية أخرى .. ولا تفصل اسرائيل عن هذه المناطق الا صحراء عديمة القيمة الأمنية فى عهد الطائرات الأسرع من الصوت وأعمدة المدرعات سريعة الحركة وعمليات الانزال الجوى الواسع النطاق والاقتحام بالمشاة المحمولين على طائرات عمودية . واطماع اسرائيل ليست حلما أو تخمينا بل هى مكتوبة بأعرض خط على باب الكنيست [من النيل الى الفرات ملكك ياإسرائيل] لكن يبدو أن ذوى الألباب قد أصبحوا أقلية هذه الأيام !

والتأكيد على الأطماع الاسرائيلية تأتى احدى محطات التليفزيون الأمريكية لتذكر يوم ٢٢ فبراير الماضى أن اسرائيل قد فجرت قنبلة ذرية فى البحار المحيطة بجنوب افريقيا بالتعاون مع حكومة هذا البلد . وقالت المحطة الأمريكية أن هذا التفجير قد حدث فى شهر ديسمبر من العام الماضى وأن اسرائيل تمتلك الآن ترسانة من الأسلحة الذرية تتألف من عشرين قنبلة ذرية . وعلى الرغم من تكذيب اسرائيل لهذه الأنباء فان من المعروف أن اسرائيل تمتلك أو تسعى لامتلاك اسلحة ذرية لتهديد وابتزاز دول منطقة الشرق الأوسط وحتى تصبح هى الدولة المهيمنة على تلك المنطقة وتخضع دولها لسيطرتها الخاصة ولسيطره الصهيونية الدولية المعادية للاسلام والعروبة والمتحالفة مع الاستعمار الأمريكى ضد الاستقلال الوطنى للدول العربية والاسلامية .

ولعل الحوادث الأخيرة التى وقعت فى الأراضى المحتلة والتى أغفلت الصحافة القومية ذكرها حتى لا تحرج اسرائيل ، أكبر دليل على نوايا اسرائيل العدوانية فى وقت يقال فيه أن السلام قد حل بالمنطقة فبعد مصرع أحد الجنود الاسرائيليين فى مدينة الخليل المحتلة أعلنت سلطات الاحتلال عن حظر تجول قاس هناك وأخذت تعتقل المئات من السكان ثم سمحت للمستوطنين الصهاينة بالدخول الى الحرم الابراهيمى وتمزيق المصاحف الموجودة به وتدنيسه . وأخيرا أعلنت الحكومة الاسرائيلية بكل وضوح عن حقيقة الضجة التى أثارتها حول موضوع الخليل ، وكشفت عن قرارها بالاستيلاء على مسجد الحرم الابراهيمى

لتحويله الى معبد يهودى وبالسماح لليهود بسكنى الخليل مثلما سكنوا القدس من قبل . كما قررت بناء عدة مستوطنات جديدة بالقرب من الخليل ومدن اخرى مثل رام الله وحلحول . وفى الوقت نفسه كثفت حملات القمع والارهاب فى قطاع غزة لمقاومة نشاط الاحتجاج العربى ضد الاحتلال وضد مشروع الحكم الذاتى . تم هذا كله بعد قرار الاستيلاء على شركة كهرباء القدس وبعد عمليات استنزاف واسعة لأبار المياه فى الضفة الغربية وحرمان المزارعين العرب منها .

ولسنا ندرى لماذا لا نطلب من اسرائيل الكف عن انتاج الاسلحة الذرية وتدمير ما عندها قبل أن نتفضل عليها بالماء حتى لا نستخدم نفس هذه الأسلحة فى تهديدنا والمطالبة بالمزيد من الماء او بالنيل كله . ولماذا لا نطلب منها ايقاف عمليات الاستيطان والتهويد وتشريد الفلسطينيين وضرب لبنان واثارة الفتن الطائفية واغراق السوق المصرية بالبيرة قبل أن نفيض عليها بماء المسلمين المصريين . نرجو أن نفعل ذلك دون اعطائها ما يقويها على العدوان ويضعفنا نحن . نرجو أن نتحرك حقيقة لمنع تصرفاتها الاجرامية بدلا من صدور بيان يعبر عن الدهشة بعد كل قرار اسرائيلى بالاستيلاء على جزء من الأرض المحتلة . ونرجو قبل كل شىء أن يكف البعض عن اثارة الشعب بالاعلان عن منح اسرائيل ماء النيل .

المقاومة عدو الخطر

ـ فى أعقاب الغزو السوفيتى لأفغانستان ثار كارتر وأجهزة اعلامه ثورة عارمة واخذوا يؤكدون على ضرورة تسليح الدول المجاورة ولاسيما الباكستان لمساعدتها على مقاومة الزحف السوفيتى الذى لابد قادم ليجتاحهم فى طريقه الى آبار بترول الخليج . وتحدثت الصحف الأمريكية باستفاضة عن خطط السوفيت لضرب المسلمين والعرب والاستيلاء على بلادهم ، وقدمت تفاصيل عن الهجوم السوفيتى الوشيك على باكستان وايران ، وحذرت حكام المسلمين من مطامع الشيوعية ، ودعتهم بحرارة الى الوقوف متحدين فى وجه الهجمة الروسية . وقد كان لهذا الفيض العرم من الدعاية الامريكية اثره الفعال على حكومة باكستان التى سارعت الى أمريكا تطلب العون العسكرى والمالى لمواجهة هذه الأخطار التى بالغت فيها وسائل اعلام الغرب والتى تراها الباكستان بالفعل رأى العين على الجانب الآخر من حدودها مع افغانستان . لكن المفاجأة حدثت عندما تمخض جبل التضخيم الأمريكى ليلد ..٤ مليون دولار فقط عرضت ادارة كارتر

تقديمها لانقاذ باكستان من الجحافل السوفيتية المزعومة . واذا عرفنا أن مصر دفعت مؤخرا ما يزيد على ٦٠٠ مليون دولار ثمنا لستة وثلاثين طائرة من طراز فانتوم [وهو يعادل طراز ميج ٢١ الروسى] لأدركنا أن اجمالى معونة امريكا المقترحة لباكستان لن يمكنها حتى من تسليح لواء مدرع أو سرب طيران صغير ، وهذا بالطبع لا يكفى للدفاع ضد جيش العميل الروسى كارمل وليس ضد الجيش الأحمر السوفيتى نفسه . ويبقى السؤال حائرا لماذا أثارت حكومة وصحف أمريكا كل هذه الضجة التحذيرية من الاتحاد السوفيتى ودعت الى تسليح باكستان لمواجهة الاجتياح الروسى وهى غير مستعدة حتى لتسليح كتيبة باكستانية واحدة تسليحا عاديا ؟

والاجابة على هذا السؤال متعددة الجوانب . فأمريكا التى تخاف على المسلمين من أطماع روسيا تخاف أيضا ان تضع السلاح فى أيدى المسلمين لاسيما اذا كان هؤلاء المسلمون يتمتعون بوعى سياسى يقظ وعندهم حركة وطنية متحركة مثل تلك التى توجد الآن فى باكستان وتكافح من أجل الديموقراطية . ويبدو أن امريكا لم تنس أن حكومة ضياء الحق قد وعدت بتطبيق الشريعة الاسلامية وسارت خطوات معينة على هذا الطريق ولم تنس أيضا أن باكستان عندها القدرة العلمية على صنع قنبلة ذرية ووضعها تحت تصرف المسلمين لتقيهم شر الابتزاز النووى لكل من العملاقين ولاسرائيل على وجه الخصوص . ولم تنس أمريكا أيضا الحيوية التى يتسم بها الشعب الاسلامى فى باكستان والتى تجلت فى هبتهم ضد أمريكا يوم حادث المسجد الحرام فى الوقت الذى تبلدت فيه مشاعر الشعوب العربية تجاه نفس الحادث كما تبلدت تجاه أفعال اسرائيل فى الأراضى المحتلة . لم تنس أمريكا كل هذه العوامل ، فلم تعرض على حكومة باكستان آلا مبلغا رمزيا على أمل المساومة

كارتر

ضياء الحق

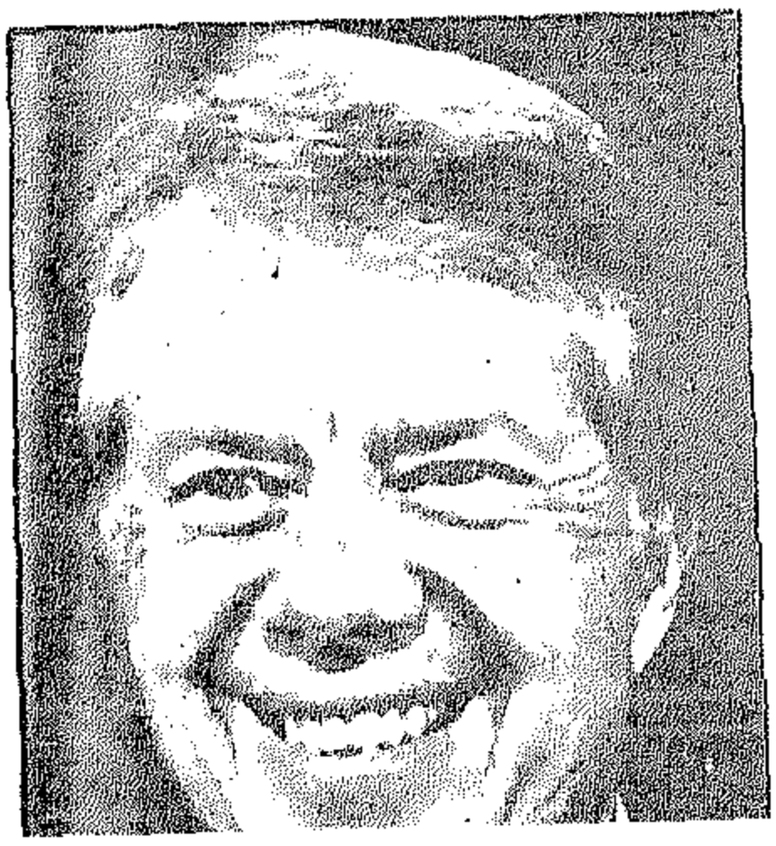

برجينيف

في زيادته مقابل تنازل هذه الحكومة عن بعض اتجاهاتها الاسلامية او مواقفها المبدئية من القضايا العربية وفي مقدمتها قضية فلسطين . وقد تصرفت أمريكا بنفس الطريقة مع بعض الدول العربية وكانت النتيجة ايجابية الى حد فاق تصورات واضعي سياسة البيت الابيض انفسهم .

وهناك اجابة أخرى على نفس السؤال المطروح حول ضآلة مبلغ المعونة الأمريكية لباكستان بالمقارنة مع التهديد الشيوعي المعلن عنه تقول هذه الاجابة أن أمريكا لا تريد من وراء الصراخ بالخطر الشيوعي أن تسلح الشعوب الاسلامية وتقويها داخليا وتجهزها لجهاد قد ينقلب ضد أمريكا واسرائيل بعد تبين زوال الخطر الروسي . وانما تريد امريكا في الحقيقة من وراء التهويل والتضخيم بالخطر الشيوعي أن تحصل على قواعد ومراكز سيطرة وتحكم في الدول الاسلامية بفرض [حمايتها] من ذلك الخطر الموهوم . ويعزز الرأي ما حدث مؤخرا من تنادي عملاء أمريكا وتوسلهم الى كارتر ان يتفضل ويتنازل ويرسل قواته وطائراته واساطيله الى بلادهم لتحميهم من هبات شعوبهم وتحميهم أيضا ـ وبعد عمر طويل ـ من البعبع الشيوعي الخيالي . وبالطبع فان كارتر قد اضطر بكل أسى وأسف وبعد تمنع أن يقيم عشرات القواعد العسكرية في الصومال وكينيا وعمان وديجو جارسيا وبور سودان وذلك فقط استجابة للدعاوى الكريهة التي وجهت اليه وليس ـ لاسمح الله ـ رغبة في سلطان الاستعمار الامريكي على هذه البلاد .

ومازالت هناك جوانب أخرى للاجابة على سؤالنا المطروح . يقال مثلا ان أمريكا تهزل بشأن الأخطار السوفيتية . والا فلماذا تعرض على باكستان ٤٠٠ مليون دولار على المدى الطويل لمواجهة الجيش الأحمر بعتاده الجبار ولكنها ترسل الى تونس بحوالى ١٠٠ مليون دولار من المعدات العسكرية لقمع انتفاضة شعبية قام بضع عشرات من عمال المناجم في مدينة ڤفصة الجنوبية ؟ ومع رفضنا لمبدأ الفتن الداخلية الا اننا نلاحظ اسراع أمريكا بالتدخل مباشرة او غير مباشرة لانقاذ أنظمة موالية لها من غضبات شعوبها المطالبة بالحرية ، بينما تتباطأ وتجر الخطى اذا ما طلبت منها دولة اسلامية مساعدتها في وجه خطر شيوعي كانت هي ـ أي أمريكا ـ أول وأكثر من ملأ العالم حديثا عنه وتحذيرا منه ؟ اذن فعلى الرغم من الأحاديث المعلنة ، فان الخطر الحقيقي بالنسبة لسياسة أمريكا والأجهزة المدبرة فيها هو خطر الشعوب والحركات الوطنية وبالذات الاسلامية على الحكومات السائرة في ركاب البيت الابيض وليس خطر الكرملين ، الذي تستطيع أمريكا أن تتفاهم معه في أي وقت بقليل من الترغيب وقليل من الترهيب . ونستطيع في نفس الاطار أن نفهم دعوة كارتر المضحكة يوم ١٥ فبراير الماضي لقيام حلف اسلامي لمواجهة الخطر الشيوعي . والغريب انه بينما تهكمت الصحف الأمريكية نفسها على دعوة كارتر الساذجة ، وجدت نفس الدعوة لها أنصارا في هيئة بعض العملاء في المنطقة

الذين راحوا يؤبدونها بحماس مريب ويتخذون منها مبررا لاقامة قواعد أمريكية فى بلادهم . بل أن بعض هؤلاء العملاء كانوا يروجون فى صحفهم لدعوة الحلف الاسلامى الأمريكى حتى من قبل اعلان كارتر عنه مما يلقى الضوء على اتجاهاتهم الحقيقية المتسربلة بالحرص على الاسلام ولا نظن بالطبع أن كارتر قرأ مقالاتهم فبزغت فى ذهنه فكرة الحلف الاسلامى .. ومن المضحك ان احدهم وهو شيخ طاعن فى السن يصر على كتابة ما يسميه باغانى النصف دقيقة | غراميات مضحكة

يخجل من تفاهتها أشد المراهقين سذاجة | كما يصر على علاج نفسه فى الخارج لمدة ٧ أشهر كل عام على نفقة دولته كتب يقول : ان على المسلمين التحالف مع أمريكا ضد الروس مثلما تحالف الرسول عليه السلام مع القبائل المسيحية فى بيزنطة ضد الروم ! وبالطبع فان الكاتب الفرامى اياه لم يذكر مراجعة التاريخية العظيمة !!

واخيرا نطلب من كارتر أن يقلع عن فكرة الحلف الاسلامى خشية اتهامه بالتعصب والتطرف .

حكومة يا للعجب

ـ انتهت الضجة الاعلامية الهائلة التى أحيط بها الغزو السوفيتى المغولى لأفغانستان مخلفة وراءها مأساة ومهزلة وبطولة . أما المأساة فهى آلام الشعب الأفغانى المسلم بين عذابات التشرد والفرار والقهر والسجن والموت والشهادة . وتلف الفجيعة شعبا باسره يقف وحده عاريا لا يحمل الا شهادته لربه ووفاءه الأعجمى لسيد المرسلين بعد أن أثبت العرب أنهم غير جديرين بالانتساب الى محمد النبى العربى وخاتم الأنبياء صلى الله عليه وسلم .

والماساة لا تحتاج لكلام يسجلها ، بل الى صمت يجلها ودعاء صادق الى الله أن يخفف عنهم . أما المهزلة فهى مبسوطة على ساحة المنطقة بل والساحة الدولية كلها معروضة ليلا ونهارا فى عرض متواصل يثير الضحك المتواصل

والمرارة المتواصلة . فالحكومات المسيطرة على مقاليد الشعوب الاسلامية تنفضح ويسقط عنها الغطاء لنجده يخفى تحته غوانى محددات الانتماء شرقا أو غربا وهى التى كانت تتظاهر بالتمنع والاستقلال والاعتصام بشرف الموقف . وتمخضت الحملات على الاستعمار السوفيتى عن تبريرات مسرفة لاستضافة الاستعمار الأمريكى لأن طعم البيرة اجمل من الفودكا .. وانتهت تهديدات كارتر بمغازلات رقيقة لبريجنيف من ناحية واستئجار بضع قواعد وبضعة جيوش فى المنطقة العربية تضاف على قائمة العاملين فى خدمة العم سام . وأصبح لهذا العم جنوده السمر الذين يدفع بهم الى مجاهل الكونغو لقاء لقمة موعودة لا تصل مثلما يدفع الكرملين بالكوبيين لقاء لقمة موعودة تصل فعلا اليهم .

وستمر عرض المسرحية الفكاهية الكبرى ويتتابع ظهور ابطال المسرح الكوميدى الكبار . فاوروبا ومن ورائها العالم يلهثون لحضور دورة موسكو حتى لا تفوتهم المهرجانات الملونة بدماء الأفغان القانية فيندفع وراءهم حتى هؤلاءالذين كانوا قد أقسموا على مقاطعة الدورة .. وصوت يصرخ مطالبا أمريكا بالتدخل قبل فوات الأوان ـ وسقوطه هو ! وصوت آخر ينادى بالتعقل وثالث يحذر أوروبا من التدخل لنجدة المسلمين الذين أرسل الرب عليهم أولاده الروس الطيبين ورابع يبشر الأفغان بقرب وصول أول شحنة معونات يرسلها لهم وهى تحتوى على بضعة بطاطين قديمة من مخلفات جيشه .. وبيانات تصدر فلا تجد من يقرؤها وشعوب مخدرة تهرع لتناول الأفيون أو القات أو عرق البلح أو تمثيليات التلفزيون [لتعرف هل يقف الأب امام زواج ابنته أم يتنازل] .

ولكن بقى شعبان لم يتخدرا بل رفعا لواء البطولة الاسلامية . شعب ايران وشعب أفغانستان واذا كانت ايران الاسطورة الاولى والشعب الذى رفع راية الجهاد بعد تولى كثير من المسلمين عنه فان شعب افغانستان الذى اتحد ونهض امام ١٠٠ الف جندى سوفيتى فى كابول أواخر فبراير الماضى هو شعب آخر أحبه الله بعد تولى الخائفين من أعداء الله .. لقد صعد عشرات بل مئات الألوف من الأفغان على أسطح منازلهم يهتفون ضد الجيش الغازى أمام فوهات مدافعه وتحت نيران طائراته ولقد هتفوا بحياة الاسلام وبصيحة الله أكبر أعلنوا منتحدين الاضراب العام الذى شارك فيه أصغر تاجر مع أكبر موظف دون خشية انقطاع الرزق أو الاعتقال فى سجون مخابرات الروس أو الموت بالنابالم والرصاص . ودوت النيران وسقط المئات وقتل علماء شهداء من الشيعة والسنة يكتبون ملحمة الوحدة الاسلامية بدمائهم .. واستطاع شعب أفغانستان بحب الشهادة وعدم الخوف من أحد سوى الله والتضامن الوثيق والوعى المقرون بالتحرك الجماعى أن ينهى الشبح السوفيتى فى ساعات من يوم الجمعة الحزين فى أواخر فبراير الذى استشهد فيه حوالى الف من اخواننا المدنيين بالعاصمة الأفغانية واذا كانت دماء الأفغان قد سطرت آيات المجد الاسلامى فى شوارع كابول فانها كتبت لعنات الخزى والعار والفضيحة للمسلمين القاعدين عن نصرة اخوانهم والشعوب الخاضعة للقهر الصليبى الصهيونى على أمل لقيمات مغموسة بالذل لاتصل اليهم بل يحيون وهم ينتظرونها ويموتون وهم يتطلعون اليها .

لكن لم يكن المسلمون كلهم نائمين يوم استيقظ المجد فى بلاد الأفغان فمن جهاد فلبينى مسلم يجبر البابا على تأجيل زيارته لبلاد السفاح ماركوس الى عمل فدائى فلسطينى الى شهداء يواجهون فى وحده وشجاعة وايمان كلاب الطفاة وهى تضربهم بالأسلحة الأمريكية الجديدة المزودة بالأشعة تحت الحمراء لقمع الجماهير . وقبل أن يكشف عن أسماء الشهداء المسلمين فى كل مكان سيكونون فى مقام كريم عند ربهم .. فالمجد والخلود لشهداء وأبطال المسلمين الذين سقطوا اخيرا وفى كل مكان .. والخزى والعار والسقوط للذين يخونون القضية الاسلامية .

عـــيـــب الـعـــيـــب

قامت القوى الوطنيـــة مؤخرا مـن خلال المنابر المتاحة امامها كجريدة الشعب ، التى يصدرها حزب العمـل الاشـــتراكى بزعامة الاستاذ ابراهيم شـــكرى وبعض اجتماعات النقابات والفئات بطرح الراى . حول ما سمى بقـانون العيب وحمـــاية القيم ، الذى تقدم به البعض .. وبكل موضوعية وعمق علمى تولى رجال الحركة الوطنية ومعهم رجال القانون والقضـاء كشف كل عيوب ومثالب هـــذا القانون المسخر مما أثلج صـــدور المواطنين الذين لا يستطيعون الى ابلاغ رأيهم سـبيلا ، وطمأنهم الى وجود رجال بمصر ينهضون بعبء الحرية وحماية الشعب من الذين يريدون تضييق الخناق عليه الى درجـة محاسبته على نواياه . واذا كنا لا نستطيع أن نجارى كبار الأساتذة الوطنيين فى قوة حجتهم ودقة منطقهم وصلابة وســـــلامة وعقلانية موقفهم وروعة أسلوبهم فى عرض الآراء فاننا لا نملك الا أن نشكرهم جميعا على [الحسبة] التى تطوعوا بحمـــل عبئها لوجه الله والوطن والشعب الكادح وراء لقمة العيش ، وندعو الله أن يقويهم ويلهمهم الحكمة والعزيمة ونطالب بالمزيد من اليقظـة والتنبـه لما يراد بالشـــعب المصرى ، ومناشدة الرأى العام الاسلامى أن يخرج من سباته وخموله ليشارك فى شئون وطنه ، وفى مقدمتها قضية الحرية والديموقراطية التى تمثل الباب لحـــل ومواجهة سائر القضايا والمشـــاكل الى تؤرق بال المواطنين .

ويبقى لنا رأى حول موضوع العيب الذى ظهر فجأة على ســـطح الاهتمامات الاعلاميـــة مع الاسراع المحمـوم فى فتح أبواب البـلاد للاسرائيليين وغيرهم تحت ستار ما تســـميه الصـــحف بالتطبيع والانفتاح ومع تزايد موجات النقد الموضوعى الداحض لبعض ســـياسات الحكومة لقد سمعنا ضجة اعلامية صدعت الرؤوس عن ضياع القيم وانتشار العيب وانتهاك الأخلاق . وتمخض تيـــار التباكى على العيب عن تفسير القيم والأخلاق بانها تتعلق بسلامة الحكومة وحزب الأغلبيـة من الانتقاد وحصانتهما ضد أى مساءلة أو مطالب ، أما العيب فهو الديموقراطية وحرية الرأى والأحـــزاب والتيـــارات الوطنية من شتى الاتجاهات .. وهنا ذهل الكثير ممن يحسنون الظن والذين تصوروا فى بادىء الأمر أن ضـــجة العيب كانت تهدف الى تشديد العقوبة فى بعض الجرائم الأخلاقية التى انتشرت فى مجتمعنا ، أو ترمى الى تقويم بعض العيوب الأخلاقية والسلوكية التى يشتكى منها المواطنون . وحتى لا نتهم باننا لم نقدم البـديل عن عيب الحكومة ، فاننا نبادر بالقول أن عيب الاســـلام لم يـكن يعرف الاعتقال والنفى وقطع الرزق عن الرجـــل الذى أتهم الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بغلظة بأنه لم يعدل سعه فى عطائه أو عن

الرجل الذى سأل سيدنا عمر عن سبب طول ثوبه بعض الشىء ، أو عن المرأة التى عارضت نفس الخليفة الراشد فى مسألة المهور . لم يكن عيب الاسلام يجرم الشورى أو مؤاخذة الحكام ان حادوا عن جادة الطريق ، ولم يكن عيبا للمحكومين دون الحكام ولم يكن عيبا يطبق فى محاكم خاصة منحازة .

والعيب فى الاسلام ظاهر للعيان .. فمن العيب أن توجه برامج الاعلام بجميع وسائله لنشر الاباحية ، وحصر اهتمامات المواطنين فقط فى غريزة الجنس ولعبة كرة القدم ، ومن العيب أن تبدأ عملية التطبيع مع الكيان الصهيونى بمشروع مشترك لانتاج البيرة [روزاليوسف ، ٢٤ فبراير الماضى] تحديا للمشاعر والشريعة الاسلامية ، ومن العيب أن توجه نشاطات اجهزة الأمن الى مجالات معينة بينما تمتلىء الشوارع بالصعاليك والنشالين والقوادين والمنلطمين يهدرون القيم والاخلاق كلها سواء كانت اخلاق القرية أم المدينة أم الصحراء ام حتى أخلاق كوكب المشترى ، ومن العيب ان تنهب أراضى الأوقاف وتعطى لمن لا يستحقونها بل وتخصص لنشاطات معادية للاسلام دون أن يتحرك احد لمجرد المساءلة ، ومن العيب أن تمنع ادارات الجامعة الطلبة من ممارسة شعائرهم الدينية وتكوين الجمعيات الفقرية والدينية بينما تستأجر نفس الادارات فرقا موسيقية منحلة لتقيم حفلات اسبوعية ليلية فى شتى الكليات يفرض فيها الاختلاط بين الجنسين فى جو محموم تثير فيه الأغانى كل الغرائز وتخدر كل المشاعر وتدعو للتمرد على كل القيم والأخلاق وتحسن [العيب] .

وأو كان الأمر أمر عيب أو قيم أو اخلاق لوجد أصحاب المشروع الكريه عشرات المجالات التى تحتاج الى ضبط أو مراقبة ، لكنهم طلعوا علينا بمشروع يتحدث عما أسموه هيبة الدولة التى اعتبروها أسمى قيمة على مر العصور وافترضوا أن توجيه النقد الى من هم قائمون عليها هو أخطر العيوب والانتهاكات وخرجوا من ذلك آلى النص على عقوبات بربرية تحمر لها وجنات هولاكو وتيمور لنك خجلا وتعيدنا الى أيام النفى الى طوكر وسيبريا .

ونقول الكلمة الفصل فى هذا الموضوع . ان الانجاز الرئيسى لحركة ١٥ مايو والذى جمع الشعب حولها والذى يذكره الرئيس السادات فى كل مناسبة فخورا سعيدا ، هو فتح الباب أمام تطور ديموقراطى للمجتمع وانهاء

ابراهيم شكرى

الحراسات واغلاق المعتقلات وتثبيت سيادة القانون واستقلال القضاء وكف البطش عن الجماهير وطلائعها الفكرية والوطنية وأصحاب الرأى . فاذا جاء اليوم من يتقدم ولو تحت ستار الانتماء الى الحزب الحاكم بقانون يهدر كل هذه الانجازات والنوايا فلنا الحق ان نعتبره فى مرتبة المنقلبين على نظام حكم ارتضاه الشعب لنفسه ولنا الحق أن ندعو المسئولين وعلى رأسهم صاحب ثورة ١٥ مايو الى حماية الشعب من مراكز القوى الجديدة التى تريد أن تتسلط على رقاب الناس باسم حمايتهم من العيب وانتهاك القيم ، ولا عيب أكبر من هذا الذى يرتكبونه . واننا على ثقة من أن السيد رئيس الجمهورية يستطيع بصفته كبيرا للعائلة المصرية اسكات أصحاب مشروع قانون العيب ووضعهم فى مكانهم وحجمهم الطبيعى ـ على حسب كلمة سيادته المشهورة ـ حتى ولو كانوا من بين المنتسبين الى حزب يرأسه سيادته لأنه زعيم للشعب المصرى كله قبل أن يكون رئيسا للحزب الوطنى ورئيسا وطنيا قبل أن يكون زعيما حزبيا .

البدائل الظريفة

ـ بعد أن كال بعض الكتبة فى مايسمى بالصحف القومية أقذع أنواع السباب والدعاية القذرة لثورة ايران الاسلامية وزعمائها دون جدوى ، وبعد أن أسرفوا فى امتداح سياسة كارتر الدولية ثم فاجأهم نفسه بالتراجع عن تصويت أمريكا لصالح قرار مجلس الأمن بالغاء المستعمرات الاسرائيلية ، وذلك بعد ساعات من صدور القرار ، وبعد أن خففوا من الكتابة حول موضوع التطبيع نتيجة البرود الشعبى تجاهه ، عادوا مرة أخرى الى الهجوم على العرب . لكن العود هذه المرة لم يكن أحمد كما يقول المثل . فبدلا من الاقتصار على شتم البعث العلوى والبعث التكريتى والعقيد المجنون والشيوعية فى عدن والرجعية فى السعودية والنفاق فى لبنان وجامعة تونس المنهارة ـ الى آخر هذه الألقاب التى برع هؤلاء الكتبة فى اطلاقها بينما فشلوا فى كل شىء آخر ـ بدلا من الاقتصار على هذا ظهرت نغمة جديدة عند العود الى موضوع شتم العرب وتتلخص هذه النغمة فى الهجوم على العرب جميعا وليس على الحكومات فقط ونعت العنصر العربى بالتخلف الفطرى والجهل والغباء والفساد الغريزى والميل الى كل ما هو سىء ، وتعدى الهجوم الى الثقافة العربية والفكر العربى والسياسة العربية ولأن الصحف القومية ملتزمة فقد أوردت البدائل المقترحة لمواجهة فساد العنصر العربى وتدهوره .

وقبل أن نذكر هذه البدائل الظريفة نشير الى أن المجلة المعبرة عن صوت اسرائيل فى مصر كانت كالعهد بها السباقة

في حملة الهجوم علي العرب عن طريق رئيس تحريرها الذى عرف فى الماضى بالهجوم على اليهود ولكن سبحان مغير الأحوال ومبدل الأموال . واستعانت المجلة فى حملتها بشخص كان يغازل الشيوعيين فى الماضى ولكنه فشل ويحمل لقب عالم نفس . وكانت أول اضافة [علمية] للمذكور هى أنه طالب بضرورة التحالف بين الشعبين المتحضرين والمنتجين ـ وهما شعب مصر والعزيزة الجديدة اسرائيل ـ فى مواجهة أصحاب الأموال المحتكرين والذين يسيطرون على راس المال العالمى وينهبون أقوات الشعوب ويشجعون الحرب والدمار . وخوفا من أن يؤخذ هذا الكلام على أنه موجة ـ استغفر الله ـ للرأسماليين الأمريكيين او اليهود فقد سارع العالم العبقرى ليؤكد أن الأشرار المقصودين هم العرب ! وساهم فى نفس الحملة أيضا صحفى بدأ يكتب مع التطبيع فتحدث فى سلسلة مقالات مطولة فى مجلة أسبوعية يسارية سابقا عن فساد العرب الذى عاينه عندما ذهب لبلد خليجى يبحث عن عقد عمل .. وكانت اهم مظاهر الفساد التى لاحظها المذكور هى غنى العرب ونظام المطوعين فى السعودية مع ذكر علامات الفساد الأخرى المحفوظة التى تلهب بها الصحف القومية خيال وغرائز قرائها فى آن واحد . والواقع أن الدين الاسلامى والثقافة العربية كانا يلوحان بطريقة أو بأخرى ضمنا فى حملة التشهير الجديدة ولكن لم يكن لأحد من الكتبة جراة حسين فوزى أو لويس عوض فى الهجوم على العروبة والاسلام مباشرة . وبالطبع كانت الحملة علي العرب متسعة جدا شارك فيها [الجمهور] على طريق الخطابات التى يكتبها المحررون لأنفسهم وشارك فيها أيضا البعض ممن أعدوا قائمة بالأفضال المزعومة التى يدين لهم بها العرب والطرق المقترحة لهؤلاء الخارجين عن أخلاق أمريكا .

وهنا نعود الى مسالة البدائل التى ذكرناها من قبل . تشمل هذه البدائل الحجر الاقتصادى والفكرى والعسكرى والسياسى وذلك بمناشدة أمريكا واسرائيل الاستيلاء على بترول واموال وموارد العرب ليس لاغتصابها ـ حاشا لله ـ ولكن فقط لادارتها لأن العرب غير متحضرين .. والحجر الفكرى يعنى أن يسلم العرب عقولهم للأجهزة الاعلامية الغربية واليهودية كى تغسل عقولهم من كل تلك الترهات المعروفة باسم الاسلام أو الفكرة العروبية أما الحجر العسكرى فيقضى باقامة قواعد أمريكية أو مناطق احتلال اسرائيلية جديدة لمراقبة تصرفات العرب البرابرة وحمايتهم من أنفسهم ومن الخطر السوفيتى المشهور والذى يستمر عرضه للسنة الرابعة بنجاح كبير . واخيرا فان الحجر السياسى ينص على أن يعترف العرب بجرائمهم فى حق العم سام والعم بيجين ويتوبوا عنها توبة صادقة ويسلموا أعناقهم لكارتر كى يحكمهم ويوجههم رأفة بهم ورحمة من عنده وليس لا سمح الله لأنه يريدالسيطرة أو الهيمنة على المنطقة العربية .

ونحب أن نوجه كلمة لهؤلاء الذين أعلنوا عما أسموه بمحاسبة العرب وتصفية العلاقات معهم أو اقامة الحجر والوصاية عليهم : اذا كنتم تستهدفون الاسلام والعروبة من وراء تصرفاتكم

فاعلنوا ذلك صراحة واذا لم تكن عندكم الجرأة فاستمدوها ممن تعلمون ، ونقول ان مصر لم تواجه اسرائيل بسبب العروبة والاسلام فقط بل لحماية مصالحها الحيوية التى تهددها اسرائيل ـ راجع الطمع اليهودى فى ماء النيل كمثال واحد من بين عشرات ـ حتى ولو لم يكن اسلام أعماله ضد الاسلام [والتى يراها الكاتب نصرا للاسلام] يجب أن تحتذى اليوم وتطبق على كل بلاد الاسلام من جانب قادتها الذين يريد منهم أن يتشبهوا بأتاتورك . وليست هذه هى المرة الأولى ـ بل الثالثة أو الرابعة ـ التى ينصب فيها الصحفي المذكور من نفسه مدافعا عن أتاتورك الذى وصفه بأنه كان المثل الأعلى لما أسماه بجيله .. وقد أوضحت الأقلام الاسلامية أكثر من مرة عمالة أتاتورك للصهيونية الدولية والماسونية العالمية وأبانت أن تجديداته واصلاحاته المزعومة لم تكن سوى محاولات مقنعة لتصفية الاسلام فى تركيا وهدم الخلافة الاسلامية القائمة هناك . ان أتاتورك كان ملحدا له قولة مشهورة هى « اذا كانت أساليب الله بطيئة كما يقولون ولا عروبة . لقد خاضت مصر الحروب ضد اسرائيل ليس لحماية العرب ولكن أولا لحماية نفسها . وستفشل مؤامرة ابعاد مصر عن العرب وتشويه صورة العرب مثلما فشلت مؤامرات كثيرة قبل ذلك فمصر عربية اسلامية وان كره كارتر وبيجين وصبيانهم .

القهر الجمهورى

ـ بدأ رئيس التحرير المشترك لاحدى الصحف القومية يوم ٢٣ فبراير الماضى فى نشر سلسلة من المقالات هدفها تمجيد أعمال أتاتورك هادم الاسلام فى تركيا باعتبار انه أعظم بطل اسلامى حديث وأن فيجب عليه أن يختفى فى عصر الكهرباء » ولا نظن أن استبدال القبعات بالطرابيش واستبدال الأبجدية اللاتينية بالعربية لكتابة اللغة التركية وفرض الملابس الغربية بالقوة والغاء التعليم الاسلامي والأوقاف والشريعة الاسلامية فى مجال الأسرة وقطع علاقة الثقافة التركية باللغة والثقافة العربية وفرض العلمنة بقوة الجيش وتقنينها فى الدستور لمنع الأغلبية من أداء شعائرها الدينية والغاء الفرائض الاسلامية ومحاولة تحويلها الى طقوس كنسية ـ لا نظن أن هذا كله وهو جزء من بعض هو اصلاح الاسلام أو تجديده كما يحاول الكاتب محسوب أتاتورك أن يقول . ولنسأله ما الذى نجح أتاتورك فيه الا الغاء الاسلام ؟ وهل تركيا الاضطرابات والاغتيالات والجوع والديون والتبعية [وهى تركيا اليوم التى تطالعنا صورتها فى صحف العالم وصحيفة الكاتب نفسه] ـ هل تركيا هذه هى التى يفخر بها أتباع أتاتورك ويدعون الغير للاقتداء بها ؟ ان تركيا اليوم ـ كما يعرف

الكاتب لا تعرف فى الغرب الا على أنهـــا مستودع الأفيون وتجارة الرقيق الأبيض ورجل اوروبا المريض الذى تزداد حالته سوءا . فهل كان كل فضل اتاتورك انه حول تركيا مـن رجـل أوروبا المريض المسلم الى رجل أوروبا الـــكافر الأكثر مرضا بل الذى يعـانى سـكرات الموت الهومى بالتفكك وسط الصراعات الطبقية والانتفـاضات الشـعبية ضـد قـواعد الاسـتعمار الأمريكى وشروط صـندوق النقد الدولى المهينة برفع الدعم عن سلع الاستهلاك الشعبى ؟ ان لينين وسـتالين وماوتسى تونج قد فرضوا الشيوعيةبالقوة على بلادهم ضـد معتقـدات الشـعوب الدينيـة والتقليـدية ومع تمكنهم مـن تحويل الروسيا والصين الى قوى كبرى الا أن هنـاك الكثير ممن ينعون هـذا التحول ويتمنون زواله ، أما أتاتورك فقد تولى امبراطورية ضعيفة فحولها الى دولة صغيرة منهارة لم تخرج منذ ستين عاما عن أن تكون قاعدة غربية ثم أمريكية لضرب المنطقة العربية أو التجسس على الاتحاد السوفيتى لحساب العم سام .

وعلى أى حال فلسنا بحاجة الى أن نجهد انفسنا فى اثبات ادانة أتاتورك وفى التشكك حول نوايا الكاتب الذى يكثر هـذه الأيام من احيـاء ذكرى أتاتورك والدعوة الى الاقتـداء به لن نقـول أن الهدف هو ضرب حركة الثورة الاسلامية الحقيقيـة التى تفزع أصـدقاء الكاتب وتخيفهم ولن نقول أن الغرض هو تشويه الوعى واكساب الاحترام لأكبر مجرم فى حق الاسلام فى العصر الحديث ، لكننـا فقط سوف نقتبس هـذه السطور ذات المغزى من نفس جريدة الكاتب وفى نفس اليوم الذى بدأ فيه سلسلة مقالاته (٣ فبراير) . قالت الصحيفة أن « عرافا » أمريكيا يعتمد الأسلوب العلمى فى تحليلاته السـياسية ويعتمد على تقـارير أجهزة المخابرات والخارجية الأمريكية فى تنبؤاته حذر مؤخرا من خطر الثورة الاسلامية فى منطقـة الشرق الأوسـط . وأضـافت الجريدة « ودائما يعتمد مارفين ـ وهـو صاحب مكتب العمليات التنبؤ الدولى كمـا تصـفه الجريدة ـ فى تقييمه على مقـارنة الأحـداث الجـارية بالأحـداث

شاه ايران

اتاتورك

لينين

التاريخية ولذلك فقد قارن هنا بين موقف الشاه وموقف ديكتاتور تركيا مصطفى كمال أتاتورك الذى حاول هو الآخر وبالعنف تحويل المجتمع المسلم فى تركيا الى مجتمع غربى ، الفارق الوحيد فى نظر مارفين هو أن أسلوب أتاتورك كان أذكى ولم يحاول أن يحدث هذه التغييرات دفعة واحدة . » هذه هى الإدانة لمحاولات الكاتب تأتى من نفس جريدته . فمحاولة انقاذ سمعة أتاتورك وطرحه كنموذج صالح للاحتذاء وكمصلح إسلامى مهضوم الحق ليست سوى رد فعل تجاه الثورة الاسلامية الايرانية التى فعل الكاتب وصحيفته الكثير من أجل تشويه صورتها وابعاد مشاعر الرأى العام المصرى عنها .

وتتلخص القضية فى أن اعادة فتح الملف الأتاتوركى وطلاءه باللون الأبيض مع تشويه ما تبقى من سمعة الخلافة العثمانية انما هى عملية استفادة من دروس النمط الأتاتوركى فى ضرب الاسلام بعد فشل النمط البهلوى وسقوطه على يد الثورة الاسلامية العظيمة فى ايران فالكاتب يريد أن يقول لكل من جزعوا بعد سقوط الشاه وظنوا أنهم قد فقدوا أحد الأسلحة المضادة للاسلام « أن لا تحزنوا فهناك نوع آخر من الأسلحة المضادة للاسلام جرب فى العشرينات فى تركيا ونجح وما زال يمكن أن يطبق فقط لو نفض التراب عنه وأعيد ضبطه وأقيمت حوله شبكة تمويه جديدة تصوره على أنه نمط تجديدى للاسلام وليس محاولة لضربه . » ومضى الكاتب بنفسه فعلا يقوم بهذه المهمة من خلال سلسلة المقالات التى أشرنا اليها ، وهو يريد ـ ويريد أصدقاؤه من خلاله ـ أن يرجعوا فشل الشاه فى القضاء على الاسلام بايران الى تعجله وصراحته فى الاعراب عن اتجاهه العميل للغرب وعدم اعتماده على شكل ديموقراطى مهما كان واهيا . اما أتاتورك حسب رأيه ورأيهم فقد كان أذكى من الشاه اذ تبنى الأسلوب التدريجى فى اقتلاع جذور الاسلام (وهذه خرافة اذا ما تتبعنا المسار التاريخى للاحداث فى تركيا) وطرح نفسه كمخلص للاسلام وقضى على رجال الدين والمؤسسات الاسلامية واستغل حالة الفوضى فى بلاده ليمرر « اصلاحاته » .

المسألة باختصار هى طرح أسلوب جديد في مواجهة الاسلام ليعتمده من يشاء من حكام المسلمين ويستغنى به عن الأسلوب البهلوى الذى مازال البعض يطبقه . واذا كان الأسلوب البهلوى هو أسلوب الحاكم المستبد استنادا الى الملكية والحق الوراثى وأسلوب حكم القصر والمظاهر والطبقة الطفيلية الثرية فان أسلوب أتاتورك الذى يحاول الكاتب اعادة صياغته وطرحه هو أسلوب القهر « الجمهورى » العنيف الذى يعمل على احداث تغيير جذرى فى عقائد الشعب المسلم من خلال اخضاعه لهزة اجتماعية واقتصادية وسياسية وعسكرية تفقده اتزانه وتماسكه وتجعله عاجزا عن مواجهة أى عدوان على دينه لاسيما فى غياب طلائعه القيادية الدينية وانحلال مؤسساته الدينية وتعرضه لعملية غسيل مخ اعلامى شامل تصور له ما يحدث على أنه انقاذ للأمة من الأعداء الداخليين والخارجيين وليس ضربا لكيانها العقائدى والفكرى والثقافى .

ومسالة طرح النمط الاتاتوركى من خلال الكاتب المذكور فى هذا الوقت بالذات تأتى ضمن استراتيجية مواجهة آثار الثورة الاسلامية الايرانية . فبعد فشل محاولات اسقاط هذه الثورة من الداخل وتشويه صورتها اعلاميا وحصارها ، بدأت محاولة جديدة لتجاوزها وطرح نموذج آخر مضاد تتبناه القوى العميلة للاستعمار فى المنطقة ويكون متماشيا مع عملية ابراز اسرائيل كالدولة الدينية الوحيدة المسيطرة على مجموعات من القبائل المتنافسة الضعيفة فى الاماكن المحيطة بها . وكان النموذج المضاد هو علمانية أتاتورك التى تضرب الاسلام وتقضى على خطر امتداد الثورة الايرانية وخطر قيام تحد اسلامى أمام اسرائيل .

ولأن تركيا المعاصرة أضعف من أن تدافع عن نفسها أو تبشر بأى عقيدة فضلا عن تمكنها من طرح القدوة الاتاتوركية الوهمية للآخرين ، فقد كلف البعض ـ ومنهم الكاتب ـ بتأدية هذه المهمة . وهذا البعض بالمناسبة هو من بقايا الحركات الماسونية العلمانية القديمة التى أعيد احياؤها لهذا الغرض ، ولأن طرح النمط الأتاتوركى العلمانى الصارخ يعد استفزازا مكشوفا وساقطا أمام حالة الوعى الاسلامى التى تشهدها المنطقة ، فقد رؤى أن يغلف بغطاء اسلامى مكون من نفس العبارات القديمة المتهافتة : الاصلاح ، التجديد ، التغيير ، الخ ، التى كانت تطلق فى أوائل القرن على من يريد أن يضرب الاسلام باسم الاسلام .

على طريقة الهنود الحمر

ـ نسبت صحيفة الأهرام (٢٢ فبراير الماضى) الى رئيس هيئة الاستعلامات تصريحا يقول فيه أن ندوة عقدتها المصلحة مع بعض الهيئات الأمريكية قد توصلت الى عدة استنتاجات وتوصيات منها استخدام الدين فى الدعوة الى مايسمى بتحديد النسل عند المصريين (وغالبيتهم من المسلمين) وذلك لأن القرآن لا يحرم تحديد النسل على حسب زعم توصيات الندوة المذكورة ، ونحن لا نعتقد أن هيئة الاستعلامات أو جامعة شيكاغو التى اشتركت معها فى عقد الندوة هى الجهات المختصة التى يأخذ منها المسلمون علمهم بأحكام دينهم أو يتلقون عنها فتاوى التحليل والتحريم لاسيما وقد وضعت هذه الجهات لنفسها هدفا معينا لا تحيد عنه وتستعد لتبريره بشتى الأساليب ، ونعنى به هدف الاقلال من أعداد المسلمين .

ونقول الاقلال من أعداد المسلمين لأن الدعوة الى ما يسمى بتحديد النسل موجهة لهم وحدهم دون غيرهم كما يتضح من توصيات الندوة التى أوصت ـ كما صرح رئيس هيئة الاستعلامات ـ بالزج بالدين الاسلامى كحليف لأصحاب فكرة منع النسل ، والا فلماذا اقحام القرآن بالقوة فى مجال هو فى الأساس ضد مصلحة الاسلام والمسلمين ؟ ونتساءل لماذا

لا توجه الدعوة الى غير المسلمين ولماذا لا يستعان بكتبهم المقدسة فى الدعوة الى مبادىء تحديد النسل ؟ والسبب فى هذا بسيط وواضح فالكتب المقدسة لغير المسلمين مثلها فى ذلك مثل كتاب المسلمين نفسه لم تتطرق الى الموضوع مباشرة وان كان رأيها فى الموضوع معروف وهو عدم الاقلال من أعداد المؤمنين بالله خشية الفقر بينما الفقر كامن فى الطمع والسلب الطبقى ومستويات المعيشة التى تقلد اوروبا حاليا وطواغيت الملوك والحكام على مر التاريخ ، وضعف الانتاج والتقاعس عن استثمار خيرات الأرض بطريقة معقولة ومثمرة . وموقف الأديان الأخرى من فكرة تحديد نسل اتباعها بل وتقليلهم وتعقيمهم هو موقف معروف أيضا ، أعلنه بكل قوة ووضوح بابا روما حين كفر المنادين بالتحديد كما أعلنه الانبا شنوده رئيس الكنيسة المصرية الارثوذكسية حينما رفض الفكرة منذ سنين مضت ، وموقف الاسلام كذلك صريح وظاهر وهو رفض الاقلال من أعداد المسلمين فى أى مكان وبأى حجة حتى لا يصبحوا أقلية مستضعفة تذبح فى كل وقت وكل مكان مثلما يحدث الآن فى الفلبين وتشاد وبلغاريا والكاميرون وغيرها . واذا قيل أن المسلمين يضطهدون أيضا وهم كثرة ويجوعون وهم أغلبية ، فان هذا لا يعنى أن نزيد من عذابهم بتقليل أعدادهم حتى يتضاعف الاضطهاد الذى يتعرضون له ، بل يعنى أن ننشر الوعى بينهم بضرورة مقاومة الظلم واستعادة حقوقهم المسلوبة على يد الاستعمار ، فاذا سرت بينهم شرارة الوعى والجهاد فان كثرتهم ستتحول الى أكبر سلاح على طريق النصر ، أما لو حدثت اليقظة وهم قلة فلن تكون صحوتهم الا افاقة العاجز على واقع مؤلم لايستطيع

صفوت الشريف

الدكتور حجازى

نفيره ، وهى افاقة الموت والغيبوبة ارحم منها . ان الكثرة العددية للمسلمين التى يراد الآن اجهاضها بحجة مقاومة الفقر هى السلاح الوحيد الباقى فى أيدى المسلمين لاسترجاع لقمة العيش التى يسلبها الاستعمار منهم فى هيئة الموارد البترولية والمدنية والغذائية التى تستنزفها الاحتكارات الدولية . وهذه الكثرة هى آخر أمل للاسلام والمسلمين لأنها هى التى يمكن بفعل جهادى أن تتحول الى جيوش جرار تدافع وحشود تنتج ودعاة ينتشرون فى شتى انحاء العالم يبشرون بدين الله الحق ويؤدون الرسالة التى أؤتمن المسلمون عليها والتى بدونها لا يصبح لوجودهم معنى ، الا وهى رسالة تبليغ القرآن وسنة محمد خاتم الأنبياء الى سائر أمم وشعوب الأرض . ان الذين يريدون تحويلنا الى أقلية منقرضة مثل الهنود الحمر قد استهانوا بنا الى حد انهم يدعوننا الى الانقراض باسم القرآن، مع ان القرآن هو الذى دعا الى حشد كل اساليب القوة فى أيدى الجهاد الاسلامى ، وأى قوة أكبر من كتل سكانية واعية ناهضة مستنفرة آخذة بأسباب العلم والتفوق المادى الحديث متضامنة متكافلة ، توزع مواردها بينها بالعدل تعيش فى المستوى الانسانى اللائق ولا تسرف ولاتنغمس فى شهوات استهلاكية يبغضها الحس البشرى السليم فضلا عن الدين . ثم أن حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام عن ضرورة تكاثر المسلمين لدليل قوى ضد دعاة الانقراض الذين لا يملكون حتى أن يطعنوا فيه بل يكتفون بالدوران حوله فى تأويلات ساذجة .

ان اقحام الدين الاسلامى فى قضية يرفضها الاسلام وتاباها الأديان الأخرى التى تعمل بحمية على زيادة عدد أتباعها (حتى عن طريق تلقف لقطاء وأيتام المسلمين من اللاجىء) لأمر بالغ الخطورة فى هذه المرحلة الحرجة التى تستشرى فيها الفتن بشتى أنواعها . ويجب على علماء المسلمين أن يواجهوا الاتجار بالدين كسلاح فى أيدى أجهزة أجنبية لا تريد الخير للمسلمين فى مصر أو فى أى مكان آخر . وعلى المسلمين أن يحذروا الذين يريدون أن يستهزؤا بالقرآن مسخرين اياه لأغراضهم وهو منها براء .

ونحب أن نوجه لدعاة تقليل أعداد المسلمين كلمة وردت على لسان الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء السابق فى مؤتمر التنمية والانتاج ، الذى عقدته جمعية الادارة المالية بالقاهرة ، قال الدكتور حجازى « أننا نستورد ونقترض ونترك ثرواتنا بلا استغلال ونتحدث عن تنظيم الأسرة لتقليل النسل أكثر ما نتحدث عن الاستفادة من هذا النسل . » ان حسن استثمار الموارد الطبيعية والبشرية مع ضمان فرص التدريب والعمالة وعدالة توزيع ناتج الدخل القومى وتحسين فرص التصدير والنمو الاقتصادى لكفيل باستيعاب آثار الزيادة السكانية المزعومة . كما أننا لا يجب أن ننسى أن مجال النشاط الاقتصادى المصرى الطبيعى هو العالم العربى الواسع الذى يعانى من نقص السكان ، وهو العالم الذى قاطعناه .

محمد يحيى

عالم آخر

للقلوب المؤمنة

تعرض قصة ((أصحاب الكهف)) نموذجا للايمان في النفوس المؤمنة .. كيف تطمئن به .. وتؤثره على زينة الأرض ومتاعها .. وتلجأ به الى الكهف حين يعز عليها أن تعيش به مع الناس .. وكيف يرعى الله هذه النفوس المؤمنة ويقيها الفتنة ، ويشملها بالرحمة ..

ان الطريقة التى اتبعت فى عرض قصة ((أصحاب الكهف)) من الناحية الفنية ، هى طريقة التلخيص الاجمالى أولا ، ثم العرض التفصيلى أخيرا .. وهى تعرض فى مشاهد ، وتترك بين المشاهد فجوات يعرف ما فيها من السياق .. وهى تبدأ هكذا :

[أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ، اذ أوى الفتية الى الكهف فقالوا : ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيىء لنا من أمرنا رشدا . فضربنا على آذانهم فى الكهف سنين عددا ، ثم بعثناهم لنعلم أى الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا] .

وهذا التلخيص يجمل القصة ويرسم خطوطها الرئيسية العريضة ، فنعرف أن اصحاب الكهف فتية ـ لا نعلم عددهم ـ أووا الى الكهف وهم مؤمنون ، وأنه ضرب على آذانهم فى الكهف ـ أى ناموا ـ سنين معدودة ـ لا نعلم عددها ـ وأنهم بعثوا من رقدتهم الطويلة ، وأنه كان هناك فريقان يتجادلان فى شأنهم ثم لبثوا فى الكهف فبعثوا ليتبين أى الفريقين أدق احصاء . وان قصتهم على غرابتها ليست باعجب آيات الله ، وفى صفحات هذا الكون من العجائب وفى ثناياه من الغرائب ما يفوق قصة أصحاب الكهف والرقيم..

وبعد هذا التلخيص المشوق للقصة، ياخذ السياق فى التفصيل ، ويبدأ هذا التفصيل بأن ما سيقصه الله منها هو فصل الخطاب فى الروايات المتضاربة ، وهو الحق اليقين ..

وهذا هو المشهد الأول من مشاهد القصة :

[انهم فتية آمنوا بربهم] .. [وزدناهم هدى] .. بالهامهم كيف يدبرون أمرهم .. [وربطنا على قلوبهم] فاذا هى ثابتة راسخة ، مطمئنة الى الحق الذى عرفت ، معتزة بالايمان الذى اختارت .. [اذ قاموا] ..

والقيام حركة تدل على العزم والثبات .. [فقالوا : ربنا رب السموات والأرض] .. فهو رب هذا الكون كله .. [لن ندعو من دونه آلها] .. فهو واحد بلا شريك [لقد قلنا اذن شططا] .. وتجاوزنا الحق وحدنا عن الصواب ..

تم يلتفتـــون الى ما عليـــه قومهم فيستنكرونه ، ويستنكرون المنهج الذى يسلكونه فى تكوين العقيـــدة : [هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة . لولا يأتون عليهم بسلطان بين ؟؟] .. وهـــذا هو طريق الاعتقاد .. ان يكون للانسان دليل قوى يستند اليه ، وبرهان له سلطان على النفوس والعقول ، والا فهو الكذب الشنيع ، لأنه الكذب على الله : [فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ؟] ..

الى هنا يبدو موقف الفتية واضحا صريحا حاسما .. لا تردد فيه ولا تلعثم انهم فتية ، أشداء فى أجسامهم ، أشداء فى ايمانهم ، أشداء فى استنكار ما عليه قومهم ..

ولقـــد تبين الطريقـــان ، واختلف المنهجان ، فلا سبيل الى الالتقاء ، ولا للمشاركة فى الحياة ، ولابد من الفـــرار بالعقيدة ، انهم ليسوا رسلا الى قومهم فيواجهوهم بالعقيدة الصحيحة ويدعوهم اليها ، ويتلقوا ما يتلقاه الرسل .. انما هم فتية تبين لهم الهدى فى وسط ظالم كافر ، ولا حياة لهم فى هذا الوسط ان هم أعلنوا عقيدتهم وجاهروا بها ، وهم لا يطيقـــون كذلك أن يداروا القـــوم ويداوروهم ، ويعبدوا مايعبدون من الآلهة فى سبيل التقية ويخفوا عبادتهم لله ..

والأرجح أن أمرهم قد كشف ، فلا سبيل لهم الا أن يفروا بدينهم الى الله ، وأن يختاروا الكهف على زينة الحياة ، وقـــد أجمعوا أمرهم .. فهم يتناجون بينهم : [واذ اعتزلتموهم وما يعبدون ـ الا الله ـ فأووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمتـــه ، ويهيء لـــكم من أمـــركم مرفقا] ..

وهنا ينكشف العجب فى شأن القلوب المؤمنة ، فهؤلاء الفتية الذين يعتزلون قومهم ، ويهجرون ديارهم ، ويفـــارقون اهلهم ، ويتجردون من زينة الأرض ومتاع الحياة ، هؤلاء الذين يأوون الى الكهف الضيق الخشن المظلم ، هؤلاء يستروحون رحمة الله ، ويحسون هذه الرحمة ظليلة فســـيحة ممتـــدة [ينشر لكم ربكم من رحمتـــه] ولفظـــة « ينشر » تلقى ظلال السعة والبحبوحة والانفساح .. فاذا الكهف فضـــاء فسيح رحيب وســـيع ، تنتشر فيه الرحمة ، وتتســـع خيوطهـــا وتمتد ظلالها ، وتشملهم بالرفق واللين والرخاء .. ان الحدود الضيقة لتنزاح ، وان الجـــدران الصـــلدة لترق ، وان الوحشة الموغلة لتشف ، فاذا الرحمة والرفق والارتفاق ..

انه الايمان ..

وما قيمة الظواهر ؟ وما قيمة القيم والأوضاع والمدلولات التى تعارف عليهـــا الناس فى حياتهم الأرضية ؟ ان هناك عالما آخر فى جنبات القلب المفمور بالايمان ، المأنوس بالرحمن ، عالما تظلله الرحمـــة والرفق والاطمئنان والرضوان ..

ويسدل الستار على هذا المشهد .. ليرفع على مشهد آخر والفتية فى الكهف، وقد ضرب الله عليهم النعاس ..

[وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ، وآذا غربت تقرضهم ذات الشمال ، وهم فى فجوة منه . ذلك من آيات الله] ..

وهو مشهد تصويرى عجيب ، ينقـــل بالكلمات هيئة الفتية فى الكهف ، كمـــا يلتقطها شريط متحرك ، والشمس تطلع

على الكهف فتميل عنه كأنها متعمدة ، ولفظ « تزاور » تصور مدلولها وتلقى ظل الارادة فى عملهـا . والشـمس تغـرب فتجاوزهم الى الشمال ، وهم فى فجـوة منه ..

وقبل أن يكمل نقل المشـهد العجيب يعلق على وضعهم ذلك بأحد التعليقـات القرآنيـة التى تتخلل سـياق القصص لتوجيه القلوب فى اللحظة المناسبة ..

[ذلك من آيات الله] ..

وضعهم هكذا فى الكهف ، والشمس لا تنالهم بأشعتها وتقرب منهم بضوئها ، وهم فى مكانهم لا يموتون ولا يتحركون .. ثم يمضى السياق يكمل المشهد العجيب، وهم يقلبون من جنب الى جنب فى نومتهم الطويلة ، فيحسبهم الرائى أيقاظا وهم رقـود .. وكلبهم ـ على عادة الكلاب ـ باسط ذراعيه بالفنـاء قريبـا من باب الكهف كأنه يحرسهم .. وهم فى هيئتهم هـذه يثيرون الرعب فى قلب من يطـلع عليهم ، اذ يراهم نيـاما كالأيقـاظ ، يتقلبون ولا يستيقظون .. وذلك من تدبير الله ، كى لا يعبث بهم عابث ، حتى يحين الوقت المعلوم ..

وفجاة تدب الحياة فيهم .. فلننظر ولنسمع :

[وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم] .

ان السياق القرآنى يحتفظ بالمفاجاة فى عرض القصة ، فيعرض هذا المشهد ، والفتية يستيقظون وهم لا يعرفون كم لبثوا منذ أن أدركهم النعاس .. انهم يفركون أعينهم ، ويلتفت أحـدهم الى الآخرين ، فيسأل : كم لبثتم ؟؟ كمـا يسأل من يستيقظ من نوم طويل ، ولابد انه كان يحس بآثار نوم طـويل .. [قالوا : لبثنا يوما أو بعض يوم] !!

ثم رأوا أن يتركوا هذه المسألة التى لا طائل وراء البحث فيها ، ويدعوا أمرهم لله ـ شأن المؤمن فى كل ما يعرض له مما يجهله ـ وأن يأخذوا فى شأن عملى ، فهم جائعون ، ولديهم نقود فضية خرجوا بها من المدينة :

[قالوا ربكم أعلم بما لبثتم ، فابعثوا أحدكم بورقكم هذه الى المدينة ، فلينظر أيها أزكى طعاما ، فليأتكم برزق منه] .. أى فليختر أطيب طعام فى المدينة فليأتكم بشىء منه ..

وهم يحذرون أن ينكشف أمرهم ويعرف مخبأهم ، فيأخذهم أصحاب السلطان فى المدينة فيقتلوهم رجما ـ بوصفهم خارجين على الدين لأنهم يعبدون الها واحدا فى المدينة المشركة !! ـ أو يفتنوهم عن عقيدتهم بالتعذيب .. وهذه هى التى يتقونها ، لذلك يوصون الرسول أن يكون حذرا لبقا : [وليتلطف ولا يشعرن بكم أحدا ، انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم أو يعيدوكم فى ملتهم ولن تفلحوا اذن أبدا] .. فما يفلح من يرتد عن الايمان الى الشرك وانها للخسارة الكبرى ..

وهكذا نشهد الفتية يتناجون فيما بينهم ، حذرين خائفين ، لا يدرون أن الأعوام قد كرت ، وأن عجلة الزمن قد دارت ، وأن أجيالا قد تعاقبت ، وأن مدينتهم التى يعرفونها قد تغيرت معالمها ، وأن المتسلطين الذين يخشونهم على عقيدتهم قد زالت دولتهم ، وأن قصة الفتية الذين فروا بدينهم فى عهد الملك الظالم قد تناقلها الخلف عن السلف ،

وان الاقاويل حولهم متعارضة ، حول عقيدتهم ، وحول الفترة التى مضت منذ اختفائهم ..

وهنا يسدل الستار على مشهدهم فى الكهف ليرفع على مشهد آخر .. وبين المشهدين فجوة متروكة فى السياق القرآنى ..

ونفهم أن أهل المدينة اليوم مؤمنون، فهم شديدو الحفاوة بالفتية المؤمنين ، بعد أن انكشف أمرهم بذهاب أحدهم لشراء الطعام ، وعرف الناس انه احد الفتية الذين فروا بدينهم منذ عهد بعيد ..

ولنا أن نتصور ضخامة المفاجاة التى اعترت الفتية ـ بعد أن أيقن زميلهم أن المدينة قد مضى عليها العهد الطويل منذ ان فارقوها ، وأن الدنيا قد تبدلت من حولهم فلم يعد لشىء مما ينكرونه ولالشىء مما يعرفونه وجود !! وأنهم من جيل قديم مضت عليه القرون ، وأنهم اعجوبة فى نظر الناس وحسهم ، فلن يمكن أن يعاملوهم كبشر عاديين ، وأن كل مايربطهم بجيلهم من قرابات ومعاملات ومشاعر وعادات وتقاليد .. كله قد تقطع ، فهم أشبه بالذكرى الحية منهم بالأشخاص الواقعية فيرحمهم الله من هذا كله .. فيتوفاهم ..

لنا أن نتصور هذا كله .. أما السياق القرآنى ، فيعرض المشهد الاخير .. مشهد وفاتهم .. والناس خارج الكهف يتنازعون فى شانهم : على اى دين كانوا ؟ وكيف يخلدونهم ويحفظون ذكراهم للأجيال ؟

ثم يعهد السياق الى العبرة المستفاه من هذا الحادث العجيب :

[وكذلك اعثرنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق ، وأن الساعة لا ريب فيها . اذ يتنازعون بينهم أمرهم ، فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم . قال الذين غلبوا على أمرهم : لنتخذن عليهم مسجدا] ..

أن العبرة فى خاتمة هؤلاء الفتية هى دلالتها على البعث بمثل واقعى قريب محسوس ، يقرب الى الناس قضية البعث ، فيعلموا أن وعد الله بالبعث حق وأن الساعة لا ريب فيها .. وعلى هذا النحو بعث الله الفتية من نومتهم ، وأعثر قومهم عليهم ..

وقال بعض الناس : [ابنوا عليهم بنيانا] لا يحدد عقيدتهم [ربهم اعلم بهم] .. وبما كانوا عليه من عقيدة ..

وقال أصحاب السلطان فى ذلك الاوان : [لنتخذن عليهم مسجدا] .. والمقصود معبد ، على طريقة اليهود والنصارى فى اتخاذ المعابد على مقابر الأنبياء والقديسين ، وكما يصنع اليوم من يقلدونهم من المسلمين مخالفين لهدى الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ : « لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد » ..

ويسدل الستار على هذا المشهد .. ثم يرفع لنسمع الجدل حول اصحاب الكهف ـ على عادة الناس يتناقلون الروايات والأخبار ويزيدون فيها وينقصون ، ويضيفون اليها من خيالهم ، جيلا بعد جيل ، حتى تتضخم وتتحول وتكثر الأقاويل حول الخبر الواحد او الحادث الواحد كلما مرت القرون ..

[سيقولون : ثلاثة رابعهم كلبهم ، ويقولون : خمسة سادسهم كلبهم ـ رجما بالغيب ، ويقولون : سبعة وثامنهم كلبهم . قل : ربى أعلم بعدتهم ، مايعلمهم الا قليل ، فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا ، ولا تستفت فيهم منهم احدا] ..

فهذا الجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه ، وانه ليستوى أن يكونوا ثلاثة أو خمسة أو سبعة ، أو أكثر ، وأمرهم موكول الى الله ، وعلمهم عند الله . وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه ، أو من روايات صحيحة ، فلا ضرورة اذن للجدل الطويل حول عددهم ، والعبرة فى امرهم حاصلة بالقليل وبالكثير .. لذلك ، يوجه القرآن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ الى ترك الجدل فى هذه القضية ، والى عدم استفتاء أحد من المتجادلين فى شأنهم ، تمشيا مع منهج الاسلام فى صيانة الطاقة العقلية أن تبدد فى غير ما يفيد .. وفى ألا يقفو المسلم ما ليس له به علم وتيق ، وهذا الحادث الذى طواه الزمن هو من الغيب الموكول الى علم الله .. فليترك الى علم الله ..

وبمناسبة النهى عن الجدل فى غيب الماضى ، يرد النهى عن الحكم على غيب المستقبل وما يقع فيه ، فالانسان لايدرى ما يكون فى المستقبل حتى يقطع برأى فيه : [ولا تقولن لشىء انى فاعل ذلك غدا ـ الا أن يشاء الله ـ واذكر ربك اذا نسيت ، وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا] ..

ان كل حركة وكل نامة ، بل كل نفس من انفاس الحى مرهون بارادة الله ، وسجف الغيب مسبل يحجب ما وراء اللحظة الحاضرة ، وعين الانسان لا تمتد الى ما وراء الستر المسدل ، وعقله مهما علم قاصر كليل ، فلا يقل انسان : انى فاعل ذلك غدا ، ويعد فى غيب الله ـ واستار غيب الله دون المواهب ..

وليس معنى هذا ان يعد الانسان ، لا يفكر فى امر المستقبل ، ولا يدبر له ، وان يعيش يوما بيوم ، لحظة بلحظة ، وألا يصل ماضى حياته بحاضره ومآبه .. كلا .. ولكن معناه ان يحسب حساب الغيب وحساب المشيئة التى تدبره ، وان يعزم ما يعزم ويستعين بمشيئة الله على ما يعزم .. ويستشعر أن يد الله فوق يده ، فلا يستبعد أن يكون لله تدبير غير تدبيره ، فان وفقه الله الى ما اعتزم فيها ، وان جرت مشيئة الله بغير ما دبر ، لم يحزن ولم يباس ، لأن الأمر لله أولا وأخيرا ..

فليفكر الانسان وليدبر ، ولكن ليشعر أنه انما يفكر بتيسير الله ، ويدبر بتوفيق الله ، وأنه لا يملك الا ما يمده الله به من تفكير وتدبير ، ولن يعدو هذا الى كسل أو تراخ ، أو ضعف أو فتور ، بل على العكس يمده بالثقة والقوة والطمانينة والعزيمة ، فاذا انكشف ستر الغيب عن تدبير الله غير تدبيره ، فليتقبل قضاء الله بالرضى والطمانينة والاستسلام ، لأنه الأصل الذى كان مجهولا له فكشف عنه الستار ..

هذا هو المنهج الذى يأخذ به الاسلام قلب المسلم ، فلا يشعر بالوحدة والوحشة وهو يفكر ويدبر ، ولا يحس بالغرور والتبطر وهو يفلح وينجح ، ولا يستشعر القنوط واليأس وهو يفشل ويخفق ، بل يبقى فى كل احواله متصلا بالله ، قويا بالاعتماد عليه ، شاكرا

لتوفيقه اياه ، مسلما بقضائه وقدره ، غير متبطر ولا قنـوط [واذكر ربك اذا نسيت] .. اذا نسيت هذا التوجيـه والاتجاه ، فاذكر ربك وارجع اليه ..

[وقل عسى أن يهدين ربى لأقرب من هذا رشدا] ..

من هـذا النهج الذى يصـل القلب دائما بالله ، فى كل مايهم به وكل مايتوجه اليه ..

وتجىء كلمة ((عسى)) وكلمة ((الأقرب)) للدلالة على ارتفاع هذا المرتقى ، وضرورة المحاولة الدائمة للاستواء عليه فى جميع الأحوال ..

والى هنـا لم نكن نعلم : كم لبث الفتية فى الكهف فلنعرفه الآن لنعرفه على وجه اليقين :

[ولبثوا فى كهفهم ثلاثمـائة سنين ، وازدادوا تسـعا . قل : الله أعلم بمـا لبثوا ، له غيب السـموات والأرض . أبصر به وأسمع] ..

هذا هو فصـل الخطاب فى امرهم ، يقرره عالم غيب السـموات والأرض ، ما أبصره ، وما أسمعه !! سبحانه ، فلا جدال بعد هذا ولا مراء ..

وهكذا تنـتهى القصـة .. تسبقها وتتخللها وتعقبها تلك التوجيهات التى من اجلها يسـاق القصص فى القرآن ، مع التناسق المطلق بين التوجيه الاسلامى ، والعرض الفنى فى السياق ..

سيد قطب

تعلموا الصمت

تعلموا الصمت لكى تستمعوا مناجاة الملائكة .

استخدموا قواكم لتستحقوا نصرة الله .

القلب الخـالى من حب العبـاد يخـلو من حب خالقهم .

لا تحتقروا الناس فيحتقركم رب الكون .

ان الذى يبحث عن قـرب الارباب بعيـد عـن قرب الله .

لا تضع من وقتك لو رماك أحد الجاهلين بالحجر ، بل ارتفع بنفسك حتى لا يصل اليك الحجر .

الذين يشكون من آخرين يعلنون ، فقط ، انهم قد تخلفوا عن الآخرين فى سير الحياة .

وحيد الدين خان

شركة مصر لصناعة الكيماويات

المكس - إسكندرية

المركز الرئيسي: المكس إسكندرية ت ٢٨٤٢٠-٢٤٢٨٠

مكتب الشركة: إسكندرية ٨ مرشريف ت ٨٠٧٩٩١-٨٠٦٩٩٩

مكتب الشركة: القاهرة ١٤ شارع عبد العزيز عارف ت ٩١٧٩٩٦١-٩١٨٦٢٩

تلكس رقم: 54119 K MISR UN

نشاط الشركة

- كربونات الصوديوم الخفيفة والثقيلة
  درجة نقاوة ٩٨٪
- بيكربونات الصوديوم النقية
  درجة نقاوة ٩٩,٥٪
- الصودا الكاوية تجارية ونقية
- صودا كاوية درجة نقاوة الحرير الصناعي
- كلور سائل خالي من الرطوبة
- كلوريد حديديك للمائي
- حامض إيدروكلوريك صناعي ونقي بتركيز ٣٠-٣٢٪
- محلول هيبوكلوريت الكالسيوم تركيز ٥٥٪ م لتر كلور فعال
- ماء أكسجين تركيز ٣٥٪ بالوزن ١٣٠ بالحجم
- محلول كلوريد كالسيوم تركيز ٣٢٪
- غاز ايدروجين
- بودرة الكلور تركيز ٣٥٪
- صودا للغسيل. كيماويات نقية للمعامل
- كلوريد باريوم نقي ● كبريتات حديدوز
- كبريتات حديدوز نشادرية ● كلوريد صوديوم نقي

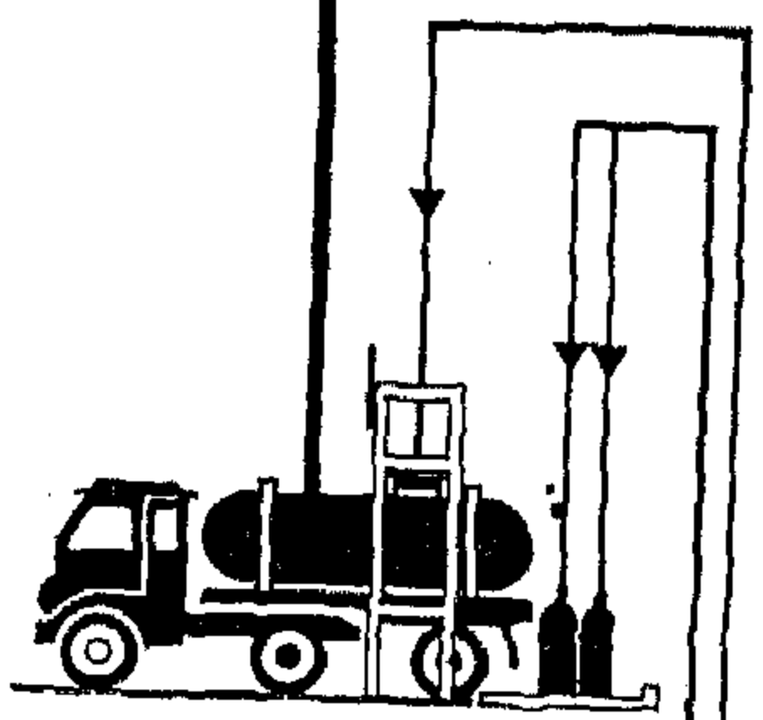

الإنتاج متوفر بمصانع الشركة للقطاعين العام والخاص

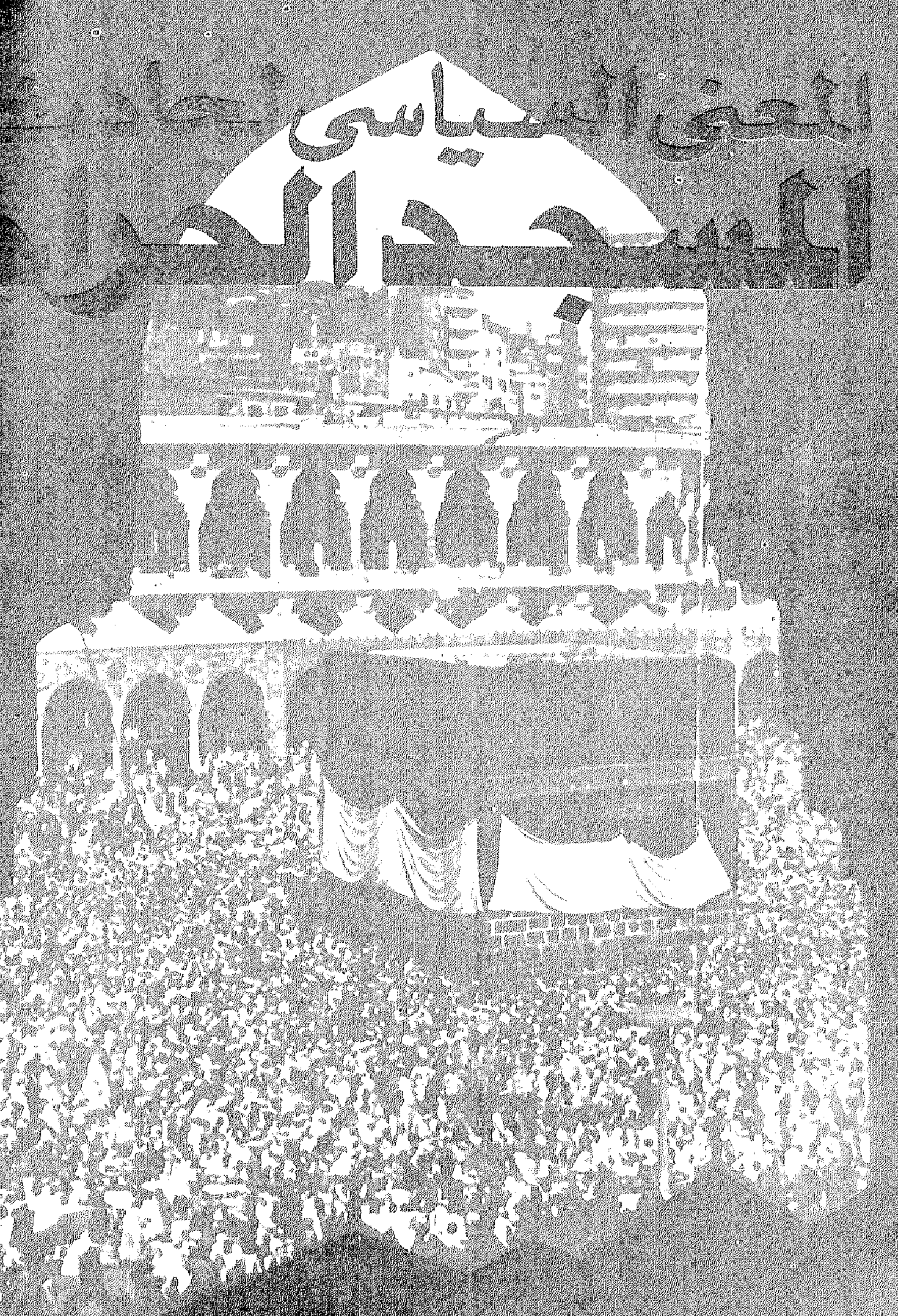
سیاسی

سبق أن قلنا ـ ومازلنا نقول ـ أن القدس هي بوابة الحراسة لمكة والمدينة . وقد تأيدت هذه النظرية بما حدث وان كان المتربصون بالاسلام يحلمون بأكثر مما حدث .

المسجد الأقصى ليس فى وضع الأسير فقط . ولكنه فى وضع الأسير المعذب . سقفه محروق حتى تبدو اسياخ الحديد بينها فرجات كامله من الفراغ بامتداد السقف كله . والحفائر حول جدرانه بعمق ٤٠ مترا ومنبر صلاح الدين محطم تحطيما مقصودا وبغيظ نحو صلاح الدين ذاته . واهم من ذلك كله أنه لم يحصل أى انتقام ولا رد فعل من المعتدى عليهم ولا تذمر .

ثم هاهو المسجد الحرام .. ما ... ماذا أقول . طبيعى ان يحدث ماحدث طالما بوابة الحراسة نفسها قد سقطت . ويجب أن نتوقع ما هو أسوأ مما حدث . وقد قلت فى كتابات سابقة أن هناك كتبا مطبوعة ومنذ سقوط الخلافة فى العشرينات تحلم بتنصير الكعبة ذاتها ورفع الصليب عليها . واذا كانت عملية تهويد القدس قد أصبحت حقيقة واقعة مضى عليها الآن ١٣ سنة فما هو الغريب فى تنصير مكة او تهويدها . ثم ان التغيير العضوى المادى يسبقه تغيير فسيولوجى او وظائفى . وها هو اقتصاد وسياسة واعلام البلاد العربية وغيرها من الأقطار الاسلامية واقع فعلا فى قبضة خصوم الاسلام . وها هو الجو والبحر من حولهم واقع فى قبضة الخصوم . فما الذى تبقى ؟؟

ما الذى تبقى اذا كان بانى القاهرة جوهر الصقلى وأصبحت بلدة صقلية مسيحية . ما الذى تبقى اذا كان محمد على مؤسس العائلة المالكة المصرية السابقة قد اصبحت بلده قوله مسيحية . ما الذى تبقى اذا كان امين الحسينى مفتى القدس قدتهودت

امين الحسيني

جمال الدين الأفغانى

المعنى السياسى لحادث المسجد الحرام

بلده واحرق مسجدها الأقصى . ما الذى تبقى اذا كانت بلد جمال الدين الأفغانى الداعى الكبير الى الوحدة الاسلامية قد اجتاحتها جيوش الألحاد والكفر ، ما الذى تبقى من سلالة الميرغنى والمهدى بالسودان سوى شيوعيين الحادين . ما الذى تبقى من ارتريا أو الصومال وكانت جزءا من المملكة المصرية بهرر وزيلع ومصوع تحت التاج المصرى . ماذا بقى من اليمن أو باكستان أو جنوب السودان أو الحبشة أو أو أو .

لا شىء .

نحن أمام حطام كامل للدولة الاسلامية .

نحن أمام بقايا حريق شمل الدولة الاسلامية من قمة الرأس الى أخمص القدم بدأ فى الأندلس وجنوب فرنسا ثم فى البلقان ثم فى وسط آسيا (التركستان الروسية والصينية) ثم فى فلسطين ثم فى وسط أفريقيا ثم هو الآن فى داخل مقدساتنا ذاتها. اقتحم البوابة واستولى عليها ، ودخل البيت . البيت نفسه البيت الحرام والمسجد . المسجد النبوى .

لا تقل ان اصابع أجنبية لم تشترك فى مؤامرة البيت ، لأن الأصبع الأجنبية موجودة منذ سقوط الأندلس منذ سقوط البلقان منذ سقوط التركستان منذ سقوط وسط أفريقيا منذ سقوط فلسطين . وان لم تتواجد كأفراد فهى موجودة كأموال

بتفكيك وتفصيل مخ وكعدوى ذهنية ومذهبية .

الأصبع الأجنبية موجودة وراء مذهب الوطنية وراء مذهب القومية أيا كانت هذه القومية عربية أو تركية أو فارسية .

الأصبع الأجنبية موجودة بمنتهى القوة منذ اسقاط الخلافة . فهى لم تسقط قرد الخليفة ولا مؤسسة الحكم ولكن اسقطت الاسلام ككتلة وسحقته الى أفراد لا يملكون من أمرهم شيئا . لا يملكون اللقمة التى يأكلونها ولا السلاح ولا الرأى ولا الأحلام نفسها .

لا اسلام بدون خلافة :

الخلافة من الاسلام كالراس من الجسد . الخلافة هى الجهاز العصبى الذى يحس باحساس المسلمين وبالاحساس الاسلامى والذى يستجيب للمؤثرات استجابة اسلامية وليس استجابة ملحدة او مغلوب على أمرها . بدون الخلافة تصبح الجموع الاسلامية جثة هامدة لا تحس ولا تدفع عن نفسها أذى ولا تتحرك. وهذا هو ما حدث فى واقعة احراق المسجد الأقصى وواقعة الاعتداء على حرمة البيت الحرام وما سيحدث فى امثلة اخرى كثيرة .

الخلافة هى المخ المفكر وهى الاحساس الوحيد وهى القدرة الوحيدة على التحرك . هى الحياة الاسلامية .

الخلافة هى المخ المفكر وهى الاحساس الوحيد وهى القدرة الوحيدة على التحرك .. هى الحياة الاسلامية .. الخلافة ليست فكرة طارئة ولا بدعة مستحدثة ولكنها نظام تربى عليه المسلمون منذ ١٤٠٠ عام .

ووجود النبى صلى الله عليه وآله وسلم نفسه كان خلافة عن الله فى البشر كل البشر . وقد استخلف من بعده أبا بكر ثم استخلف كل خليفة راشدا واحدا بعده أو رشح فريقا ليختار منهم خليفة . وظلت الخلافة هى الأسلوب السياسى والفكرى لكل مسلمى العالم حتى نهاية الحرب العالمية الأولى . وظلت هى جهاز الربط الوحيد بين أفراد المسلمين . لا يغنى عنها هيئة كهنوتية ولا بابوية ولا جامعات عنصرية او شعوبية .

مسلمون بلا اسلام :

فالموقف الآن اننا مسلمون ولكن بلا اسلام .. شعور رجل الشارع فى كل الأقطار شعور اسلامى . محاولات الشباب فى مختلف الأقطار مهما تفاوتت بين التعقل والجنون محاولات اسلامية . وستظل هذه المحاولات تحت اسماء مختلفة وبأشكال مختلفة وفى كل الأقطار وكأنها انتعاشات

الجسد المشلول او المقطوع رأسه . تكبت في مكان لتظهر في مكان وتكتم في اوقات لتظهر في اوقات .

افراد مسلمون نحن . وشعورنا مع الاسلام ولكن لا اسلام لأنه لا خلافة . بل وطنيات متعددة وقوميات متنافرة وخضوعات لشرق وغرب وشمال وجنوب . وضياع وزوابع . وارتعاشات ودموع . والعالم حولنا يزحف ويطبق علينا ونحن في سكون المذهول .

ولكن لا يمكن القول بأن رجل الشارع المسلم يعيش هذا الوضع المذهول المشلول المغيب . بالعكس انه يتألم ويتذمر ويتعلق ويفهم ويأمل باسلام قوى مسيطر . ولا وجه للمقارنة بينه وبين رجل الشارع في الغرب الذى يعانى من الخمر والقمار والرياء والانحلال الجنسى ولا يتعاطى السياسة ولا الدين . وكان الأحرى برجل الشارع المسلم ان يجعل دولته ذات السيادة العالمية وبرجل الشارع الغربى ان يجعل دولته خاضعة.

ولكن الذى يقرر المصير ويحدد المستقبل ويرسم التاريخ هم الحكام والطبقة المنتجة للحكام من سياسيين ورجال الفكر ورجال الانتاج المادى ورجال السلاح . وليس الحاكم ابدا بفرد مهما استبد او طغى ولكنه يمثل احدى هذه الفئات تطغى احداها على الأخرى حسب الانتاج المادى او الانتاج الفكرى أو الانتاج القمعى (داخليا على هيئة انقلاب وخارجيا على هيئة عمل حربى) .

هذه الطبقات الحاكمة ـ وضوحا واستتارا ـ في جميع البلدان الاسلامية هي المسئولة فعلا عن حالة اللا اسلام المفروض على رجل الشارع . وهذه الطبقات مهجنة بأصول غربية استعمارية مدت جذورها عن طريق أسلوب التعليم الغربى والثقافة والاعلام الغربى والارتباط المادى والعمالة والوكالة والكمبرودارية للغرب وكل مبررات النفع وتبادل المصالح والحصول على المراكز هى التى تبرر لهذه الطبقات الانعزال عن رجل الشارع الاسلامى أو استخدامه مطية أو ضرب المطية بالكرباج من حين الى حين وأحيانا المساومة عليه .

هذا الانفصام بين رجل الشارع

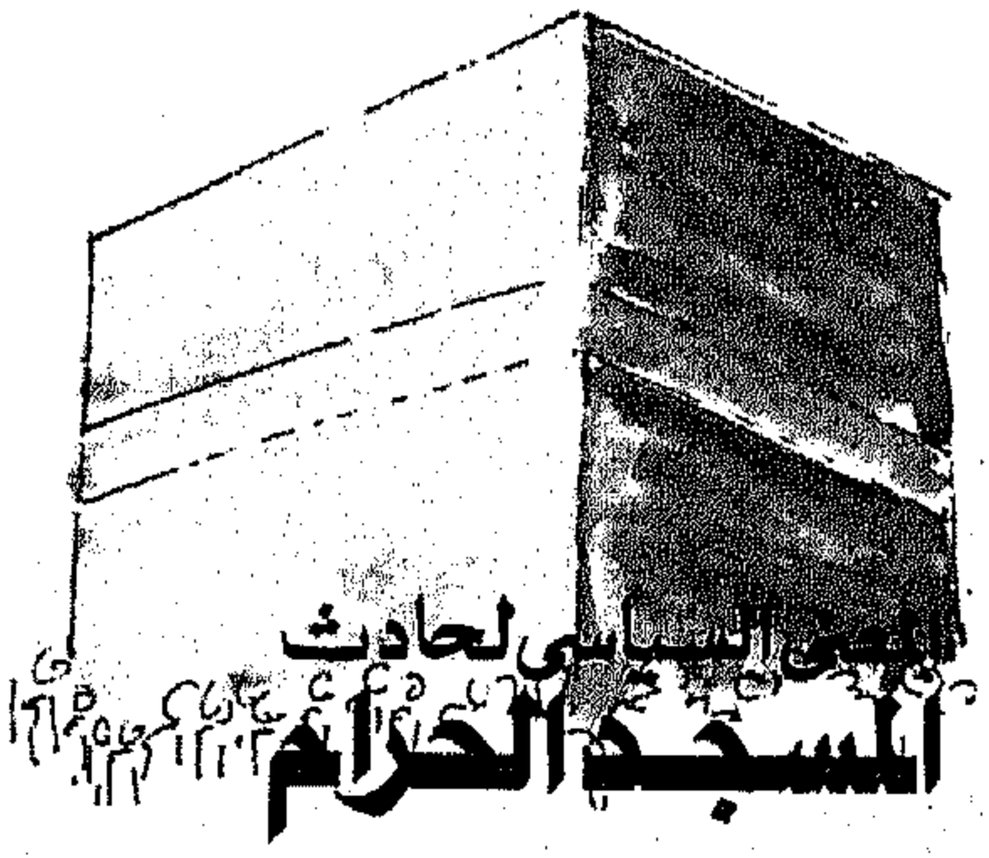

والطبقات المنتجة ليس مجرد شيزوفرنيا سياسية يعاني منها الاسلام حاليا ولكنها خطر على الطبقات المنتجة ذاتها لأن الأخيرة تجد نفسها تربط وفرة الانتاج أو جودته بالأجنبي وليس برجل الشارع الفلاح أو العامل ولأنها كلما ارتبطت بالأجنبي كلما خشيت من العودة الى أصولها او كرهتها وهكذا تنقل عداءها وحربها التي يجب ان توجهها الى الأجنبي الى حرب داخلية ضد ابناء وطنها انفسهم ، وكلما منيت بهزيمة (يسمونها نكسة احيانا) حولت الحرب الى الداخل . وهي لابد أن تتكرر هزيمتها أمام الأجنبي نفسه الذي تشتغل عميلة له . لأن السيد لا يكون سيدا الا بضرب عميله من حين الى حين أو البصق عليه ! ومن ثم عانى رجل الشارع الاسلامي باستمرار من توجيه حرب داخلية ضده بصفة متكررة وبصيغ متعددة وفي جميع البلاد الاسلامية مهما اختلف شكل الحكام .

انقلب الوضع اذن بالمسلمين :

بعد أن كان بأسهم يوجه الى الخارج ، وتمتد حدود دار الاسلام سنة بعد سنة ، وتنتقل الثغور مسافة اثر مسافة داخل دار الحرب وبعد أن كانت نواقيس أوربا تدق خوفا واحتراما لكل عربي أيام محمد الفاتح اصبح الناس الآن داخل ديار الاسلام ذاتها واصبحت حدوده الجغرافية تنكمش عاما بعد عام واصبحت ثغوره وجزره بل وعواصمه تقع في يد العدو . والشيوعية واقفة تبتسم والامبريالية تضحك والصهيونية تقهقه ، البسمات والضحكات والقهقهات على هذا المريض بالشيزوفرنيا السياسية!

من امبراطورية الى كور يدور:

وانقلب الوضع بالدولة الاسلامية من امبراطورية وحيدة وتحكم بالضمير والوازع الى مجرد كور يدور أو ممر جغرافي .. وحتى هذا الوضع كممر حصلنا عليه بحكم جغرافيتنا : فالشرق الأوسط محصور بين سلسلة جبال تمتد من الألب الى الصين في الشمال ثم المحيط الهندي في الجنوب . هذا الممر يوصل الشرق الأقصى بقرب أوربا وأمريكا . وهذا الوضع كممر هو الذي حدا بالبشر الى محاولات متعددة لوصل البحر الأحمر بالبحر الأبيض حتى يكون الممر متصلا . تكررت هذه المحاولات للوصل بين البحر من أيام الفراعنة ثم الفرس ثم المسلمين ثم سعيد باشا . وكانت تعارضه تركيا أثناء كونها الرجل المريض . ويعارضها محمد علي باشا لأحساسهم بالمعنى الذي

نقوله الآن من أن الامبراطورية الاسلامية تدحرج بها الحال الى مجرد ممر . من وجهة نظر اصحاب فكرة الممر لم يعد البشر ينتجون الا فى مجموعتين مجموعة أوربا الغربية الصناعية ومجموعة اليابان وجنوب آسيا . اليابان صناعية لدرجة أن الدولار يتقرر سعره فى طوكيو وجنوب آسيا ينتج المطاط والتوابل والأرز الخ .. والمقصود بالممر اذن الوصل بين هاتين الكتلتين على حساب أهل الممر نفسه . هذا العبور المستمر للممر والحركة المتأرجحة شرقا ثم غربا عبر الممر جعل هناك تغييرا مستمرا ودائما فى دول وملوك ورؤساء هذه المنطقة . وكمثال : منذ سنة ١٩٠٨ عندما بدأ ضباط الاتحاد والترقى المتأثرون بالغرب انقلابهم فى تركيا والمنطقة لم تهدأ ابدا . انقلابات عسكرية فى كل شبر من تركيا الى سوريا الى الحجاز فالعراق فمصر فالسودان فالجزائر فليبيا فاليمن . ولن تنتهى هذه الانقلابات أبدا حتى يزول الوضع الذى وصفناه بوضع الممر .

وينبنى على هذا الوضع ـ وضع الممر ـ نتائج استراتيجيه حاسمة

ا ـ فوجود قوة عسكرية متمركزة فى الشرق الأوسط (سواء فى التل الكبير او فى سيناء او فى اسرائيل أو فى الأردن) سواء كانت هذه القوة أجنبية أو محلية فسوف تتمكن هذه القوة من توجيه ضربات فى عدة محاور فى ساعات قلائل تحقق نصرا حربيا خاطفا ضد كل من تركيا واليونان وشمال افريقيا والعراق وباكستان وايران وافغانستان ووسط أفريقيا . ويمكن لمثل هذه القوة أن تهجم على العراق ـ كمثال ـ ثم فى ٣ ساعات تماما تهاجم شمال أفريقيا بينما القوة المضادة على حدود العراق لواردات الوصول الى شمال افريقيا تضطر الى اللف حول راس الرجاء الصالح وتصل بعد شهر . فلو فرضنا أن مثل هذه القوة معادية للغرب ـ (روسيا مثلا أو الصين) وأمكانها بالتمركز فى أحد المواقع السالفة (مصر الأردن . اسرائيل) حينئذ يمكنها فصل أوربا تماما عن آسيا .

٢ ـ النتيجة الاستراتيجية الثانية التى أدى اليها وضع الممر هذا ان القدس أصبحت مركز دائرة قطرها ٤٠٠٠ ميل . تشمل هذه الدائرة القارات الثلاث وخطوط الطيران منها مستقيمة مما يعطيها ميزة هامة مدنيا وعسكريا وحدها الغربى يحميه البحر بينما حدها الشرقى أراضى تنخفض عن القدس ٤٠٠٠ قدم مما يجعل غزوها من الأردن او العراق شديد التعذر . هذا الوضع يعطى اليهود سيطرة كاملة حربيا ومدنيا على دول الممر ويعطى اسرائيل قوة فى المنطقة تفوق قوة انجلترا وفرنسا سابقا

. . بل يحقق حلم اسرائيل بتركيع أوربا .

والحرب فى هذه المنطقة ـ الممر بين الشرق والغرب ـ تختلف عن الحرب خارجه اختلاف القتال فى العراء عنه فى شارع مزدحم ـ هذا الممر لن يتعرض لحرب صواريخ . لان الصواريخ انما توجه الى مراكز تجمع الصناعات الحيوية والحربيه (كحرب أوربا) ولا توجه الى مناطق صحراوية أو نصف صحراوية (كالشرق الأوسط) . ولكن الطابع المميز للحرب فى هذا الممر هو الطوابير العسكرية المتحركة بسرعة الحرب الخاطفة (حروب روميل ثم اسرائيل ثم مصر ٧٣) هذه القوة الخاطفة لو سيطرت على البحر الأحمر ووضعت غواصات فى المحيط الهندى يمكنها ان تفصل شرق الكرة الأرضية عن غربها . ومعنى ذلك أن حرب الصواريخ لن تستعمل رغم وجودها فى المنطقة كما لن تستعمل مثلا الغازات السامه رغم وجودها ايضا . ولان ستنتسب حروب تقليديه ينتصر فيها صاحب الضربه الخاطفه ايا كان هو .

والحروب التقليديه تستلزم دبابات وناقلات جنود وبترول وقطع غيار وورش صيانه وتمرين وملابس . كل هذا يتم نقله وتخزينه فى زمن السلم ويكدس فى مكان ما (اليمن الجنوبيه مثلا او افغانستان او ارتريا او ليبيا ثم فى زمن الحرب ينقل الرجال خلال ساعات الى هذه المستودعات ويمكن استدعاء الروس او الامريكان الى مكان تكدس السلاح الروسى او الأمريكى بواسطة حكومة ضعيفة او عميلة كما حدث فى أفغانستان

واذا كان طابع الحروب فى هذا الممر هى الحروب التقليديه فان العنصر الثانى المؤثر فى تاريخ المنطقة هو تركيب دماء أهلها : لقد سيطر العرب المسلمون على هذا الممر فى ٢٠ سنة مكونين امبراطورية من اسبانيا الى الصين هذا الاكتساح السريع لم يمكن العرب من استعراب أهل مصر والعراق وشمال أفريقيا والأندلس استعرابا كاملا لأن الدماء العربية نفسها قل تركيزها فى هذه الأجناس . وهذه الحقيقة البيولوجية تؤثر على السياسة حتى اليوم . فالقومية العربية لا تصلح كنعرة يجتمع عليها أهل

المنطقة وهم يحسون أن دماء العرب داخل عروقهم أقل من الدماء التركيه او الزنجيه او الاوربيه الخ.. العامل المشترك بين هذه الدماء المختلفه هو الاسلام ولا يحق لمفكر يحترم عقله ان يؤمن بالقوميه عربيه كانت او تركية او فارسية ـ على حساب الرابطة الاسلامية . لقد احتل العرب أوربا من الغرب حتى تولوز واحتل الترك اوربا من الشرق حتى فينا وكلاهما انسحب فاشلا عندما اعتقد انه وصل الى هذا القدر بفضل دمائه العربية او التركية .

(وبمثل هذه العصبيه فى العصر الحديث كان يثور ملك تركى متعصب لطورانيته على وزيره الفلاح حتى فقد عرشه) . بمثل هذه العصبية مرة للأصل العربى فقد العرب أسبانيا ومرة للأصل التركى فقد الترك دول البلقان كلها فالتعصب لأصل عربى أو اصل تركى او أصل آخر فى هذا الخليط من الأجناس التى دخلت الاسلام ليس الا تآمرا على الاسلام وارتدادا جاهليا . لأنه لن ينتج الا تفكك الرابطة وقتل الملك للوزير والوزير للملك ودخول الأجنبى وطرد المسلمين طردا من مكان وراء مكان .

والقول الفصل فى موضوع الوطنية والقومية ازاء الاسلام هو القرآن والسنة . حيث تنص الآية الكريمة « **لو انفقت ما فى الأرض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم** » فالاسلام وحده هو الذى يؤلف . اما القوميات والوطنيات فكلها الى فشل محتم بعد أن تكبدنا ضياع اراضينا وممتلكاتنا وذرارينا المسلمة . والحديث الشريف ينص [لا فضل لعربى على عجمى الا بالتقوى] وهو بذلك يشجب ويحرم القومية العربية وطبعا باقى القوميات . بل انه يكفر من يقول بها [ليس منا من دعا الى عصبية] .

ولم يشهد فرد خداعا من القومية العربية كما شهده عبد الناصر [زعيم القومية العربية] فرفعه ثم خفضه باقبال ثم أدبار بوحدة ثم انفصال . ولم يشهد جيل هزيمة كهزيمة ٥ يونيو سببتها مواجهة بين قوم يقولون بالقومية العربية وفئة تقول بدينها اليهودى حتى لتسمى دولتها على اسم نبيها اسرائيل !

واذا لم تسبب هزيمة صريحة كهزيمة الانفصال السورى عن عبد الناصر بالذات او هزيمة ٥ يونيو للعرب جميعا . فانها تسبب تمكينا للمستعمر الأجنبى ففى الحرب العالمية الثانية دعا ايدن الى [قيام الجامعة العربية] لأنه كان يجعل من بلدان الشرق الأوسط (مركز تموين الشرق الأوسط) ولو وزير يقيم فى القاهرة [ليتلتون] ويتبع مجلس الوزراء البريطانى فى لندن . وقال

بالجامعة العربية حتى يدخلهم الحرب ضد المانيا وقد استجاب له فعلا احمد ماهر ودفع حياته ثمنا لهذه الاستجابه . وكان النحاس قد اقيل ثاني يوم لتوقيع ميثاق الجامعة العربية . وهكذا يتساقطون فى النار كالفراش ومع ذلك لا تكف اجيال اثر اجيال من الفراش عن التساقط فى نفس النار .

الرابطة العربية اما أن تكون رابطة عربية اسلامية فأهلا بها . واما أن تكون رابطة عربية لا اسلامية فبعدا لها . هذه هى الحدود .

والاسلام فوق القوميات وفوق الوطنيات وفوق الأفراد .

والاسلام له نظامه الأساسي الذى يجعل من الوحدة الاسلامية الموضوع الوحيد للسياسة . لأن الوحدة الاسلامية هى خطوة اولى للتوحيد .. جوهر الاسلام .

والوحدة الاسلامية ارتضى بها المسلمون طوال الـ ١٤ قرنا الماضية نظاما للخلافة . وكان كل خليفة قبل ان يموت يوصى بالخليفة بعده او يوصى باختيار واحد من كذا شخص يرشحهم .. والاحتجاج بانه لا دستور مكتوب بنظام الحكم انما هو توكيد على ان الجوهر هو الوحدة الاسلامية فقط . وليس نظاما معينا .

هذه الرابطة هى امانة كل سياسى وكل مفكر مسلم ولا يجوز تركها للزمن ولا لرجل الشارع .

واذا كانت الأمانة تستلزم تذكيرا بها وتناصحا بين من وجبت عليهم .

فاللهم انى اذكركم بها .

ويذكرنى أنا بها ما حدث فى المسجد الحرام والمسجد الأقصى .

ان ما حدث للمسجد الحرام والمسجد الأقصى انما حدث لغيبة الخلافة .

السيد فهى الشناوى

أحمد ماهر

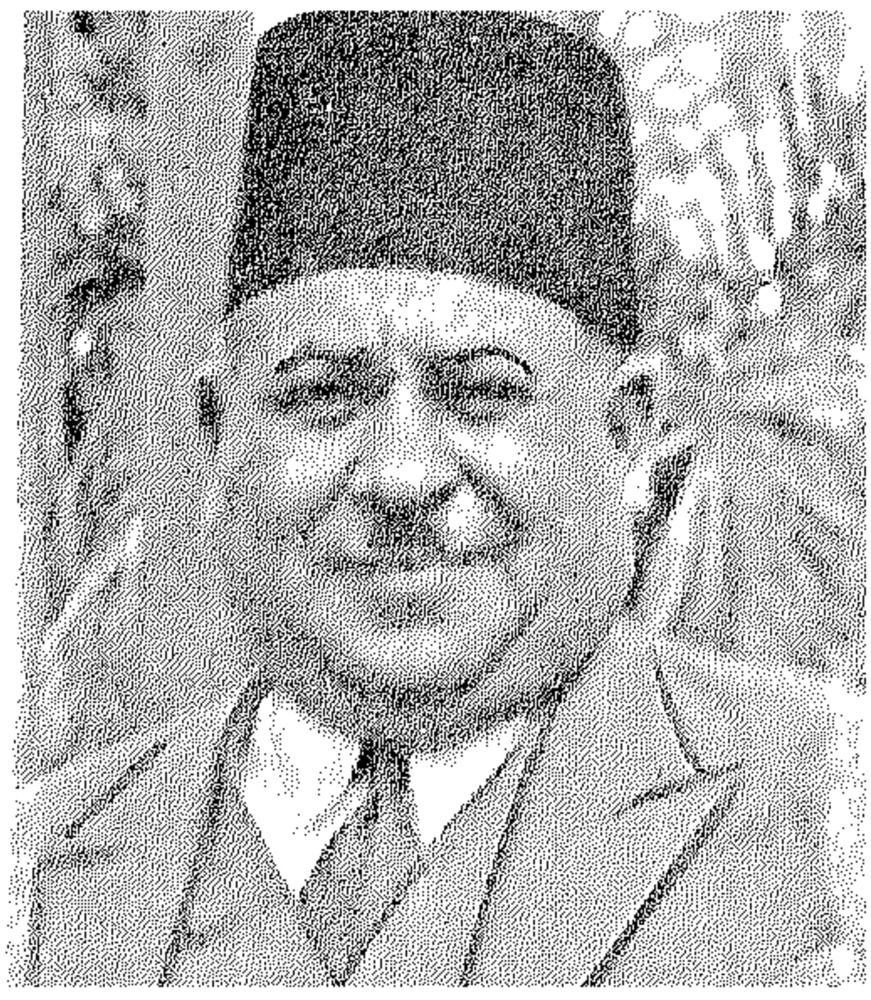

النحاس

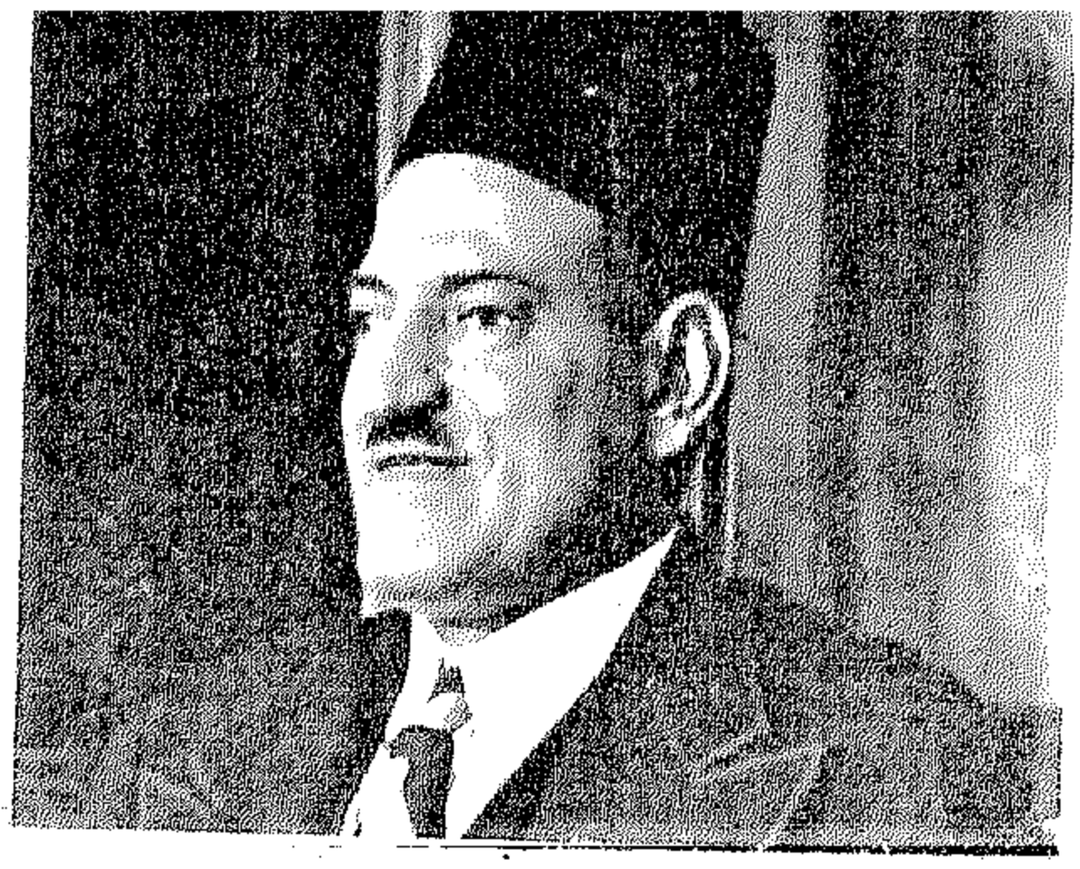

الصلاة على الميت

[ما من عبد يموت ، فيصلى عليه ثلاثة صفوف الا غفر له] [صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم]

أركان الصلاة على الميت

مشروعيتها وشروط صحتها	الأول	الثالث	الخامس	السادس	السابع
ـ فرض كفاية ـ أن يكون الميت مسلما غير شهيد وصبي لم يستهل ـ يتقدمها غسل الميت أو تيممه عند العجز . ـ لا يشترط لصحتها الجماعة ـ في حالة الجماعة يسن ثلاثة صفوف فاكثر . ـ الأولوية في الإمامة للأب فالابن فباقي العصبة بترتيب الارث . ـ يصلى على الغائب من البلد ولو كان قد دفن .	ـ النية . ـ ان كان الميت واحدا نوى عليه ، وان تعدد نوى عليهم . ـ لا يشترط التعيين . **الثاني** ـ القيام . عند القدرة	ـ التكبيرات وهي أربع ولو كبر خمسا لا تبطل صلاته لثبوت ذلك في صحيح مسلم . **الرابع** ـ قراءة الفاتحة بعد التكبيرة الأولى مخافته [سرا] .	الصلاة على النبي [صلى الله عليه وسلم] بعد التكبيرة الثانية وأقلها : اللهم صلى على محمد . وأكملها : اللهم صلى على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد.	الدعاء للميت بعد التكبيرة الثالثة وأحسنه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : [اللهم أغفر له وارحمه وعافه واعف عنه وأكرم نزله ووسع مدخله واغسله بماء الثلج والبرد ، ونقه من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس ، وأبدله دارا خيرا من داره وأهلا خيرا من أهله وزوجا خيرا من زوجه ، وقه فتنة القبر وعذاب النار] .	ـ التسليم بعد التكبيرة الرابعة ، ويسن قبل التسليم أن يقول: [اللهم لا تحرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم ، واغفر لنا ولهم] .

نيسان داتسون

بيفى برغبات الجميع

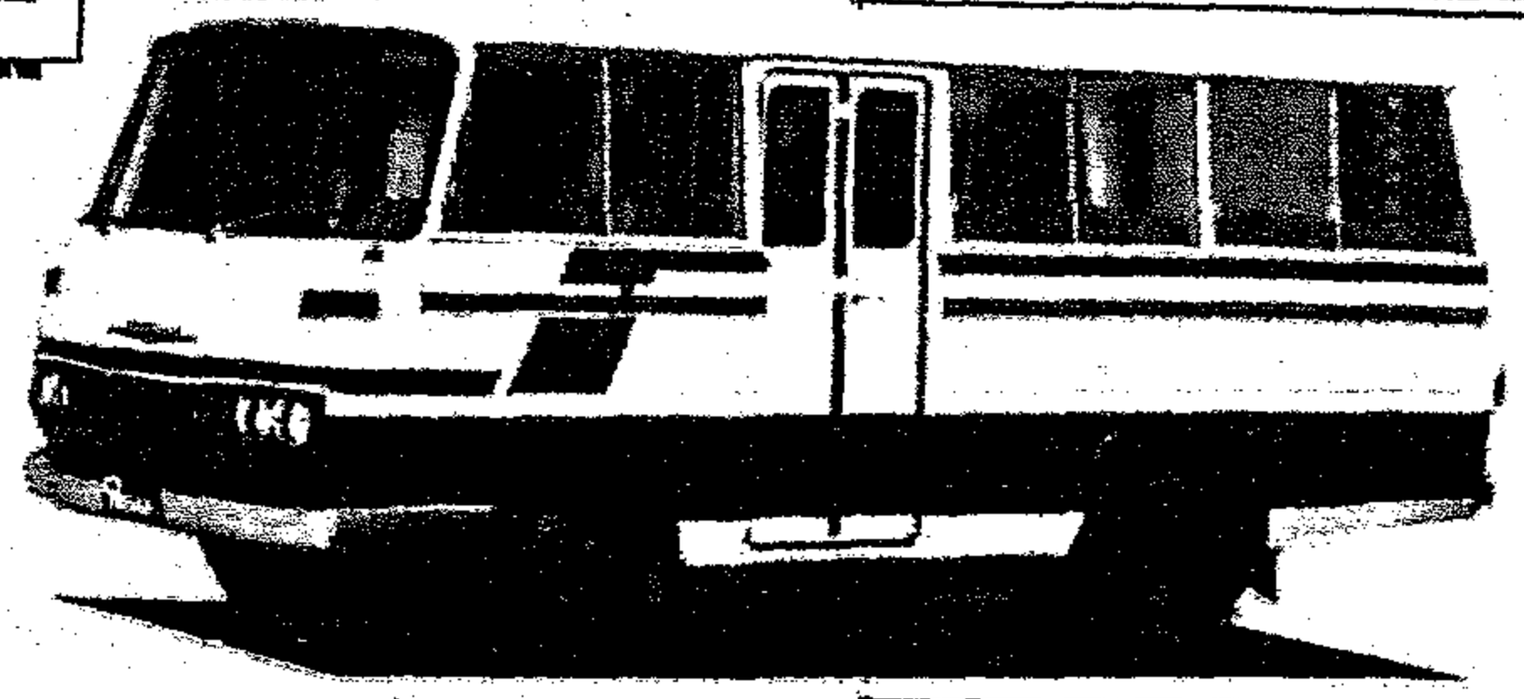

نيسان سيفيليان
٢٦ راكب

للمدارس والوزارات
والشركات والهيئات
والمصالح الحكومية

مودرن موتورز

الوكيل الوحيد المعتمد لشركة

NISSAN DATSUN

٢٨ شارع المساحة - الدقي
القاهرة - تليفون ٩٨٠٨٥٣ / ٨٤٩٨٧٥
تلغرافيا: مود موتورز
سجل تجاري: ٣٧٤٩٠ - تلكس ٢٥٦٣

برقيا

برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا . برقيا

□ **مذكرة تطالب رئيس وزراء حكومة البنغال ـ شاه عزيز الرحمن ـ بتطبيق الشريعة الاسلامية والتضامن مع الحركه الاسلاميه فى آسيا وافريقيا ، قدمها العلماء هناك ..**

■ الجارديان البريطانية .. أصدرت فى ٣ ديسمبر الماضى عدداً خاصا عن الاسلام بمناسبة العام الهجرى ١٤٠٠ ، اهم مقالاته حول دور المسجد فى الثورة التالته .. كتبه مارتن دولاكوت ..

□ **« بازاماتشى » أو العصابات المناهضة للثورة ، هكذا تصف موسكو المجاهدين الأفغان اليوم ، كما كان ستالين يصف الثوار المسلمين فى تاجكستان وتركمنستان واوزبكستان فى الثلاثينات .. قبل ان تصبح جمهوريات سوفيتية ..**

■ بحجة وضع حد للفوضى ، وجه الجيش التركى انذاراً بالتدخل الى فخرى كورو رئيس الجمهورية .. كان الجيش قد وجه نفس الانذار عام ١٩٧١ بمناسبة تاسيس حزب السلامة الوطنى وتصاعد المد الاسلامى ..

□ **چوان افريل وزير الدفاع فى حكومة الفلبين الصليبية .. صرح بان الجهاز السياسى فى جبهة « مورو » الاسلامية يزداد قوة على الرغم من [الضربات العنيفة التى وجهها الجيش ضد الجبهة] ..**

■ مليونا مسلم يعيشون فى المانيا .. ستون الفا فى ميونيخ وحدها .

□ **سحب الفاتيكان من البروفسير هانز كونج رخصة صلاحية تعليم المعتقدات الكاثوليكية فى جامعة توبنجن**

ـ المانيـا الغربيـة ـ .. كما اجـرى فى نفس الوقت تحقيقـات مع عـالم اللاهوت البلچيـكى البروفسـير شيلبيكس ، وذلك لمحاولتهما البحث فى الطبيعة الالهية للمسيح [عليه السلام] ..

■ خصصت حـكومة فنزويلا مساحة تقـدر قيمتها [٤٠ مليون دولار] لبنـاء مسـجد ومركز اسـلامى قـرب العاصمة كاراكاس.. صرح بذلك سنيور همبرتو كالديرين وزير الطاقة والمناجم .

□ **محمد نبى محمدى ، صبغة الله مجـددى ، برهان الدين ربانى ، جلب دين حكمت يار ، سيد احمـد چيلانى ، محمـد يونس ، زعمـاء الثورة الاسـلامية السـتة فى افغانستان .. اعلنوا توحيد صفوفهم تحت ((الاتحـاد الاسلامى لتحرير أفغانستان)) ..**

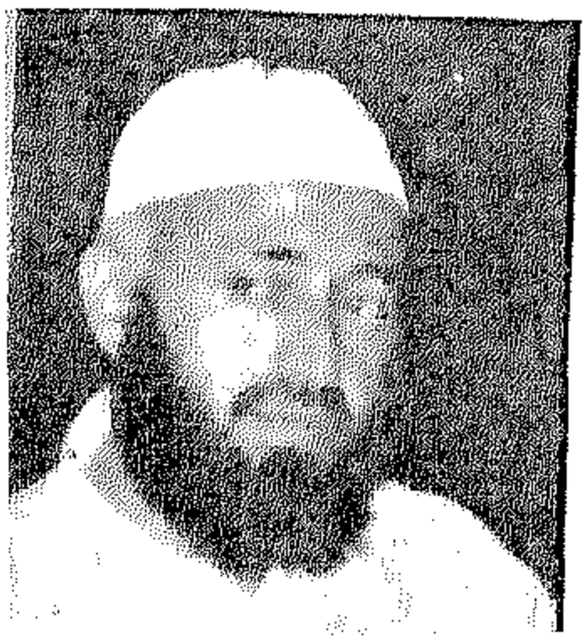

■ زاد عدد الشهداء من مسلمى افغانستان على المليون ..

□ **على مدى ست سنوات ، فشل المسلمون فى ايطاليا فى اتمام بناء مسجدهم الوحيد بروما ، وذلك بسبب تعصب ومقاومة عناصر جمعيه [ايطاليا لنا] الصليبيه المتطرفة .. وبرغم حكم المحاكم المختصة لصالح المسلمين ، فقـد قامت هذه العناصر مؤخرا بالهجوم ليلا على موقع العمل بالمسجد ..**

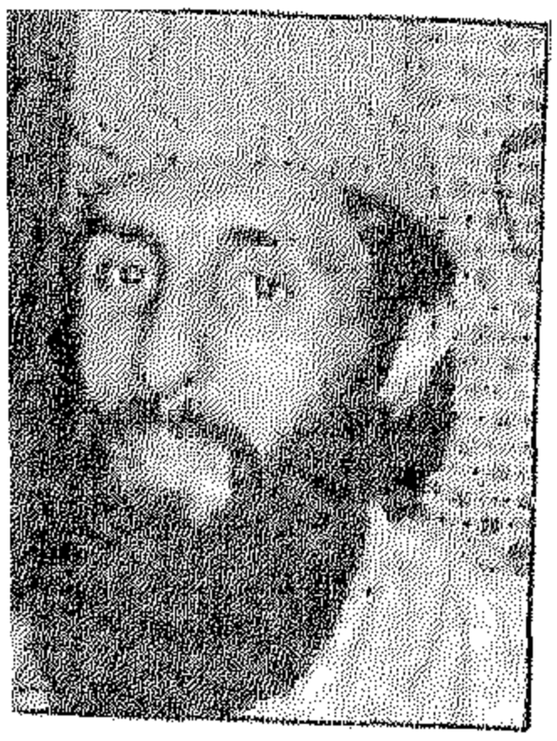

■ ٣٠٠ مليون دولار .. خصصتها المنظمـة الصـهيونية العالمية لمجلس الوزراء الاسرائيـلى من أجـل تطـوير المستعمرات اليهودية فى الضفة المحتـلة وقطاع غزة ، ومضاعفة السكان اليهود هناك فى ١٨ شهرا ..

□ **فى تعليقه حول الأحداث الأخيرة بمكة .. كتب البريطانى جيرالد اوكس فى صـحيفة ميدل ايست انترناشـيونال يقول : اننا نأمل ألا نشهد بابا يفتح تستبدل فيه القومية بالدين !!**

قراءة في اصول

الثورة الاسلامية اولا واخيرا ليست معلبات ولا ادوات توضع في مظاريف او صناديق وترسل لشخص معين او شعب معين ..

والثورة الاسلامية ليست تنظيما دوليا للحركة الشيوعية يتسلل بالمؤامرات والخداع والكذب والتمويه ، ولكن هي عملية الوعي العميق بدين الله والالتزام به وهي ايضا عملية وعي عميق بالظروف الموضوعية للمد الاسلامي في منطقة معينة وحركة مستمرة بين الجماهير وبها . والثورة الاسلامية في ايران تجربة للوعي والدراسة وسند بدون شك لاي تقدم ناضج للحركة الاسلامية في اي منطقة من مناطق الوطن الاسلامي . فالاسلام واحد لا يتجزأ والامة الاسلامية واحدة لا تتجزأ وقضية الصراع بدأت واحدة وهي اليوم كذلك بدون شك .

ان الخصوصية الجذرية للثورة الايرانية بالنسبة لبقية الحركات الايرانية في القرن الاخير هي عقيديتها واسلاميتها فالشعب الايراني المسلم بعدمروره بثورة الدستور المضادة للاستبداد عام ١٩٠٦ وحركة تاميم النفط المعادية للاستمار عام ١٩٥٣ ادرك ان السبب الرئيسي في عدم نجاح هذه النهضات هو عدم عقائديه النضال فيها على الرغم من وضوح خط الفكر الاسلامي وقيادة العلماء المناضلين لها وقيامهم فيها بالنصيب الاساسي الا ان هذه الحركات كانت تتجه نحو الركود بسبب ابتعاد نضالاتها عن المواقف الاسلامية الأصيلة .

ان الحديث عن الثورة الايرانية لا يكون علميا ومتكاملا بدون تتبع جذورها

الثورة الإيرانية

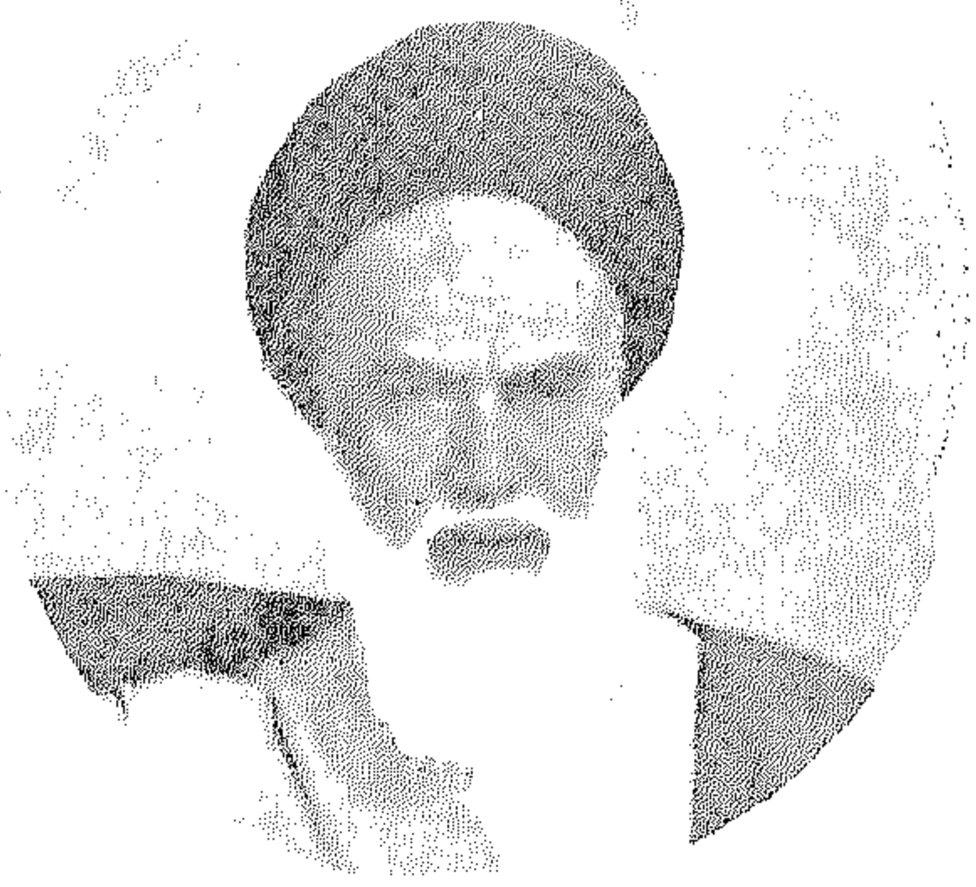

الخميني

خاصة الجذور التي أدت الى تصاعد حركة الجماهير نحو الاسلام وتبلورها حوله بقيادة الامام الخميني في حزيران ١٩٦٣ في ثورة [١٥ خرداد] هذه الثورة التي جذرت الاسلام في وعي الجماهير الايرانية المسلمة كاشفة المؤامرات الاستعمارية الامبريالية التي حاولت امتصاص غضب الجماهير المسلمة باعلان الثورة البيضاء لتركيز قواعد الحكم الاستبدادي وتعميق تبعية ايران السياسية والثقافية والاقتصادية للامبريالية العالمية .

كان هناك تناقض مستمر بين آمال الشعب الايراني المسلم وبين حكامه حرص هؤلاء الحكام على تزييف وعيه وتجهيله دائما الأمر الذي أدى الى تصاعد موجات الاستياء ضد الحكم القاجاوي وهي الأسرة التي حكمت ايران قبل أسرة الشاه الطريد فقد أدت هذه الاستفزازات الموجهة للاسلام في عام ١٩٠٦ الى اعتصام رجال الدين في المساجد والمطالبة بطرد حاكم طهران ورئيس الوزراء ، ورغم أن الشاه مظفر الدين القاجاري أرسل اليهم الفرقة القوقازية الروسية لقمع حركتهم الا أن الحركة استمرت واضطر مظفر الدين شاه الى توقيع قانون الدستور الذي كان بمثابة ثغر للحركة أدى الى تلاشيها لعدم وعي الحركة آنذاك بطبيعة العدو الذي يتربص بها على الرغم من التحذير السابق الذي تضمنته رسالة جمال الدين الأفغاني أثناء أزمة امتياز شركة الدخان الانجليزية الى رجال الدين

والتى دعا فيها بصراحة الى عزل الطاغية مظفر الدين خان داعيا الزعامات الاسلامية ألا [ترتاب فى خلع رجل سلطانه غصب وأفعاله فسق وأوامره فجور وأنه بعد أن مص دماء المسلمين ونهش عظام المساكين وترك الناس عراة حفاة لايملكون شيئا حكم عليه جنونه أن يملك الأجانب بلادا كانت للاسلام غرة وللدين المتين حرزا وساقته سورة السفه الى اعلاء كلمة الكفر والاستظلال بلواء الشرك] .

ولعدم جذرية حركة ١٩٠٦ على الرغم من كونها احدى حلقات النضال الاسلامى الايرانى فى العصر الحديث قام الشاه محمد على بعد وفاة مظفر الدين بتدبير مؤامرة تعيد البلاد الى الحكم الاستبدادى السابق فحاصرت الفرقة الروسية القوقازية بقيادة الكولونيل « الياخوف » المجلس النيابى وضربته بالمدفعية وقتل بعض النواب وأوقف الدستور وعطل المجلس النيابى وأقام حكومة عسكرية فرضت منع التجول فيها ، ولكن علماء المسلمين لم يقبلوا بالهزيمة فنشبت الثورة فى أنحاء ايران وحاصروا العاصمة فاستسلمت قوات الحكومة فى ١٦ يوليو ١٩٠٩ وهرب الشاه الى المفوضية الروسية وأعلن الثوار خلع الشاه وتعيين ابنه أحمد ميرزا ملكا وأعادوا الدستور مرة ثانية ، ومرة أخرى لم يع الثوار جوهر الصراع وطبيعة العدو ، وفى أعقاب الحرب العالمية الأولى وهجوم الجيوش الروسية والبريطانية على شمال ايران وجنوبها أصبحت البلاد معرضة لغارات هذه الجيوش ولم يعد للحكومة الايرانية آنذاك أى سيطرة على الأوضاع ، خلال هذه الفترة قام ميرزا كوتشك خان وهو أحد رجال الدين بالاتصال بالشخصيات الدينية والوطنية المنتمية الى حزب [اتحاد اسلام] وانتمى الى هذا الحزب وتوصل الى أن الطريق الوحيد لنجاة الأمة هو الحرب المسلحة وخلع عمامته وعباءته ولبس بزه الحرب ليضع أول لبنة للثورة المسلحة فى ايران وقد حاولت روسيا وبريطانيا قمع هذه الحركة التى سميت حركة الغابة حيث أصبحت منطقة جيلان باجمعها تحت سيطرتها وقد عقد كوتشك خان أثناء ثورته مجموعة تحالفات مع الثورة الروسية الناشئة ظانا أن هذه التحالفات سوف تساعد على تثبيت مركزه ولكن غدر الرفاق وتعاونهم مع القوات البريطانية والحكومة الايرانية أدى الى القضاء على الحركة وكان

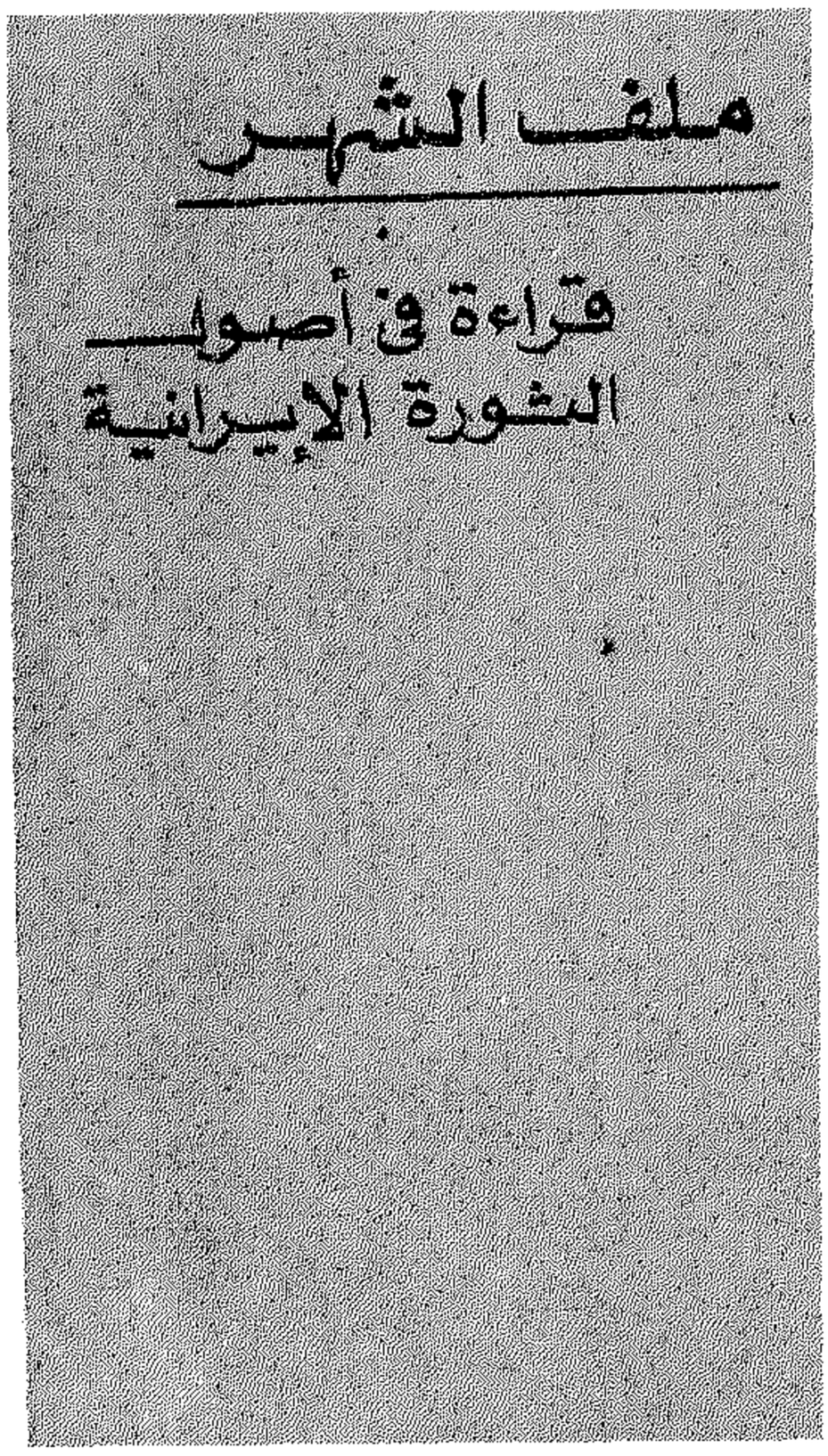

السبب الرئيسى وراء فشل حركة الغابة هو عدم جذريتها وأخذها بالحلول الوسط على الرغم من وضوح الخط الاسلامى فيها وفى زعامتها الاسلامية .

لقد دعم خط التناقض بين الشعب الايرانى بتوجيهاته نحو الاسلام وبين حاكميه بتولى رضا خان الحكم فى ايران حيث اتجه نحو العلمانية اعجابا منه بالحضارة الأوربية فى جانبها السطحى حيث دعا الى طرح الحجاب واصدر قانونا مدنيا وألغى القانون الاسلامى مبقيا على الجزء الخاص بالأحوال الشخصية كالعادة وفصل بين التعليم الدينى والمدنى متحديا كل الجذور الاسلامية فى ضمير الشعب الايرانى وقد خلفه فى ذلك ابنه محمد رضا الذى تسلم الحكم فى ١٦ سبتمبر ١٩٤١ حيث عاشت ايران منذ توليه السلطة حتى ثورة مصدق حاله من عدم الاستقرار والفوضى، والحديث عن ثورة مصدق يخضع لنفس الظروف والملابسات التى حدثت لكل الحركات الايرانية فى هذا القرن فلم تكن حركة مصدق على الرغم من وطنيتها ذات أيديولوجية اسلامية على الرغم من دعم الزعيم آية الله الكاشانى لها حيث ابقى على سلطات الشاه الاسمية فاضطر الشاه الى الهرب للخارج فى ١٩٥٣/٣/١٦ ليعود بعد ستة أيام بمؤامرة أمريكية على شكل انقلاب عسكرى بقيادة الجنرال فضل الله زاهدى ليقود نظاما دمويا رهيبا لتدعيم حكم الشاه واصبحت أمريكا هى صاحبة النفوذ والتاثير الكبير على الساحة الايرانية وقد وضع البيت الأبيض كل جهده لتثبيت الشاه على العرش فنصح

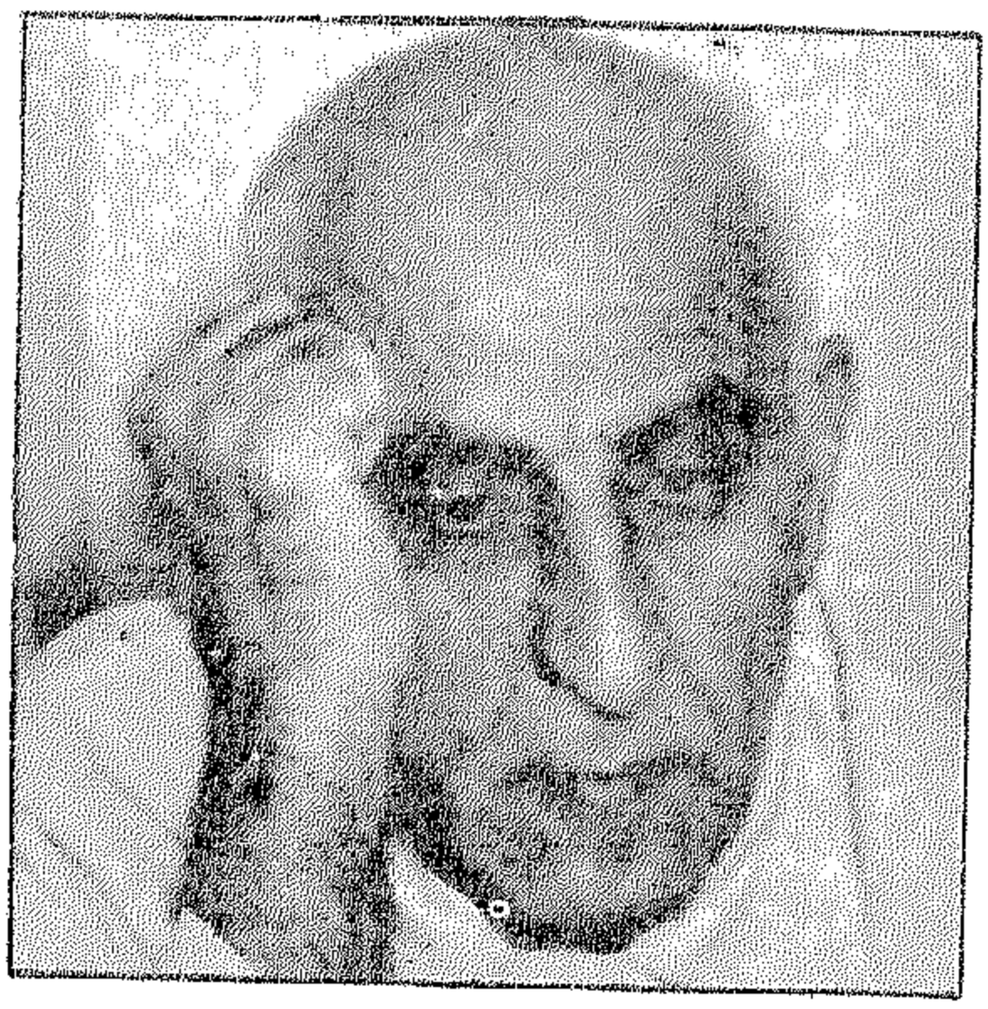

مصدق

شاه ايران

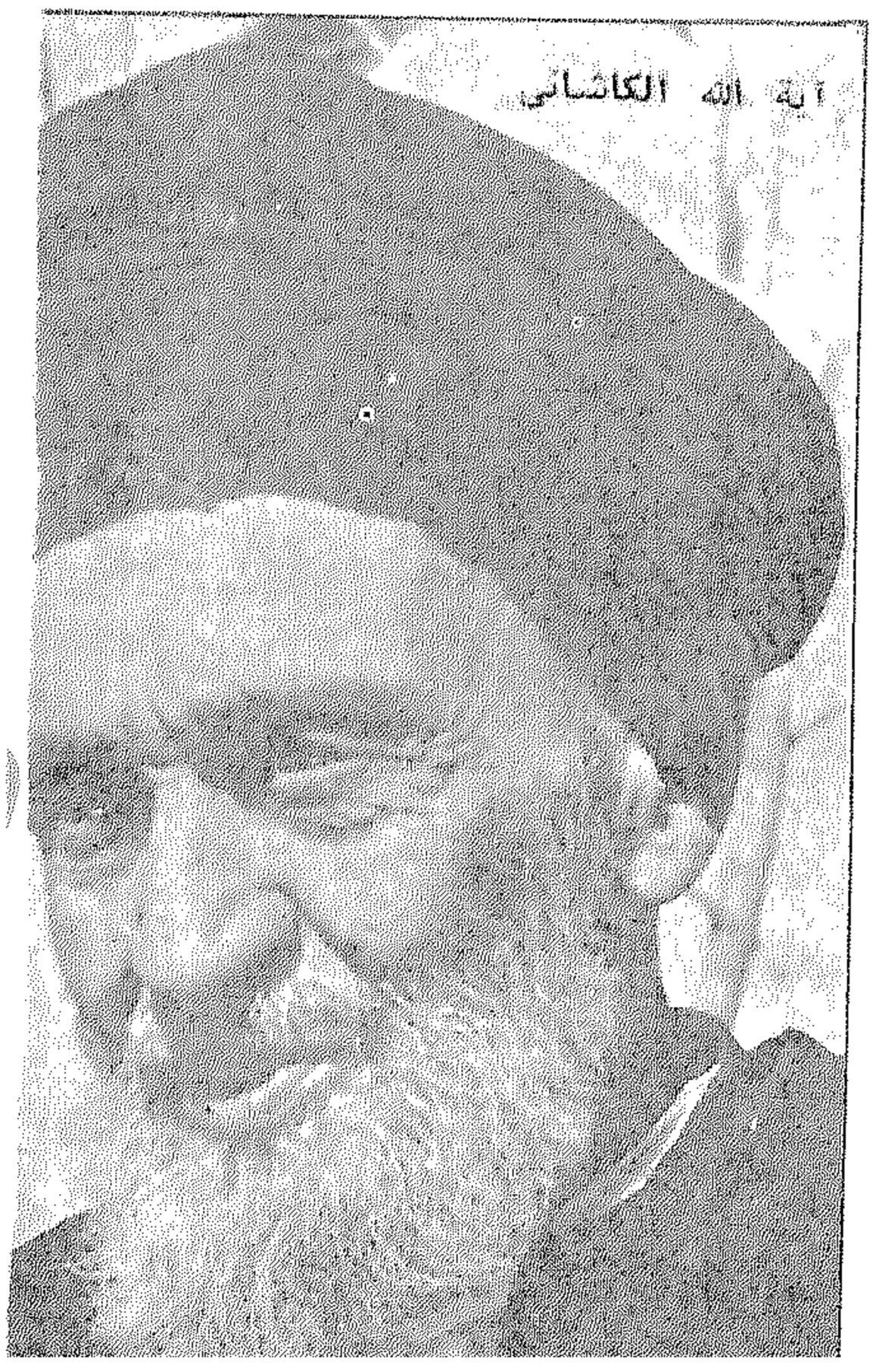

بإعطاء حريات سياسية لتثبيت الشاه على العرش وكان الهدف الأساسى هو كشف العناصر والقيادات المناهضة للنظام التى ستبرز فى هذا الجو المزيف ومن ثم تسديد ضربة قوية تقضى على المعارضة الحقيقية ولكن هذه الخطة اصطدمت بوعى الشعب الايرانى المسلم وقياداته فلم يسهل للنظام اصطياد أحد من تلك القيادات وبهذا باءت الخطة بفشل ذريع مما أجبر الشاه على الغاء هذه الخطة وبدات يد النظام الطاغوتى تزيد من قبضتها على الأبرياء ومع حلول العام ١٩٦١ ـ ٦٠ بلغ السيل الزبى فبدأ الوضع السياسى والاجتماعى والاقتصادى يعيش مخاضا يحمل بين جنباته الثورة الشعبية العارمة وفى محاولة لامتصاص النقمة الشعبية وتثبيت النفوذ الأمريكى أخذت واشنطن تضغط على الشاه للقيام باصلاحات وفعلا خضع الشاه لضغط أسياده فقد صرح [فيليب ثالبوت] مساعد وزارة الخارجية الأمريكية لجريدة اطلاعات ((أن ايران بدأت وبتشجيع ومساندة أمريكا بتنفيذ برنامج شجاع سيؤدى الى استقرار أوضاعها السياسية)) لقد كانت الأوضاع تنذر بالانفجار ولهذا جاءت مبادىء الثورة البيضاء ابره تخدير للشعب لكى يسكت وحقنه للنظام لكى يقوى .

أما بنود الثورة البيضاء فكانت تغيير النظام الزراعى من الاقطاع الى الرأسمالية المرتبطة بأمريكا وافساد المجتمع ، ونظام [الكابتالسيون] الذى يعطى الأمريكيين المقيمين فى ايران حصانة من القانون الايرانى ، وبيع أسهم الشركات الحكومية وتعديل ظاهرى للدستور ، وقد تصدى للثورة البيضاء هذه الامام الخمينى حيث ألقى خطابا ندد فيه بسياسة الحكومة العميلة وأعلن بصراحة تامة معارضته لبنود الثورة البيضاء وقال فى خطابه [تحت شعارات الثورة البيضاء البراقة والصارخة يجب أن يظل الشعب الايرانى (متخلفا) وأن يهجر (ثقافة القرآن) والاسلام وينتهك الدستور وأن تسود الفحشاء والفساد فى كل مكان حتى أعماق هذا المأتم الذى اسمه ايران لكى يواصل الاستعمار الجديد براحة بال غاراته علينا ويستمر عملاؤه الأقزام فى الدبكة والرقص على هذه المقبرة ايران] .

وعندما علم الشاه أن برنامجه يصطدم برغبة الشعب تحت قيادة الامام الخمينى عمل على تصعيد المواجهة بينه وبين الامام الخمينى فقام النظام الشاهانى بعمل مجزرة فى مدينة قم فى المدرسة الفيضية [فيضية ارشاد] ثم على أثرها اعتقال الامام الخمينى حيث فجر اعتقاله ثورة عارمة من الحزن والغضب وقامت المظاهرات فى أنحاء آيران مرددة الهتافات [اما الموت واما الخمينى] فقام جلاوزة الشاه باطلاق النار على المتظاهرين وسقط الشهداء وعمت المظاهرات أنحاء ايران ولم تستطع قوات الشرطة صد المتظاهرين فاستعانت بالجيش ونزلت الدبابات والجنود المسلحون للشوارع وحاصروا التظاهرات ، ومع مساندة الطائرات العمودية فتحوا نيران الرشاشات على الجماهير وامتلأت الشوارع بدماء الشهداء وكان جلاوزة الشاه يسحقون الشهداء والمصابين باحذيتهم وخرج الامام

منفيا خارج ايران وتكرس فى تاريخ الشعب الايرانى يوم [١٥ خرداد] ارهاصا حقيقيا وواعيا للثورة الاسلامية هذه الثورة التى تعد من عجائب الثورات فى عصرنا الحاضر ، ثورة الرجال والنساء المؤمنين الذين تغلبوا على واحد من أكثر النظم سفكا ومراوغة بيد عزلاء من السلاح ، رجال ونساء ما كانوا يملكون من السلاح الا الايمان ولم يكن لهم ظهير سوى الاسلام ، ان هذه الثورة هى آية من آيات الايمان وقدرة الاسلام اللامتناهية ، هى تجسيد لواقع الانسان هذا الموجود المكرم الذى اثبت انه أقوى من كل شىء ، وعندما يخوض حربا جهنمية حتى مع أعتى انواع الأسلحة الفتاكة ستكون الغلبة له فى النهاية مادام قد فهم جوهر قضيته والأبعاد الحقيقية لها ، فهم من هو ومن عدوه وأخيرا هى حكاية [تغلب الدم على السيف] .

واقع الثورة الايرانية وحملات التشكيك

« لم يكن الشتاء الماضى باردا تماما فى ايران ، فقد جاءها الربيع مبكرا من بين أنفاس الجماهير الاسلامية الحارة المتصاعدة فى الشوارع ومن تحت أنهار دمائها المندفعة لتشكل ملامح المستقبل فى ايران والمنطقة كلها . لقد كان ربيع الثورة يتسلل بروعة تاريخية لم تسجل من قبل .. ذكى الخطوات .. عميق الوعى » .

« وباطلالة صباح اليوم الثالث عشر من ربيع الأول ١٣٩٩ هـ العاشر من شباط ١٩٧٩ م كان صرح الشاهنشاهية ينهار ويتحطم الاستبداد الداخلى والسيطرة الاجنبية القائمة عليه ، وبهذا الانتصار الكبير أشرقت طليعة الحكومة الاسلامية التى كانت المطلب التليد للجماهير وأملها فى الانتصار النهائى » .

ولم يكن قيام الجمهورية الاسلامية فى ايران ليمر مرورا هادئا ، فقد أحدث انتصار الثورة زلزالا على كل المستويات، اهتزت على أثره المعادلات الاستراتيجية للدول الكبرى فى المنطقة وفقد الغرب أهم أجزاء مزرعته فى دول العالم الثالث الذى يشكل الوطن الاسلامى أهم أجزائه ، وقبل ذلك وبعده برز الاسلام كقائد وموجه للجماهير بعد كل محاولات ازاحته ودفنه منذ بداية القرن التاسع عشر حتى الآن .

ومنذ تأكد انتصار الثورة فى ايران بدأت الهجمة اللااسلامية ضدها بكل عنف وشراسة مستخدمة كل الأسلحة ، ففى اللحظات الأولى لتجسيد الحلم الاسلامى ببناء دولته حاولت الهجمة عزل الثورة الاسلامية فى ايران عن جماهيرها الممتدة على طول الوطن الاسلامى وذلك بمحاولة استغلال « شيعية المذهب » للثورة ، وقد وقع الكثير من أفراد الحركة الاسلامية ـ سنيى المذهب ـ أسرى لعدم وعيهم الاسلامى بأصول الخلاف بين السنة والشيعة أولا ولعدم وعيهم بحركة التاريخ فى منطقة الوطن الاسلامى خلال القرنين الماضيين ثانيا ، فتبنوا تلك المحاولة اللااسلامية ورددوا نفس مقولاتها مسهمين فى انتحارهم هم قبل اسهامهم فى المؤامرة الاستعمارية لعزل الثورة الاسلامية فى ايران .

هل تعنى شيعية المذهب وبالتحديد ـ الجعفرية الامامية ـ خروجا على أصول

الاسلام المقررة فى كتاب الله وسنة رسوله وما اتفق عليه صحابته وكبار فقهاء الأمة الاسلامية الأوائل ؟ وهل تطرح حركة التاريخ فى الوطن الاسلامى خلال القرنين الماضيين أى اشارة لأى امكانية فى قيام صراع بين عمادى الأمة الاسلامية : السنة والشيعة . تلك أسئلة هامة ينبغى الاجابة عليها بدقة وعلمية قبل أن نواصل الحديث حول وسائل الهجمة الاستعمارية الاخرى ضد الثورة الاسلامية فى ايران .

يقول سماحة الامام محمد الحسين آل كاشف الغطاء فى كتابه « أصل الشيعة وأصولها » : انه من الوجوب على الفرد المسلم العاقل الاعتقاد بوحدانية الله فى الالوهية وعدم الشرك فى الربوبية ويقول ان محمداً صلى الله عليه وسلم هو خاتم الأنبياء وسيد الرسل ، ويقول ان الامامية الجعفرية ترى ـ ككل المسلمين ـ أن من اعتقد أو ادعى نبوة بعد محمد صلى الله عليه وسلم أو نزول وحى أو كتاب فهو كافر يجب قتله . ولو تابعنا الخلاف بين الشيعة الجعفرية الامامية وبين السنة الى دقائقه الأولى لوجدنا أنه خلاف فى نقطتين : الأولى : هو ما يخص النظرية السياسية ، ففى حين يعتقد السنة أن حكومة الخلافة الأولى قامت على قاعدة الاجماع بين الصحابة رضوان الله عليهم ، فان الشيعة الجعفرية ترى أن الحكومة الاسلامية كان لابد أن تقوم على قاعدة « النص » من خلال احاديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم أثبت علماؤهم صحتها تحدد من هو الامام الواجب أن يخلف الرسول ـ صلوات الله عليه ـ بعد وفاته . أما النقطة الثانية : فهى الخلاف فى علم الحديث ورجاله والتى نتج عنها أن علماء الحديث عند الامامية قبلوا بصحة بعض الأحاديث التى تخص موضوع الامامة بينما علماء الحديث عند السنة لم يقبلوا بصحة هذه الأحاديث .

وهكذا يبدو واضحا أن حقيقة الخلاف بين عمادى الأمة الاسلامية ليس الا خلافا فى الفرع فقط وأن أصول الاسلام التى أقرها القرآن وأقرتها السنة وعلماء المسلمين وفقهاؤهم لم تمس على الاطلاق .

وقد ساهمت الهجمة الغربية على الوطن الاسلامى بكل أدواتها ابتداء من المدارس والبعثات التنصيرية ومرورا بعناصر التغريب والاستلاب الروحى التى سيطرت وحكمت الأمة الاسلامية وانتهاء بحراب المستعمر المحتل ، ساهمت جميعا فى اذكاء الخلاف وتوسيعه ، ساعدهم فى ذلك انحطاط الوعى لدى كثير من قادة الفكر فى الوطن الاسلامى . فهل كان الامام أبو حنيفة ـ رحمة الله عليه ـ خارجا على أصول الاسلام عندما تتلمذ على الامام جعفر الصادق رحمه الله . والجميع يذكر فتوى الامام الأكبر شيخ الجامع الأزهر المرحوم الشيخ شلتوت فى

ملف الشهر

قراءة فى أصول الثورة الإيرانية

جـواز التعبـد على المذهب الشـيعى الجعفرى .

ولقـد أصبح واضـحا منـذ الحملة الفرنسية وحتى الآن أن العـالم ينقسم قسمين شمال العالم ومحوره الممتد من موسكو الى واشنطن وجنوب العـالم ومحوره الممتـد من جاكرتا الى طنجة . وكانت العـلاقة بين المحـورين هى علاقة الصراع المتواصل ومحاولة الغرب العنيفة هدم روح وتاريخ الأمة الاسلامية ليسهل ويستمر خداعها ونهبها وابتداء من احتلال انجلتـرا وفرنسـا لاجـزاء من الوطـن الاسـلامي مرورا بتدمير دولة الخـلافة وانتهاء بزرع عملاء الاستعمار من رضـا خان وأتاتورك الى تراقي وكارميل على رأس جمـاهير المسـلمين . من كل ذلك تتحدد طبيعة الصراع ، فأى مكان هنـا للخـلاف السني الشـيعي ونحن ننهب سويا ونقتل سويا . وهل أصاب أوروبا الرعب بعد انتصار الثورة الاسلامية من الشيعة أم من الاسلام ومده المتواصل .

هـكذا كان الخميني يفهم الثـورة الاسلامية وهكذا حدد توجهاتهـا ايضـا وكان ذلك واضحا حين وجه بيانه الى حجاج بيت الله من المسلمين جميعا فى ١٥ ذى القعـدة ١٣٩٨ هـ للوقوف بجـانب الثورة الاسلامية ضد الطاغوت فى ايران وايضا حين قطع النفط عن اسرائيل وطرد بعثتها الدبلوماسية من ايران فور انتصار الثورة الاسلامية فهل يحق لنـا أن نفهم الثورة الاسلامية خلاف هذا الفهم .

●

ولم تكن محاولة اذكاء الخـلاف بين السـنة والشـيعة هى الوسيلة الأولى للهجمة ضد الثورة لعزلها عن جمـاهير المسلمين تمهيدا لتصفيتها ، فقـد قام الغرب وعملاؤه سواء الغرب الشيوعى أو الغرب الرأسمالى بدفع الأقليات العرقية داخل ايران لأحداث قلاقل مستمرة ضد حكومة الثورة ، فقد قام نظـام البعث العراقى ـ صاحب المعاهدة الشهيرة مع الشاه وصديق أمريكا الجـديد ـ بدفع بعض العناصر من أصـل عربى فى اقليم الأهـواز لمهـاجمة مؤسسات الحـكومة الاسلامية مطالبين بحقوق الأقليات ! رغم ادراك الجميع بأن دولة أسلامية تتبلور الآن فى ايران حيث لا أهمية ولا فضـل لأصل الانسان العرقى . ورأينا كيف كان الشيوعيون من منظمة « مجاهدى خلق » يقاتلون مع العناصر الكردية المتمردة فى خندق واحد ضد الاسلام . هذا بينمـا قامت بقايا عناصر السافاك بتمويل وتوجيه أمريكى باعادة تنظيم « منظمة الفرقان » السافاكية للقيام باغتيـال طلائع مفكرى الثورة الاسـلامية وخاصـة رجال الدين الملتفين حول خط الامام الخمينى .

وبعد ذلك كله تشن الحملات الاعلامية المتواصـلة فى صحف الغـرب والصحف العربية العلمانية ضد الثورة الاسـلامية متهمة اياها بالفوضى والعنف الارهابى .

وقد سجل التاريخ من قبل أحداث ثورات جماهيرية كبيرة رغم أنهـا لم تكن تحمل نفس جوهر الثورة فى ايران ، منها الثورة الفرنسـية والثورة الروسـية ، وسجل التـاريخ بدقة كيف اسـتمرت الفوضى بعد قيام الثورة بسنوات وكيف كانت الثورة تأكل نفسـها باستمرار . حتى أن سياسة ستالين لتطبيق النظـام الاشتراكى فى الزراعة بعد أكثر من اثنى عشر عاما من قيـام الثـورة الروسـية

احتاجت الى قتل حوالى الثلاثة ملايين فلاح روسى .

فى ايران ورغم الهجمات ضد الثورة وخلال عام واحد ، صوت الشعب لصالح الجمهورية الاسلامية ، وصوت لصالح الدستور الاسلامى ، وانتخب رئيسا للجمهورية وبصدد انتخاب مجلس الشورى الوطنى (البرلمان) ، وتحديد بقية المؤسسات التشريعية والقضائية والتنفيذية . ومع ذلك كله ما زالت الجماهير الاسلامية تقف حول قيادتها الممثلة بالامام الخمينى بعنف وصلابة .

ان مراكز القرار فى طريقها للتجمع فى يد السلطة المنتخبة من الجماهير الاسلامى بهدوء وبدون عنف أو قهر وهو منطق الاسلام ومنهجه بينما يعتبر القهر والتسلط سمة كل حكومات العالم الثالث اليوم .

وقد كان مقصودا وما زال أن يبقى الزخم الثورى لدى الجماهير ، لأن ذلك هو ضمانها المستقبلى فى أن يصدر القرار السياسى تعبيرا عنها ولمصلحتها ومصلحة اسلامها . وعندما سأل مندوب التايم الأمريكية ـ عدد المختار الاسلامى قبل السابق ـ الامام الخمينى عن سوء الوضع الاقتصادى والفوضى السياسية فى ايران أجابه الامام : « ان دعائم الثورة قد قويت وان شعبنا قد اعتاد الثورة ، اننى أعلن وبكل الجدية أننا نستطيع وبسهولة مواجهة العدوان الامريكى » .

لم يكن الخمينى اذن مبشرا للرخاء والرفاهية المادية ـ رغم اننا ندرك أن الرخاء سيأتى فى ظل الحكومة الإسلامية ـ وانما كان مبشرا بالثورة الاسلامية .

وهذا هو الفرق بين النظرة الاسلامية الموضوعية لما يحدث فى ايران الآن وبين النظرة التشكيكية الغربية اللاموضوعية والحاقدة .

●

ولعل آخر الوسائل التى حاولتها الهجمة اللااسلامية ضد الاسلام فى ايران هو تقديم حادثة السفارة الايرانية بشكل يسيء الى الثورة والنظام . فقد أطلقوا عليها بداية اصطلاح « أزمة الرهائن » حتى كدنا نصدق أنها فعلا أزمة رهائن أمريكيين فقط ، بينما هى لم تكن كذلك. فقد كانت أزمة للاستعمار الأمريكى وتواجده فى المنطقة ، أو هى التعبير الأكثر حدة عن أزمة التواجد الغربى كله فى منطقة الوطن الاسلامى . لقد أصبح

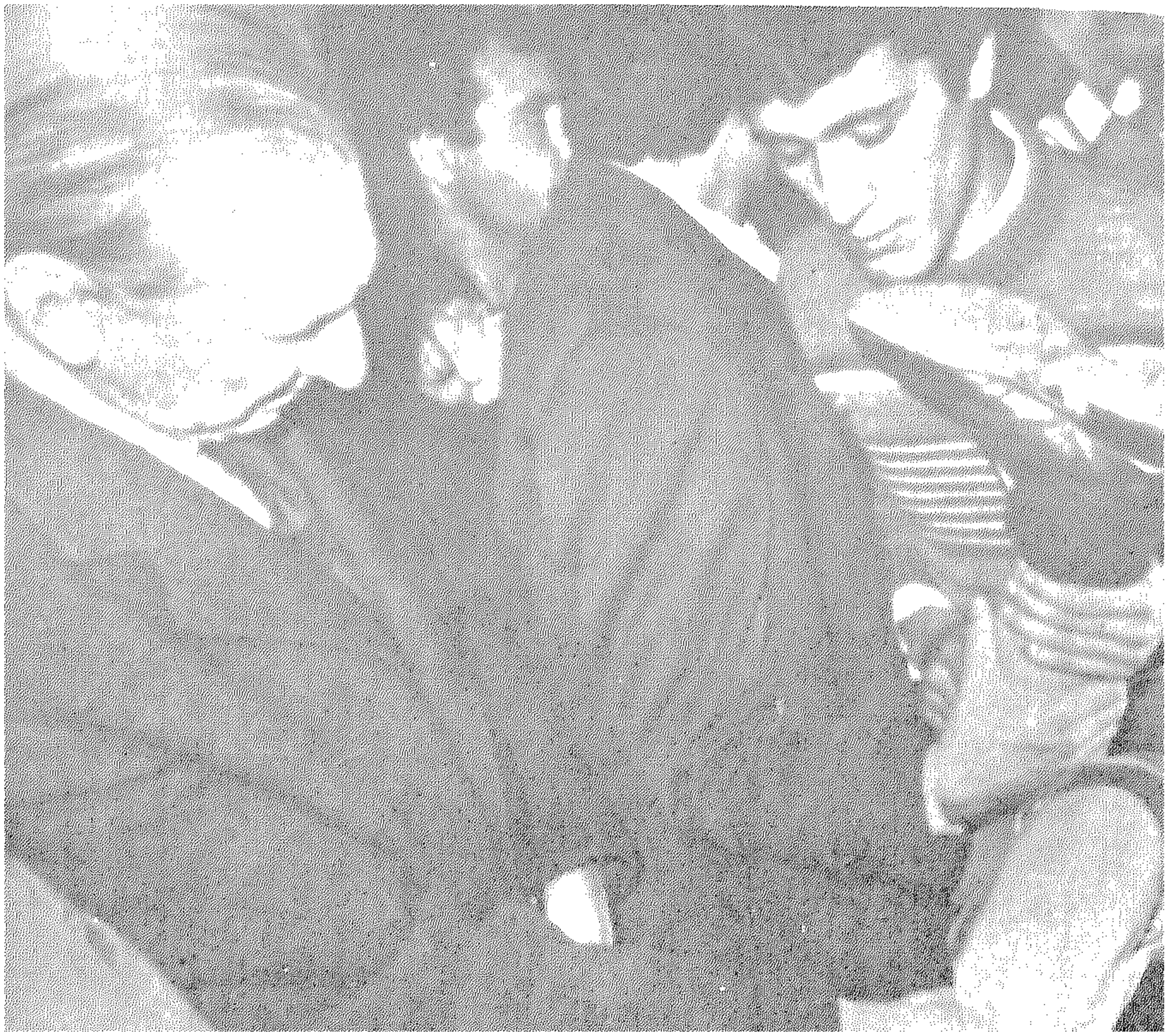

بالامكان للمستضعفين من ابناء الامة الاسلامية ان يقفوا امام الغرب ندا لند مستخدمين ما يرونه من الوسائل الملائمة للحصول على حقوقهم المنهوبة . لن نتحدث هنا عن جرائم امريكا التى لاتنتهى فى العالم بدءا من كوريا وفيتنام الى جنوب لبنان وفلسطين ، وعن لاانسانيتها الكاملة عندما نتحدث عن لا انسانية اقتحام سفارتها (أو وكر تجسسها فى طهران) ولكننا نريد أن نسأل : الى أى حد كانت القوانين الدولية التى يحاول الأمريكيون التحاكم اليها الآن تخدم حقوق الشعوب المستضعفة من قبل وهى القوانين التى وضعها الغرب نفسه لخدمة مصالحه ؟ (راجع ملف الشهر فى العدد الماضى من المختار الاسلامى) .

وكما حاول الغرب فى بداية الامر تصوير ازمته فى ايران على انها ازمة الرهائن فسيحاول الآن ـ والافراج عنهم يبدو قريبا ـ أن يصور لنا أن الحكومة الاسلامية باطلاقها لسراح الرهائن فهى تعبر عن ادراكها لخطأ سابق ومحاولتها لتصحيحه . والحقيقة هى غير ذلك تماما ، فكما أن الازمة كانت ازمة الغرب فان اطلاق الرهائن الامريكيين ليس نهاية لعملية السفارة فقد كانت عملية السفارة الامريكية جزءاً من الزخم الثورى الاسلامى المتواصل فى ايران والذى يأخذ اشكالا متعددة ، كان من نتيجتها أن افرزت الى

قراءة فى أصول الثورة الإيرانية

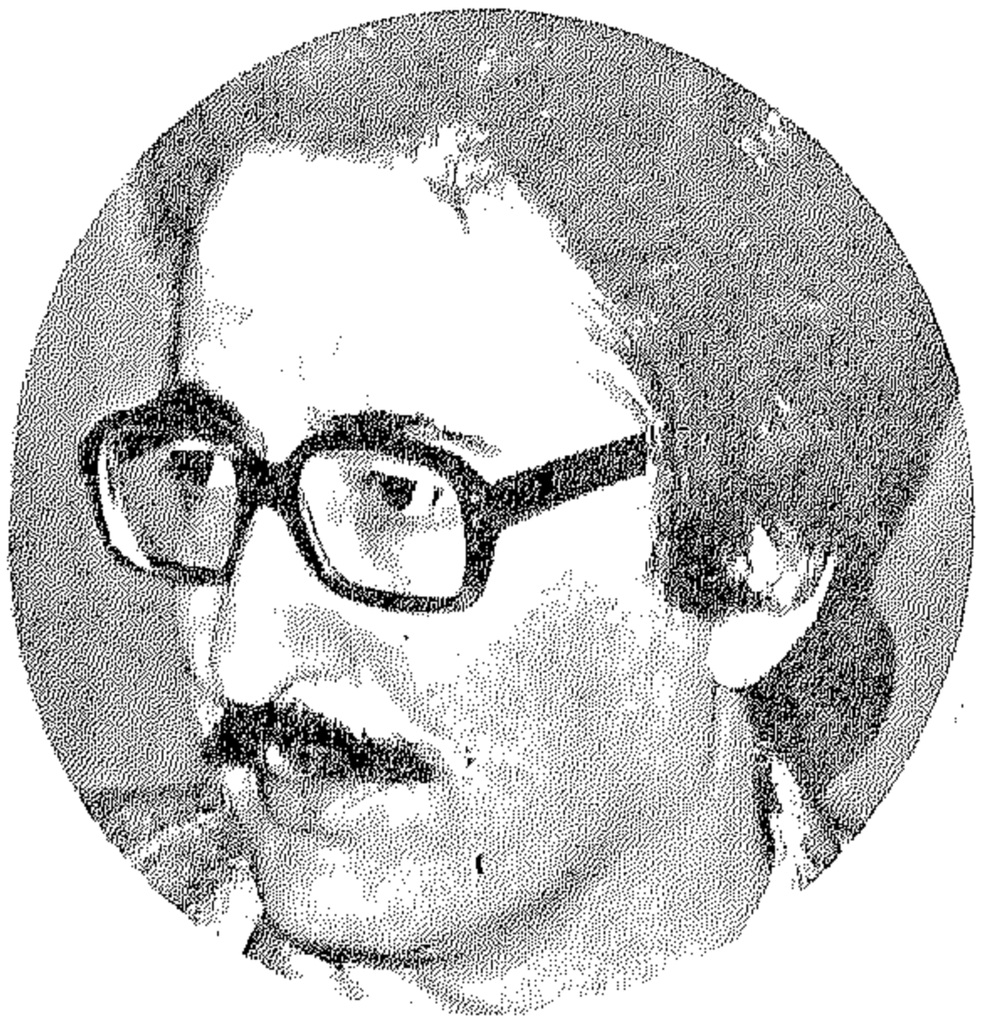

بنى صدر

السلطة الحكومية العناصر الاسلامية الحقيقية بينما قامت باسقاط حكومة الوسطيين ـ حكومة بازرجان ـ كما أنها وضعت حدا لكل من تسول له نفسه خيانة ثورة الشعب الاسلامى بالاتصال بالجهات الأمريكية . اضافة الى أنها قد حددت للأمة تماما معسكر أعدائها الفعليين ومعسكر أصدقائها الحقيقيين .

●

فى أقل من عام واحد استطاعت الثورة الايرانية وضع القواعد الأساسية للدولة الاسلامية فى ايران ومن خلال انتخابات وضعها حتى المراسلون الغربيون بأنها انتخابات حقيقية صادقة بلا تزييف فى حين أصبحت عمليات الانتخابات فى كل دول العالم مجالا الابداع فى عمليات التزييف والكذب ونتائج الاربع تسعات بينهما فاصلة فى المائة .

ومع أن بعض رجال الدين الاقوياء مثل (بهشتى) (وخامئئة اى) وقف مع مرشح الحزب الجمهورى جلال الدين فارسى فقد اختار الشعب دكتور الاقتصاد أبو الحسن بنى صدر رئيسا للجمهورية فى حين وقف الامام الخمينى محايدا ، فتحت ظل الاسلام تختلف الاجتهادات ويختار المسلمون من يرونه أقرب الى اسلامهم والى مصلحتهم ومصلحة دينهم ، وقد تسلم (بنى صدر) سلطاته مؤيدا من الجماهير والامام قائد الثورة فى دحض واضح لمقولات الصحافة الغربية عن الصراع بين رجال الثورة الاسلامية فى ايران .

يقول أحد الصحفيين العرب : ان الرئيس بنى صدر خرج من مكتبه فى منتصف الليل عقب يوم مزدحم بالعمل وكنا نقف بانتظاره ، وعلى الباب بدأ حوار ضاحك بين الرئيس والمواطنين والمساعدين والمستشارين فالتعامل مباشر والجميع ((آقاى)) أى ((سيد)) .

ذلك فقط جانب صغير لملامح دولة الاسلام التى تقوم من جديد فلم تكد خمسون عاما تمر على سقوط دولة الاسلام فى استانبول فاذا به يقيم دولته فى طهران رغم كل حملات التشكيك .

انها النهضة وبدون شك .

الثورة الايرانية وأثرها على المعادلات الاستراتيجية فى المنطقة

لم يكن نظام الشاه الطاغوتى يمثل ركيزة عادية للاستراتيجية الغربية فى المنطقة التى تبدأ بباكستان وتنتهى عند

فلسطين حيث تبدأ دائرة جديدة مركزها اسرائيل ، بل ان النظام الشاهنشاهى كان يمثل أهم الركائز فى تلك المنطقة على الاطلاق وكانت أمريكا تستخدم الشاه فى مهمتين متناقضتين فى وقت واحد ، المهمة الاولى أن يقوم الشاه بالتحالف مع الانظمة الاخرى صديقة الغرب [باكستان السعودية ، دول الخليج] بتأمين التدفق النفطى الى المثلث الصناعى : أمريكا ـ اوروبا ـ اليابان وتأمين المنطقة ككل ضد احتمالات التسلل السوفياتى اذا حاول ذلك بدون اتفاق مسبق مع أمريكا . أما المهمة الثانية فقد كانت تتحدد فى قيام الشاه بدور العصا أو الوجه القبيح الذى تقوم أمريكا باستخدامه لتخويف الأنظمة النفطية العربية كلما حاولت أن تتفلت من السيطرة الغربية تحت ضغط شعوبها وقضاياها الهامة مثل القضية الفلسطينية . وقد قام الشاه بمهامه تماما وكانت الاتفاقية الايرانية العراقية التى تخلى بعدها العراق عن دوره فى الخليج مقابل تخلى الشاه عن الأكراد العراقيين والتى بدأت بعدها توجهات العراق نحو أمريكا وأوروبا واضحة تماما ، كانت هذه الاتفاقية آخر لمسة وضعتها أمريكا على ملامح استراتيجية المنطقة لتضمن استقرارها ونفطها لعدة سنوات قادمة .

وبانتصار الثورة الاسلامية فى ايران ووضوح توجهاتها الاستقلالية عن الغرب بشقيه الرأسمالى والشيوعى بل ووقوفها ضد محاولات أستغلاله للمنطقة وابقائها مزرعة له وبئرا لنفطه ، اهتزت استراتيجية المنطقة تماما واهتزت معادلاتها واصبح من الضرورى أن يعيد الأمريكان ترتيب الأحجار على رقعة الشطرنج وترتيب العلاقات بينها حتى لا يصحو المواطن الغربى يوما فيجد جهاز الدولة قد تعطل وبائع اللبن لم يحضر اليه كالمعتاد .

كما أن انتصار الثورة الاسلامية فى جزء من الوطن الاسلامى تحيط به الجماهير الاسلامية الواقعة تحت سيطرة أنظمة قمعية علمانية موزعة الولاء للدور الكبرى سيغير من أساليب هذه الأنظمه فى التعامل فيما بينها بدون أن يفقدها ذلك جوهرها العدائى للاسلام .

●

فعلى المستوى الدولى فان من ضمن المتغيرات التى حدثت فى السياسة الأمريكية كان تشكيل قوة التدخل السريع كظاهرة جديدة فى السياسة الاستعمارية . فمنذ الحرب الفيتنامية وحتى الآن التزم الامريكيون بعدم ارسال جنودهم للخارج وهكذا قاموا فى نهاية الحرب الفيتنامية بعملية « الفتنمة » الفاشلة وهى أن يحارب الفيتناميون بعضهم وقاموا فى مطلع السبعينيات بعملية اللبننة .. بأن يقاتل اللبنانيون بعضهم ، وذلك ضمن خطتهم بأن يقوم عملاؤهم من أبناء شعوب العالم الثالث بتنفيذ الخطط الأمريكية بدون تدخل الجنود الأمريكيين . ولكن الآن وفى غياب المسكريتاريا الشاهنشاهية التى جهزت طوال عشرين عاما لتنفيذ خطط الأمريكيين فى الخليج وحوله وصعوبة احلال بديل عن نظام الشاه فقد أصبح لزاما على الأمريكيين أن يدفعوا بجنودهم الى مناطق نفوذهم الهامة بل وستتقدم دول غربية أخرى مثل فرنسا وبريطانيا

للقيام بدور ايضا فى حماية مصالح الغرب .. وهذا هو ما جعل امريكا تجهز ما اسمته « بقوة التدخل السريع » القادرة على الذهاب الى أى منطقة من مناطق التوتر بسرعة شديدة .. والمراقب الدقيق يلاحظ أن المقصود بالتحديد بمناطق التوتر تلك ، هو [الخليج ومنابع النفط فى الوطن الاسلامى] ولعل الثورة الاسلامية فى ايران كانت من أهم العوامل التى فضحت تلك المهزلة الدائرة الآن حول حقول النفط ، ففى حين يعطى الاسلام تلك الروح الاستقلالية الرائعة للنظام والشعب فى ايران حتى يعلن الامام الخمينى أن ايران قادرة على التصدى لأى دولة كبرى تحاول غزو ايران ويهاجم امريكا فى نفس الوقت الذى يطرد فيه السفير السوفييتى وينذره بوقوف ايران مع الشعب الأفغانى المسلم ، فى ظل هذه المرحلة من المد الاسلامى فى ايران ، نجد الدول النفطية الأخرى ترتعد خوفا من التقدم السوفياتى مرة ومن عفاريت الهواء مرات عديدة طالبة الدعم الغربى لحمايتها واستمرار أنظمتها ـ يراجع مقال الخليج الاسلامى فى العدد الثامن من المختار الاسلامى ..

●

هل يتوقف أثر الثورة الايرانية على استراتيجيات الدول الكبرى أم ستلحق آثار الانتصار الاسلامى بعلاقات وطبيعة الأنظمة المحيطة نفسها ؟ .. ذلك سؤال هام بدون شك ، لأن مجموع الأنظمة الحاكمة فى أجزاء الوطن الاسلامى هى فى الحقيقة نتاج لعملية الهجمة الغربية والبناء العلمانى اللااسلامى فى أجزاء الوطن . ويمثل انتصار الثورة الايرانية خطرا كبيرا على مستقبل هذه الأنظمة التى تعيش حالة خصام نكد مع شعوبها .. وبالتالى تسعى هذه الأنظمة الى التحالف والتماسك لتعطى لنفسها ذلك الاحساس الزائف بالثقة فى قدرتها على الوقوف أمام المد الجماهيرى الاسلامى .

ولذا فسنرى حكومة البعث فى العراق التى كانت تدعى وقوفها بجانب التقدميين !! وضد الاستعمار ، مهاجمة الانظمة المعتدلة فى السعودية والخليج بل ومحاولة اسقاطها بدعم ما كان يسمى بجبهة تحرير عمان والخليج ، سنرى كيف أن حكومة العراق تسعى الى توثيق علاقاتها مع السعودية ودول الخليج بل وتعقد المباحثات مع سلطنة عمان للوصول الى صيغة للمحافظة على امن الخليج والجزيرة فى ظل مباركة غربية للجميع .

ولكن أخطر آثار الثورة الايرانية على الاطلاق هو تحطيم آمال البعض فى أن يرثوا الناصرية ، فقد عاش بعض الحكام ـ ـ مثل صدام حسين ـ فى غيبة وعيهم بالمتغيرات وبالنهضة الاسلامية ، حلم وراثة عبد الناصر .. اى حلم اعادة تلك الشخصية القادرة فى ظل ظروف معينة أن تسيطر على وعى الجماهير وتقوم بعملية مدمرة لتزييف حسها الاسلامى التاريخى ، ولكن انتصار الاسلام فى ايران وتقديمه لنماذج اسلامية جماهيرية مثل شخصية الامام الخمينى بتقواها ووعيها وقوتها وفقرها وقربها الرائع من الجماهير ، جعل تلك الحقبة تنتهى والى غير رجعة ، تلك الحقبة التى كان يستطيع فيها أحد الطغاة أن يقهر الجماهير ويشنق مفكرى الأمة بينما يصفق له الناس .

ايـــران الاســـــلام وآفاق المســـتقبل

ياخـذ الاهتمام بمســـتقبل الثورة الايرانية طابع الخصوصية وذلك لانهـــا ثورة لها خصائصـــها المتميزة عـــن كل المتغيرات التي حدثت في العـــالم طوال ما مضى من هذا القرن . كما ياخذ الاهتمام بالمستقبل في ايران أيضا طابع الشمولية وذلك لأن الدين ، والدين الاسلامي على وجه الخصوص هو الذي قاد الثورة وهو الآن منهـــج الدولة وما ينبع ذلك مـــن شمولية في التاثير والفعل . فالذي أهتم له العالم في البرتقال مثلا هو ألا تصـــبح بؤرة للشيوعيين على طرف أوروبا والذي كان من الممكن أن يصبح مصدرا للخطـــر على أوروبا في ((زائير)) هو الحفاظ على مصالح الغرب من المعادن والمواد الخام . بينما دوى الثورة الاسلامية في آيران يدفع الآن علماء الاجتماع والسياسيين وخـــبراء الاقتصاد جميعهم الى البحث والى اعادة النظر في نظرياتهـــم والى بحث احتمالات المستقبل .

على هذا الأساس ســـننظر الى ثلاث مسائل هامة ترتبط بمستقبل الثـــورة الاسلامية في ايران :

المسالة الاولى هل يـــكون الاســـلام ظاهرة مؤقته في ايران ؟

المسالة الثانية : هـــل الثـــورة الاسلامية هي ثورة رجال الدين وان صعود الانتلجنسيا الى الحكم هو بداية النهاية لهذه الثورة ؟

المسالة الثالثة : هل ستقوم ايران بتصدير الثورة وما علاقتها المستقبلة مع الحركة الاســـلاميه بـــكافه اتجاهاتها في الوطن الاسلامي الكبير ؟

يتعلق الحديث عن الاســـلام كظاهره مؤقتة بعجز البعض عن ادراك حقيقـــة الاسلام كدين يمثـــل حس الجماهير على طول اربعة عشر قرنا وكدين ثورى وكدين مؤيد من الله سبحانه وتعـــالى ويعجـــز هؤلاء عن ادراك حركة التاريخ في المنطقـــة فقد تصوروا أن غيبة الاسلام عن الحـــكم من مطلع هذا القرن كان نتـــاجا لتقـــدم التاريخ نحو اسقاط الحكومات الدينيـــة لعجزها عن استيعاب العصر . وكان ذلك التصور بدون شك نابعا من تجربة أوروبا مع الكنيسة المستبدة الرجعيـــة في عصر ما قبل النهضـــة . بينـــما الحقيقي والصواب في منطقة الوطن الاسلامي ان غيبة الاسلام عن الحكم كان نتيجة لعجـــز المســـلمين عـــن الالتزام والوعي بمنهج الاسلام ذلك العجز الذي بدأ حين أقفل باب الاجتهاد . هـــذا اضـــافه الى عنف وهمجية الهجمـــة الغربيـــة على الوطن الاسلامي .

لقد كانت غيبة الاسلام اذن نتيجـــة لعوامل خارجة عنه وليس لعجزه هو عن الاستمرار وعن استيعاب المتغيرات الهامة في حياة البشرية .

وحين يعود الاسلام للحكم كما حدث في ايـــران فان ذلك يعني أن الجماهير الاسلامية قد عادت الى وعيها الصـــحيح لنفسها واسلامها والى التزامها به ايضا .. بينما الاسلام باصوله ومنهجه مازال هو نفسه القادر على اســـتيعاب العصر ومتغيراته مهما كانت المرحلة من حيـــاة البشرية .

وقد أدى ذلك الفهم الخاطيء الاسلام ببعض المفكرين والسياسيين الى الاعتقاد بأن الثورة الاسلامية فى ايران هى ثورة رجال الدين ـ لأنهم هم فقط المهتمون باعادة الاسلام وبقائه كما يدعون ـ وأن رجال الدين هؤلاء يريدون أن تقوم دولة اسلامية تماثل الدولة الاسلامية التى قامت فى القرن الأول الهجرى وبالتالى فقد اعتقد هؤلاء أن أى اختلاف بين هذه الدولة وبين الدولة الاسلامية الأولى هو فى الحقيقة توجه من الانتلجنسيا الايرانية ـ التى وصلت الى الحكم فى ايران ـ نحو الخروج من دائرة الاسلام ونحو سرقة الثورة من رجال الدين .

وتلك بدون شك نتائج خاطئة بنيت أساسا على معطيات غير صحيحة .. فالثورة الاسلامية فى ايران ليست بالتأكيد ثورة رجال الدين بل هى ثورة الجماهير ودراسة تاريخ أحداث الثورة خير دليل على ذلك . وبروز رجال الدين كان نتيجة لوعيهم العميق بعملية الثورة ذلك الوعى الذى جعلهم من بداية الستينات وتحت التوجيهات الصائبة من الامام الخمينى يتوجهون الى الجماهير ويلتحمون بها ويشئون مشاكلها .

ويعتبر الارتباط القوى والوثيق بين رجال الدين والانتلجنسيا الاسلامية هو المنهج والضمان لقيام الدولة الاسلامية فى هذا العصر ولاستمرارها أيضا . الاسلام هو دين شمولى يضع الخطوط العامة لبناء الدولة الاسلامية وفى ظل هذه الخطوط يتم التطوير والتقدم ، وهكذا فقد تغيرت صورة الدولة فى عصر عمر عن صورة الدولة فى عصر أبى بكر نظرا لبروز مرحلة جديدة ولا خلاف على أن جوهر الاسلام كان متمثلا فى العصرين . الاسلام اذن ليس صورة تاريخية محددة لدولة اسلامية محددة ولكنه جوهر وأطار عام يبنى الانسان ويحدد منهج النظام .

وهكذا فان وجود الانتلجنسيا الاسلامية فى الحكم هو ضمان لاستمرار تقدم الدولة الاسلامية وليس اتجاها نحو الخروج عن دائرة الاسلام .

وحتى يتضح الأمر سندرس باختصار شخصية أبى الحسن بنى صدر ولنرى هل هو مجرد تكنوقراطى عادى ـ اخصائى اقتصادى عادى ـ أم هو شخصية اسلامية اقتصادية واعية :

بداية ينتمى أبو الحسن بنى صدر الى عائلة دينية فوالده وحده كان من رجال الدين ، وقد عاش من بداية حياته مشاكل الأمة الايرانية وأزماتها فقبل

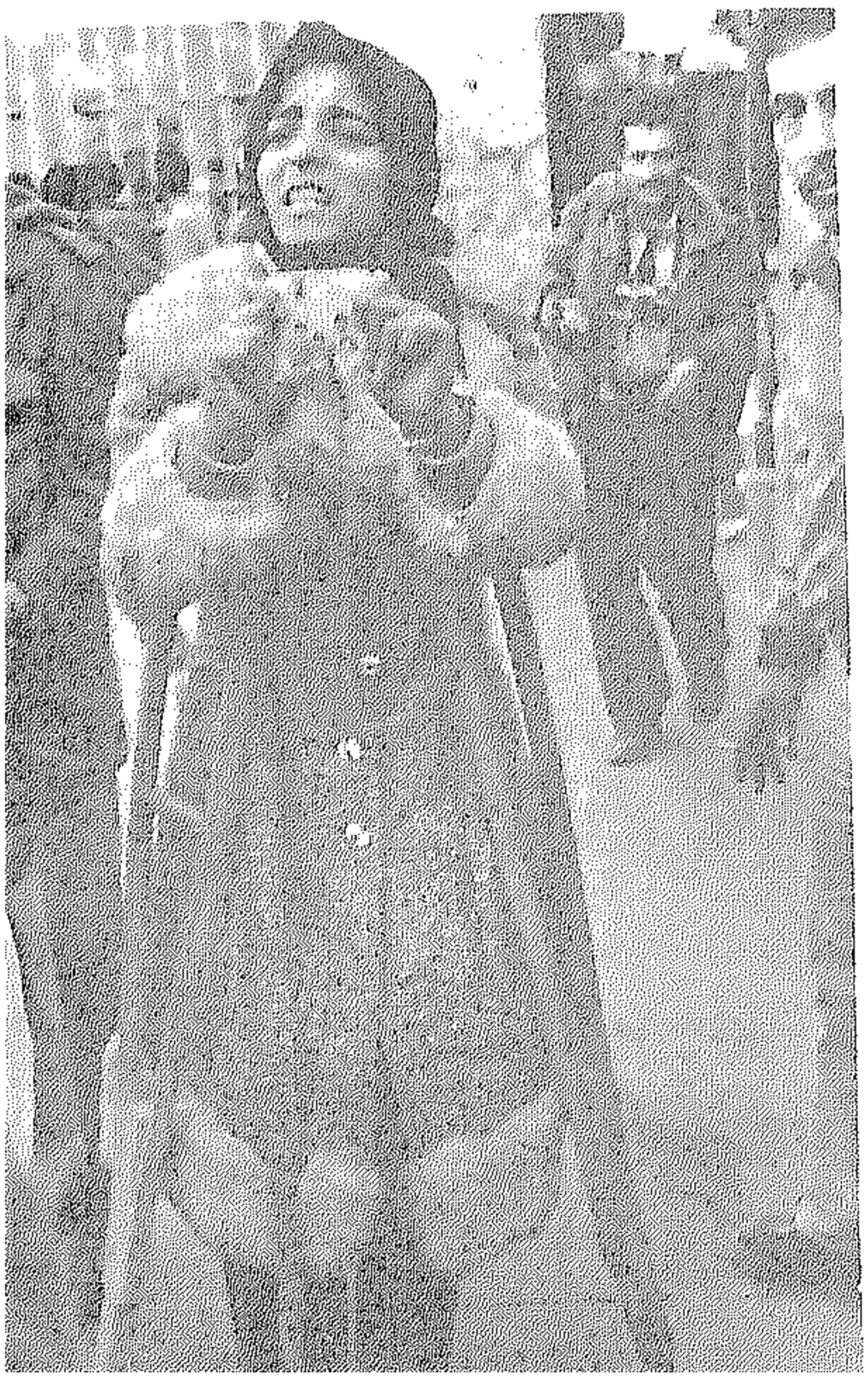

بلوغه العشرين كان يشترك فى حركة مصدق التى اجهضت نظرا لعدم وضوح عقائديتها الاسلامية . ثم فى بداية الستينات يقف مع حركة الامام الخمينى ضد الشاه والسيطرة الأمريكية . وعندما غادر أوربا درس بنى صدر الاقتصاد حتى استطاع أخيرا أن يحدد رؤية تحليلية كاملة لاقتصاد الدول الفقيرة ولجوهر تبعيتها لاقتصاد الدول الكبرى متخذا كمثال له اقتصاد ايران فى عصر الشاه . وكان بنى صدر شمولى الرؤية أيضا فقد ادرك أن نظام الشاه لا يمر بمازق اقتصادى فقط ولكنه يمر بمازق سياسى وبمازق اجتماعى وأيديولوجى أيضا .. وقال فى كتابه المنشور تحت عنوان [ايران : غربة السياسة والثروة] أن مازق النظام الايرانى لن ينهيها الا اسقاط نظام الشاه واقامة الجمهورية الاسلامية .. وقد وقف بنى صدر بجانب الامام الخمينى مؤمنا بقيادته للثورة الاسلامية منسجما مع رؤيته فقد كان من العناصر التى شجعت الامام فى مراحل الثورة الأخيرة على عدم لقاء شهبور بختيار أو مفاوضته الا بعد استقالته . وكان بذلك جذريا فى مطالبته بقيام الجمهورية الاسلامية .

هل يمكن لمناضل اقتصادى مسلم مثل بنى صدر أن ينحرف بالثورة وأى تناقض بين بنى صدر وأى رجل من رجال الدين ، أن يحدث خلافا فقد حدث من قبل وبين صحابة رسول الله ضمن حق الجميع فى الاجتهاد ولكن قضية الاسلام وجوهره تبقى واحدة لدى الجميع .

اختارت الجماهير الاسلامية بنى صدر وهى نفسها ضمان استمرار الثورة الاسلامية ، ودعا بنى صدر فى أول كلمة

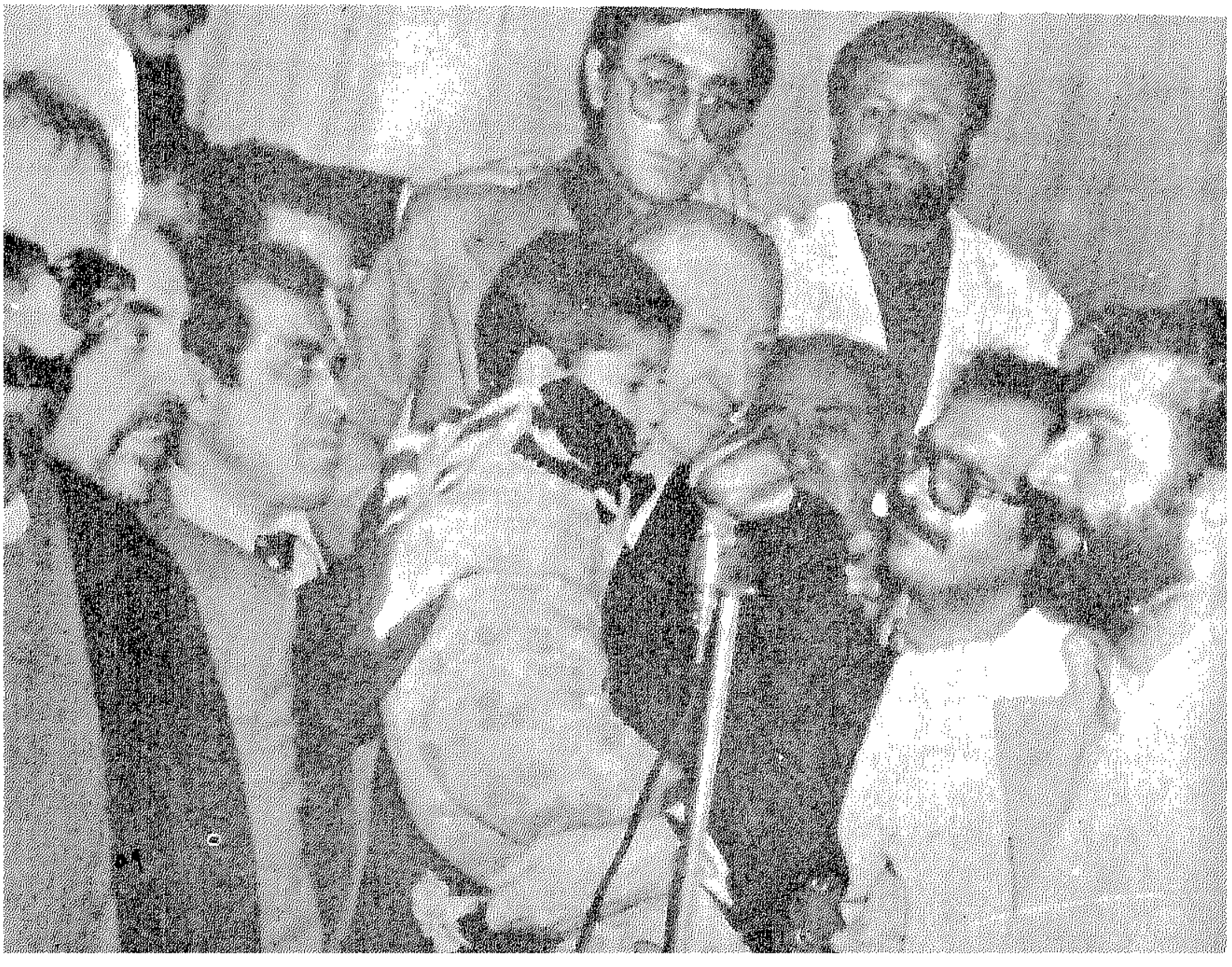

له الى نهضة اعظم من النهضة الأوربية مدركا تماما جوهر الصراع وكيفية حسمه .. وفى النهاية اليس عجيبا ان الذين دعوا الى بناء المصانع والمستشفيات جاءوا لنا بالعسكر والجهلة والغواه ليحكموا امتنا وليبنوا بدل المصانع والمستشفيات سجونا لشباب الأمة وانمتها اما الذين يدعون الى بناء الانسان المسلم والى حريته واستقلاله فقد جاءوا بمناضل اقتصادى على رأس الجمهورية . يخطط للنهضة ويصلى مع الجماهير مستلهما روحها ومؤمنا بحريتها .

وهكذا فان فهم مستقبل الثورة الاسلامية فى ايران يعنى وعى الاسلام اولا ، وبنفس هذه الرؤية نقف باستغراب ودهشة أمام هذا المصطلح الذى يثير تساؤلات عديدة بين أصحاب الاتجاه الاسلامى وكذلك بين أعداء الثورة الايرانية ، وهو مصطلح [تصدير الثورة] .

البعض يخاف من ان يكون الايرانيون لا يؤمنون بتصدير الثورة . واعداء الاسلام يرتعدون من احتمالات قيام ايران بتصدير الثورة الاسلامية .

ويقع الطرفان فى مأزق عدم الوعى بحقيقة الاسلام رغم اختلافها فى الهدف .

فالثورة الاسلامية أولا واخيرا ليست معلبات ولا أدوات توضع فى مظاريف او صناديق وترسل لشخص معين أو شعب معين ..

والثورة الاسلامية ليست تنظيما دوليا للحركة الشيوعية يتسلل بالمؤامرات والخداع والكذب والتمويه ، ولكن هى عملية الوعى العميق بدين الله والالتزام به وهى ايضا عملية وعى عميق بالظروف الموضوعية للمد الاسلامى فى منطقة معينة وحركة مستمرة بين الجماهير وبها .. والثورة الاسلامية فى ايران تجربة للوعى والدراسة وسند بدون شك لأى تقدم ناضج للحركة الاسلامية فى أى منطقة من مناطق الوطن الاسلامى . فالاسلام واحد لا يتجزأ والأمة الاسلامية واحدة لا تتجزأ وقضية الصراع بدأت واحدة وهى اليوم كذلك بدون شك .

فى الصبر

« يا ايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا » ..

(آل عمران : آية ٢٠٠)

« ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الأموال والأنفس والثمرات وبشر الصابرين » ..

(البقرة : آية ١٥٥)

« انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب » ..

(الزمر : آية ١٠)

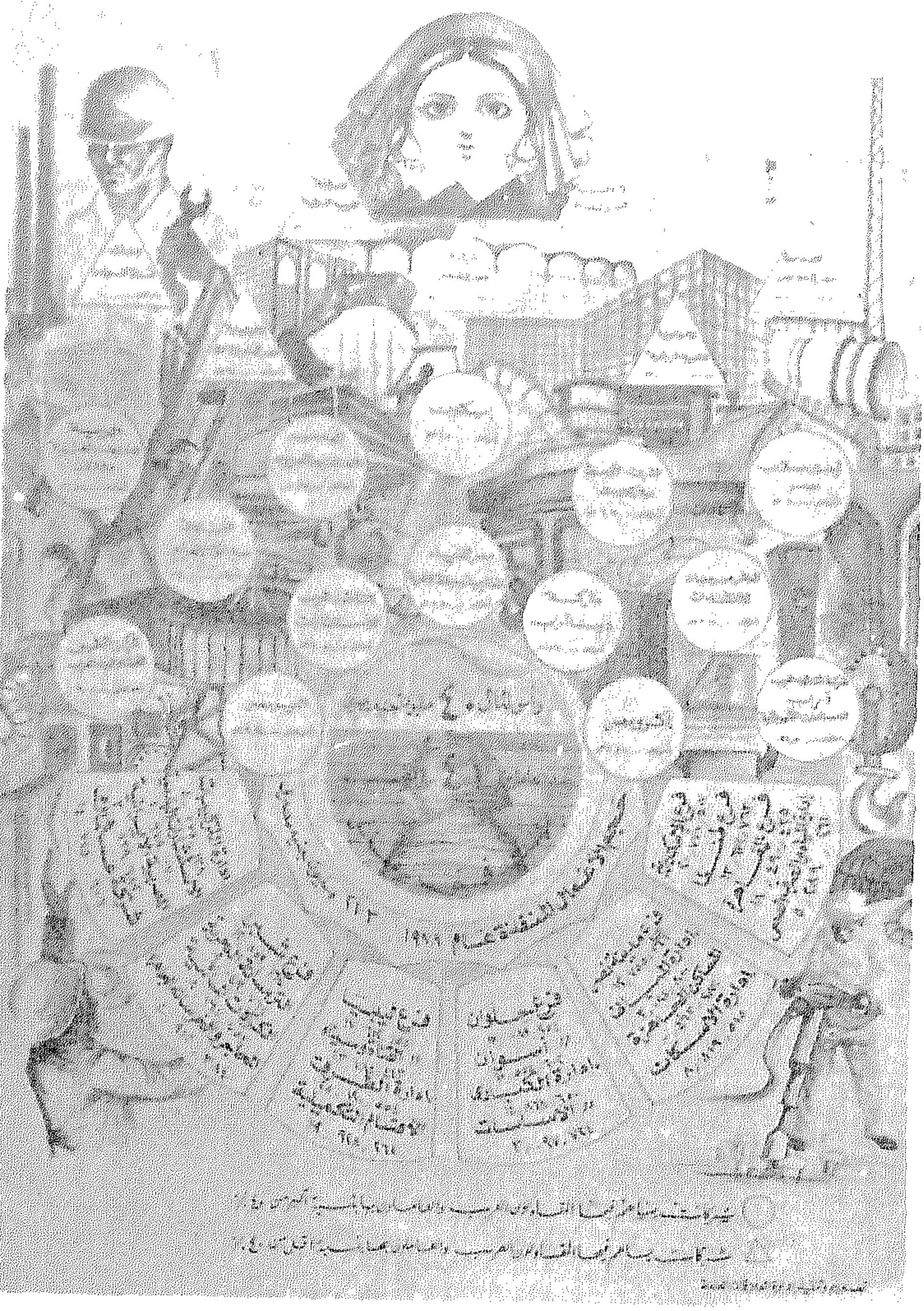

مصيبة على الهواء

من الصيد ما هو غث ومنه ما هو ثمين

شغل نواصى :

.اضبط .. مأساه مخيفة تكتشفها عبقرية النهضة الاذاعية ـ التى لم تتم ادانتها من قبل !! ـ آمال فهمى فى برنامجها طويل العمر على الناصية .. اكتشفت زوجه محجبة منذ أربع سنوات ولهذا سارعت بتجميع دهشتها فى سؤال لوذعى قائله : ـ وزوجك ؟ .. ألم يعترض على الحجاب !! ..

وكانت المأساة الثانية التى افزعت المذيعة ان الزوجة أجابت بأن زوجها يشجعها . وكظمت آمال فهمى غيظها من هذا الرجل الذى يرضى ويقبل ويوافق ان تظهر زوجته هكذا أمام الناس بلا صدر مكشوف او ساق سافرة أو ذراع عار ..

وكانت المأساة الثالثة حين تجرأت الزوجة (العجيبة !!) فذكرت انها اقنعت زميلتين لها بالزى الاسلامى .. انها كارثة هاجت لها أعصاب آمال وماجت وفجرت حكمتها النادرة المتخفية قائلة : لا ينبغى الزام أحد بزى معين لأنها علاقة بين المرء وربه .. يا سلام سلم .. ما رأيك اذا استعذبت احدى الفاجرات المشى فى الشارع عارية تماما ألا ينبغى الزامها ؟! واريد أن أضيف أن العرى درجات ، وما هو دون الحجاب درجة من درجات العرى .

والغريب ان فطنتك الاذاعية المفتراه ، لم تكتشف سؤالا كان يطل من رد الزوجة الفاضلة ، لقد شعر المستمع أن الزوجة تريد ان تسألك انت : بما انك امرأة مسلمة ـ على ما أعتقد ـ لماذا لا ترتدين الحجاب (الذى يكشف عن الوجه واليدين) أم ان الاذاعيات اللواتى يدرن على النواصى خفف الله عنهن الثياب

ليكن قدوة للمستمعات المظلومات
ولى سؤال آخر : هل سمعت السيدة آمال أن فتاة ما قيدت فتاة أخرى بالحبال وحشرتها فى الحجاب بالاكراه . .

يا سادة . . هل يصح استمرار مثل هذه العاهات الفكرية ومن على شاكلتها على منابرنا الاعلامية .

□

■ فيلم مطار ٨٠ :

تم عرضه بالقاهرة . بعد تصريح الرقابة طبعا ، جاء فى سياق الحوار ان احد التجار كان يمد حركة الاخوان المسلمين الارهابية بالسلاح . . تصوروا !!

مصيدة من ثربين :

بتوقيع (شاب مراهق) وصلنا احتجاج على مهزلة البرنامج المفتوح بالتليفزيون . فبعد اذان الظهر اذا بموسيقى وردة (احضنوا الايام) يصاحبها رقصة رخيصة لعميدة مدرسة الرقص الشرقى الموقر ناهد صبرى انفتحت فيها (سوستة) الظهر كاننا فى سنتريس فرنسا او بالى مونت كارلو . . ويصرخ المراهق . . كيف تمر هذه المهازل بلا حساب . . ولكن لنقل لماذا يباح هذا الرقص أصلا فى التليفزيون أو غيره ؟ .

صياد

●●●

العلم . . والحظ

صندوق صغير فى حجم جهاز الراديو . . يوضع فى مقدمة سفينة الصيد . . به شريط من الورق خطوطه الرأسية تمثل الماء امام السفينة وورءها . . والافقية تمثل عمود الماء . . وكلما تقدمت السفينة رسمت الاقلام خطين متوازيين . . العلوى لسطح الماء والسفلى لقاع البحر . . وبينهما تقوم الأقلام برسم صور للأسماك فى أعماق البحر . . اسم الجهاز [مسجل الاعماق] ويعتمد فى اقتفاء آثار الاسماك على الامواج الصوتية التى يرسلها على صورة مخروط فترتد على هيئة صدى اذا اصطدمت بالاسماك . . واصبحت الترويج بفضل هذا الجهاز الذى ابتكره احد ابنائها فى طليعة الامم التى ارتقت فيها صناعة الصيد المنظمة . . التى تعتمد على العلم . . قبل الحظ والصدفة . .

المرأة المسلمة

تيار جديد .. مهام جديدة

على المرأة المسلمة اليوم أن تعى قضية التحدى ، وتاريخها .. عليها أن تعى أن الغرب وقف أمامنا فى وقت كنا فيه أكثر تخلفا على النطاق المدنى منه ، وفى وقت كنا فيه ابتعدنا الى حد ما عن أصالة اسلامنا ، وأمام انبهار بعضنا بتقدمه المدنى ، استطاع أن يقدم لنا أخلاقه وسلوكه وقيمه ، وركز تركيزا شديدا على المرأة المسلمة ، لادراكه بأن تدمير اسلام المرأة هو تدمير لإسلام المستقبل ..

حين نشر قاسم أمين كتابه [تحرير المرأة] فى مطلع هذا القرن ، ثم حين وقف مدافعا عنه معبرا بشكل أكثر صراحة عن رؤيته العلمانية لموقف المرأة الإجتماعى فى كتابه الثانى [المرأة الجديدة] ، لم يكن فى الحقيقة يتحدث من فراغ ولم يكن أيضا مبتدعا جدا كما صور موقفه ، فقد كان قاسم أمين آخر درجة فى سلم الانحدار فى ذلك الوقت ذلك السلم الذى بدأه الطهطاوى منبهرا بالغرب وحضارته وتلاه محمد عبده متراجعا أمام ما سمى بالهجمة العلمية الغربية محاولا التوفيق بين الاسلام وقيم الغرب الحديثة ثم تلاه جيل بأكمله من المهزومين أمام الهجمة الغربية على الوطن الاسلامى ومن تلامذة التبشير والاستشراق ومن ابناء الأقليات غير الاسلامية الذين كانوا يحاولون بجهد كبير الخروج من دائرة سيطرة الاسلام ، جيل عريض متعدد الأسماء طويل يمتد الى عصرنا هذا وكان من ابرز رجاله لطفى السيد ، طه حسين ، شبلى شميل ، فرح أنطون ، بطرس البستانى وآخرون كثيرون .

وهكذا لم تكد الخلافة تهزم ويختفى النظام السياسى للاسلام حتى كانت الجماهير قد سقطت منها قطاعات واسعة تحت ضغط الهجمة العلمانية الغربية ومؤسساتها فى الوطن الاسلامى وتلامذتها الأوفياء .. وكان بروز ما سمى بقضية المرأة احدى أهم دلالات هذا السقوط . وقد استغلت الهجمة الغربية ظروف التأخر المدنى والثقافى فى الوطن الاسلامى لتصنع من تصوراتها الخاصة عناصر تلك القضية .. فقد أصبح خروج المرأة الى مقاعد الدرس مسألة هامة جدا بينما الاسلام لم يعترض يوما على ذلك ، وكان المقصود حقيقة هو خروج المرأة الى مقاعد الدرس فى المؤسسات التعليمية التى بنيت على قواعد الفكر الغربى العلمانى . وأصبح نزع الخمار عن الوجه والعينين قضية كبيرة بينما الاسلام بمعظم فقهائه يقبلون ذلك ، وكان المقصود نزع الخمار أولا ثم الحجاب ثم تعرية المرأة تماما .. وأصبحت مسألة المساواة بالرجل من اكبر المسائل بينما لا يوجد أى مستند حضارى أو بيولوجى أو تاريخى حتى من الغرب نفسه لهذه القضية ، وكان المقصود أصلا أن تخرج المرأة فيما بعد الى مجالات العمل المختلفة حيث تصبح عاملة فى بار أو خادمة فى طائرة أو ما يسمى بسكرتيرة لغطاء أشياء أخرى أو .. أو ..

هكذا كانت قضية المرأة ومازالت ، وهكذا صيغت عناصرها . لقد كانت فى الحقيقة أهم جوانب الهجمة الغربية على المجتمع الاسلامى .. لتفقد المرأة أنوثتها ثم انسانيتها ثم كرامتها ودينها ، وينتهى الأمر بتدمير البيت المسلم والنشء المسلم والمجتمع الاسلامى بأكمله .

وأمام عنف الهجمة وارهابها تقف المرأة المسلمة اليوم .. تقف لتبدأ تاريخا جديدا بمرحلة جديدة تماما ، فقد تقدمت مجتمعاتنا مدنيا الى درجة لا بأس بها ونشأت ظروف جديدة حول المرأة ، واصبح واضحا فى مجتمعاتنا ما كان متصودا من قضية المرأة وبروزها بعنف كجزء من الهجمة الغربية ، لقد خرجت المرأة الى المدارس ونزعت الخمار واتيح لها من فرص العمل الكثير ، فلماذا

يصحب ذلك العرى وانهيار القيم وضياع الحس الاسلامى والأصالة المجتمعية التى دامت أربعة عشر قرنا ؟!

تقف المرأة المسلمة كواقع حى واع فى وجه الهجمة الغربية وظواهرها الاجتماعية .. لا موقف المتراجع المهزوم المدافع وانما موقف المستوعب للتاريخ ، الواعى لقضية الاسلام المتقدم لازاحة تلال الخراب .. لقد انتهت تلك القضية الزائفة التى روجوا لها أكثر من نصف قرن أو هى على وشك الانتهاء ، انتهت « قضية المرأة » بكل أجزائها فالواقع الاسلامى سيفرض قيما جديدة ومسائل جديدة مختلفة واهدافا جديدة .

لم تعد قضية الزى هى الأشكال فنحن نعود لأصالتنا التاريخية وآلى حجابنا الاسلامى بدون أن يعطل ذلك فينا أىشىء بل انه يضيف الينا الكرامة الانسانية والأنوثة الحقيقية ، وستنتهى بدون شك تلك الأساطير المسامة حول أوثان دور الأزياء الحديثة لتبقى العبودية لله وحده .. ولم تعد قضيه التعليم هى الأشكال فنحن نذهب الى المدارس والجامعات بوعى عميق لكل ما هو غير اسلامى من أساليب ومناهج تعليمية ونحن فى معاهدنا لا نقف موقف المتلقى العاجز وانما موقف الناقد البصير ، وانتهت تلك الاشكالية المضحكة عن مساواة المرأة للرجل فلكل مجاله وتخصصه وامكانيته ، والاسلام وحده هو الذى يقدم الفرصة المناسبة المتكافئه لكل منهم ، ونحن اليوم نختار مجال العمل المقبول اسلاميا الذى يشبع رغباتنا الاسلاميه فى اثبات الذات والذى يخدم مستقبل حركتنا الاسلامية .

ان الذين يحاولون تصور المرأة المسلمة كظاهرة مؤقتة فى مجتمعاتنا هم اما أغبياء ـ ان أحسنا النية ـ او أنهم مغرضون ـ ان وضعنا الأمور فى نصابها ـ لقد امتد الاسلام حضاريا أربعة عشر قرنا وكانت هناك دوما محاولات تقطع المد الاسلامى وتعطله ، واليوم حين يصورون بروز المرأة الاسلامية ـ كقاعدة اجتماعية جديدة ـ تصوير الظاهرة المؤقتة فهم يحاولون أن يجعلوا الجاهلية هى الأصل، ويحاولون أن يجعلوا القيم غير الاسلامية الاجتماعية هى الأصل ، بينما الحقيقة هى أن الاسلام يتجاوز الآن وبخطى قوية محاولة قطع مده الذى بدأ منذ حوالى قرن مضى ، والمرأة المسلمة هى التيار الاسلامى الاجتماعى المتواصل وهى جزء من أصالة الاسلام واستمراره .

هكذا ينبغى أن نفهم قضيتنا وأصولها التاريخية وهكذا ينبغى أن نفهم دورنا وتوجهنا .

المرأة المسلمة تغير الخريطة الاجتماعية :

١ ـ ضد التقسيم الطبقى :

فى ظل المفاهيم الغربية والقيم الغربية التى غزت مجتمعنا كان التقسيم الطبقى واحدا من أسوأ هذه المفاهيم وأعمقها خطرا ، فقد أصبح هناك المرأة البورجوازية والمرأة الأرستقراطية والمرأة الكادحة الفقيرة ، وأصبح لكل طبقة مميزاتها وقيمها وأخلاقياتها وسلوكها . والمرأة المسلمة اليوم ينبغى لها أن تعى بانها تنتمى للاسلام وقيمه ومفاهيمه فقط ، فهى امرأة منفصلة عن قيم الطبقة وعن أهداف الطبقة وعن سلوك الطبقة ، فقيمها

هى قيم الاسلام وأخلاقها هى أخـــلاق الاسلام وأهدافها هى أهـــداف الحركة الاسلامية . ان الانتماء الحقيقى للاسلام يبدأ أولا بالانفصال عن القيود التى تقام حولنا ضمن الطبقة التى ننتمى اليها .

٢ ـ ضد التقسيم الفكرى

التقدمية والرجعية مصـــطلحان برزا بشدة خلال الفترة الماضية ، ويتهم كل من يتمسك بتراثه وقيم مجتمعه الأصيلة بأنه رجعى متخلف ، بينما يسمى المهزوم أمام الهجمة الغربية المتمســك بقيمهـــا وسلوكها بالتقدمى ، وهـــذه المحـــاولة الارهابية من أصحاب الاتجاهات العلمانية غير الاسلامية مازالت مستمرة ، والمـــرأة المسلمة ضد هذا الارهاب وضد هـــذا المفهوم . ان التقدميـــة الحقيقيـــة هى الوقوف على الأسس الصـــلبة لقيمنا وحـــنا التاريخى فى نفس الوقت الذى نتفاعل فيه مع عصرنا تفاعلا نقديا واعيا ، والرجعية الحقيقيـــة هى الهـــزيمة وهى التراجع أمام الهجمة غير الاسلامية وهى نفسها التى جرت علينا كل هذا التخلف الحضارى .

٣ ـ ضد التقسيم الاقليمى

فى العالم الثالث خاصة ترسبت احد اكثر المفاهيـــم البورجوازية تخلفا وعدم انسانية وهو تقسيم الناس بما فيهـــم المرأة الى مدنيين [أهل مدن] وريفيين [أهل الأرياف] وبينما تروج الأجهـــزة والمؤسسات العلمانية والغربيـــة الفكر لانفلات أهل المدن واستهتارهم بالقيـــم الاسلامية والروابط الانســـانية الوثيقة بين البشر فانها تسخر وتعيب على أهـــل الريف تمسكهم بهذه القيم والروابط . والمرأة المسلمة ضد هذا الزيف لانها هى أطروحة الأصـــالة . ففى الوقت الذى

تعود فيه المرأة المسلمة فى المدينة الى قيم دينها والى مشاعر الأخوة الاسلامية فانها ـ خاصة فى العالم الثالث ـ تشعر بعبء المرأة المسلمة فى الريف وتحاول أن تتقدم لمواقعها لحل بقية مشكلات التخلف المدنى لديها ولتجعلها أكثر وعيا وقربا من المفاهيم الاسلامية الحقيقية .

٤ ـ المرأة المسلمة .. اهتمامات جديدة :

لم تعد حرية المرأة تعنى الانفلات من الاسلام وقيمه وانما اصبحت هى التحرك من قيم الجاهلية ومفاهيم الغرب والاقتراب اكثر من اهداف الحركة الاسلامية المعاصرة وممارساتها . ولم تعد المساواة بالرجل تعنى خوض مجالات لا قدرة للمرأة عليها أو مجالات لاهانة كرامتها البشرية وأنوثتها ، وانما اصبحت تعنى الوقوف بجانب الرجل المسلم لبناء أسرة اسلامية جديدة ومجتمع اسلامى جديد . ولم تعد قضية الذهاب الى المعاهد العلمية فرصة لاكتساب المفاهيم غير الاسلامية وتوجيهات الغرب ومن ثم استعراض الأزياء والمظاهر والاحتكاك بالرجل وانما أصبحت قضية التعليم فرصة لبناء الذات الاسلامية واداة للوقوف من العصر وقفة نقدية ووسيلة لدعم الحركة الاسلامية وانجاز أهدافها

٥ ـ المرأة المسلمة .. حل لمشكلات التخلف :

من أسوأ ما ابتليت به مجتمعات دول العالم الثالث فى مرحلة تخلفها المدنى وابتعادها عن الاسلام هو اهدارها لمكانة المرأة وحقها . والاسلام هو الحل الجذرى لكل هذه المشكلات فالمرأة المسلمة تستطيع بسهولة فى ظل الفهم الاسلامى أن تبدى رأيها فيمن يتقدم لمشاركتها حياتها وتستطيع بسهولة فى ظل الفهم الاسلامى أن تأخذ حقوقها الشرعية الاسلامية المتقدمة كاملة .. سواء فى بيت والديها أو فى بيت زوجها ، بل انها أيضا تساهم بذلك فى تغيير الرجل وتصويب مفاهيمه الاسلامية ان كان بها انحراف .

نهاية فترة الاعجاب وبدء مرحلة المسؤولية :

حين بدأت عملية التحول الاسلامى الواسع داخل مجتمعات الوطن الاسلامى خلال السنوات العشر الأخيرة ، وحين

المرأة المسلمة
تيار جديد .. مهام جديدة

اصبح تيار المرأة المسلمة أكثر بروزا ووضوحا وثباتا فى المجتمع ، بدأت مباشرة عملية اعلامية لا بأس بها يقوم بها الرجال من أصحاب الاتجاهات الاسلامية وكان أبرز سمات هذه العملية هو التشجيع الوافر للمرأة المسلمة والاعجاب الشديد والمديح المتواصل ، واستمرت هذه العملية حتى هذه اللحظة ، وأن يبدأ الأمر بتلك الطريقة فذلك موضوع لا بأس به ، ولكن أن يستمر كذلك فهذا هو الخطأ بل ان هذا أصبح بشكل أو بآخر وكأنه تعبير عن تلك النظرة القديمة الى المرأة والاحساس بأنها كائن عاجز غير فعال .

والمطلوب اليوم أن تتغير تلك الوسائل وتلك النظرة وذلك الاحساس سواء من الرجل المسلم أو من المرأة المسلمة ، ينبغى أن تنتهى فكريا فترة الاعجاب والمديح وأن تبدأ مرحلة المسؤوليات ، فالمرأة المسلمة اهم تيارات الحركة الاسلامية المعاصرة وامامها اهم المسؤوليات :

أولا : ان وعيا عميقا بالاسلام وبقضاياه المعاصرة من خلال وعى حركة مده التاريخية ومكنوناته الشاملة فى كل الجوانب ، والالتزام به وتمثله كأمر من الله سبحانه وتعالى أولا وكصورة التزمت بها نساء عظيمات فى تاريخنا الاسلامى هو أهم مسئولياتنا الذاتية ، أن بناء أنفسنا اسلاميا كنماذج حية تتحرك هو هدف ينبغي أن نطمح اليه للوصول الى رضاء الله سبحانه وتعالى ولنصبح قدوة تحتذى أمام الآخرين فى الوقت الذى تحتاج فيه الحركة الاسلامية الى مد واسع خاصة فى جانب المرأة لتحسم الأمر نهائيا لصالحها فى معركة التحول الاسلامى للمجتمعات .

كما أن حسم المعركة النفسية التى تتم فى داخل بعضنا وهم يرون اغراءات الجاهلية حولهم وبريقها الزائف وقيمتها الجمالية المصطنعة ، حسم هذه المعركة نهائيا على أساس الوعى بالاسلام والالتزام به هو ثانى أهم مسئولياتنا الذاتية . ان تصوراتنا من الله .. وتصوراتهم من البشر ، وقيمنا من الخالق .. وقيمهم من المخلوقات ، ومكانتنا يحددها رب العالمين جميعهم .. ومكانتهم يحددها الانسان بانحرافاته وضعفه .. وحسم المعركة النفسية يتم بوعى المفاهيم الفكرية التالية وتفهمها :

١ ـ نحن أطروحة الاصالة لهذه الأمة وتاريخها الممتد ، بينما هم يمثلون محاولة قطع هذا التاريخ ويمثلون أيضاً الانحياز الى مفاهيم وقيم وأخلاقيات أعداء هذه الأمة التاريخيين .

٢ ـ نحن أطروحة الانتصار ، الانتصار على النفس وشهواتها وانحرافاتها اولا والانتصار على الهجمة الغربية وادواتها ثانيا ، بينما هم يمثلون الهزيمة الكاملة .. الهزيمة على مستوى النفس وانحرافاتها والهزيمة على مستوى التحدى الغربى ونتائج هجماته على مجتمعنا .

٣ ـ نحن أطروحة الفعالية التى تهدف الى فهم واستيعاب ازمتنا التاريخية وأسباب تخلفنا وانحدارنا وتبعيتنا وذلك تمهيدا لعملية الانقلاب ، الشامل والتجاوز لكل ذلك من اجل مجتمع اسلامى متقدم خلاق ومبدع وذى دور أساسي فى مجال الانسان ، بينما هم يمثلون السكون واشارات الهزائم وعلاماتها منذ أكثر من قرن وحتى الآن .

٤ ـ نحـــن أطروحة الايجابيـــة .. ايجابية التمسك بالقيم والمفاهيم الخالدة من اسلامنا فى نفس الوقت الذى نحـاول فيه فهـم العصر واســـتيعابه ونقـــده والاستفادة منه ، بينما هم يمثلون السلبية الكاملة حين أصبحوا فقط أوعية لاحتواء فكر الغير ومفاهيمهم .

وينبغى تماما أن نعى أننا نحن الذين نتقدم وهم المنتهون ، نحن الذين نهاجم وهم الذين يتراجعون ، وأن أكبر المآزق التى نقع فيهـــا أن نقف موقف الدفاع فتحاول المرأة المسلمة تبرير موقفهـا أو محاولة تخفيف وقع التزامها واسلامها على الاخـــريات أو التنـــازل لهـــن . ان غير الاسلاميين هم المطالبون بتبرير موقفهم ومحاولة تغييره والانضـــمام لنـــا .. لا العكس .

ثانياً ـ المسئوليات الموضوعية :

على المـرأة المســـلمة اليوم أن تعى قضية التحدى ، وتاريخهـا ، عليها أن تعى أن الغرب وقف أمامنا فى وقت كنـا فيه أكثر تخلفا على النطاق المدنى منه ، وفى وقت كنا فيه ابتعدنا الى حد ما عـن اصـــالة اســـلامنا ، وأمام انبهـــار بعضنا بتقدمه المدنى استطاع أن يقدم لنا أخلاقه وســلوكه وقيمـــــه وركز تركيزا شديدا على المرأة المســـلمة لادراكه بأن تدمير اســـلام المرأة هو تدمير لاســـلام المستقبل ، ان فهم قضية التحدى هـو أول الخطوات لتجاوز الهجمة .

* على المرأة المسلمة حيث تقف أن تكون ضد السياسات التربوية والتعليمية غير الاسلامية وأن تكشف زيف المنـاهج التربوية والتعليميـــة الغربيـــة التى استقرت داخل مجتمعاتنـا وهـــذا أهم مجالات التغيير . ان المرأة المسلمة كأم والمرأة المسلمة كمدرسة بالذات أمامهـا تحد كبير لرفع الاسلام فى وجه العلمانية بكل اتجاهاتها القوميـــة والوطنيـــة والاشتراكية ، لأن ذلك هو أهم الوسائل لبناء نشء اسلامى .

* المرأة المسلمة عليهـا أن تقف مع الخيارات الاسلامية فى مجال العمل ، فلا تختار الا ما يقبله الاسلام وما يجعلهـــا بعيدة عن الشبهات فذلك هو الوسـيلة أمامنا لهز المؤسسات غير الاسلامية القائمة وعليها فى نفس الوقت ألا تهمل بيتها فهو مهمتها الأصيلة نحو تغيير ملامح المجتمع ، فمن منزل اسلامى الى منطقة اسلامية الى مجتمع مسلم .

* والمرأة المسلمة مطالبة اليوم بأن تتقدم بقوة الى مجالات العمل الاجتماعى الاسلامى ففى حين نحاول التقدم لازاحة الركام الطـــويل من القيم والمفاهيـــم والمؤسسات والاتجاهات غير الاسلامية علينا أن لا نترك لهم مساحات العمل الاجتماعى فارغة ، ان مجالات محو الامية الكتابية والثقافية ومجـالات القوافل الريفيـــة ومجالات مكافحة الفقر فى الأحياء والمدن والقرى كلهـا ضرورية لاقتراب المـــرأة المسلمة من الجماهير وآلامهـا تمهيـــدا لترشيدها ووضعها فى الصف الاســلامى

المرأة المسلمة هم تيـارات الحـركة الاسلامية المعاصرة بنحو مزيد من الوعى لمشـكلاتها ودورها ، عليهـــا أن تبقى فى تفـاعل مســـتمر مع اطارات الحـــركة الاسلامية المتقدمة الى الامام .

عز الدين الفارس

للحصول على أشهى المأكولات

١٣ بجلد

استعملوا سمنة

فريجكو

الممتازة

FRICO
PURE
GHEE

السمنة الطبيعى ١٠٠٪
النقية المصنوعة من
الزبدة الصافية

فريجكو

PURE BUTTER GHEE

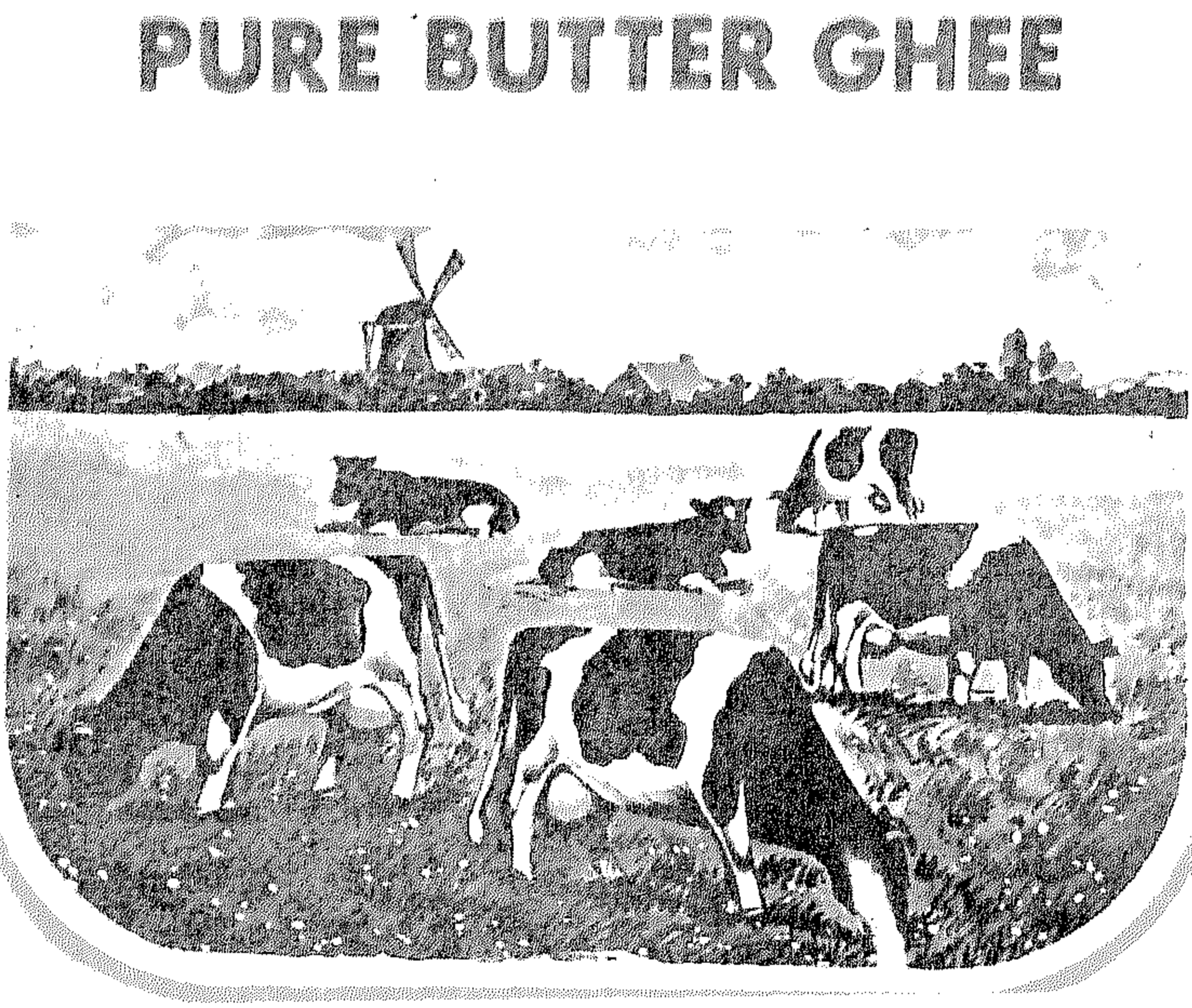

تجدونها فى جميع محلات المقالة والدكاكين بأنحاء الجمهورية إنتاج هولندا

زيارة

عندما وصلت طائرة البابا جون بول الثانى ـ يوم ٢٩ مايو من عام ١٩٧٩ ـ الى أرض مطار « آسن بوغا » بانقرة .. هبط درجات سلم الطائرة ، ثم انحنى يقبل الأرض التى فرشت له بالأبسطة حتى قبل أن ينظر الى وفد مستقبليه المحدود وعلى رأسهم فخرى كوروتورك رئيس الجمهورية التركية ..

وقد أحاطت الصحافة الأوربية ـ والمسيحية منها بالذات ـ هذه الزيارة بالاهتمام البالغ ، غير أنها فى نهاية الأمر لم تجد ما تقوله أكثر من أن البابا قد استقبل فى تركيا ببرود شديد ، وعقب المعلقون السياسيون على ذلك بقولهم : ان هذا أمر طبيعى فى بلد مسلم ..

أما السلطات فى تركيا فقد أحاطت الزيارة بنوع آخر من الاهتمام .. فقد أعلنت حالة الطوارىء فى جميع أنحاء البلاد .. وألقت القبض على أكثر من ثلثمائة من الذين احتجوا على الزيارة..

هذا ، بينما سمعت عدة انفجارات فى أماكن مختلفة ، واستطاع محمد على أنجا ـ المتهم بقتل رئيس تحرير جريدة « ميليت » العلمانية ـ أن يهرب من السجن ، وأعلنت سلطات الأمن أنه يحاول اغتيال البابا ، ونشرت جريدة « ميليت » رسالة له يصف فيها البابا بأنه قائد صليبى .. وفى نفس الوقت أعلن ممثل القاعدة الاسلامية الناهضة فى تركيا ـ وهو حزب السلامة الوطنى ـ استنكاره للزيارة ، وعلق عليها بقوله : أن هذه الزيارة تتم فى وقت تأخذ العلاقات التركية بالعالم الإسلامى

وديعة

طريقا قويا ، ولعل فى ضوء هذه الملاحظة الأخيرة يبدو السبب الحقيقى من وراء الزيارة ..

فبينما أعلن البابا أن الهدف هو توحيد الكنيستين الكاثوليكية والأرثوذكسية ، فقد صرح مطران الأرثوذكس فى تركيا بان الزيارة تعتبر خطوة هامة تتحقق فى وقت تجد المسيحية نفسها تحت ضغط العالم الاسلامى الذى يتيقظ وينهض من جديد .. اما الموقف الرسمى للحكومة التركية فقد عبرت عنه افتتاحية الصحيفة الرسمية ((ميليت)) وهى تقول : ليس فى زيارة البابا لتركيا أى معنى للتعصب ، فى عصر انتهت فيه الحروب الصليبية (!) ودانت تركيا فيه بالعلمانية (!)

ومن هذا المفهوم ترددت عدة مغالطات فى تصريحات البابا الرسمية :

ـ أننى أول بابا فى التاريخ ينحنى باحترام أمام مقبرة أتاتورك .

ـ اننا هنا فى دولة حديثة لا تجبر احدا على اعتناق دين آخر .

ـ تركيا بلد له أهميته القصوى دينيا وتاريخيا .

ومع كل ذلك ، فقد كانت هناك تجربة سابقة لمحاولة تحقيق مسعى البابا من زيارته هذه ، ونود أن نقترب منها أكثر ، فقد وقعت فى وقت أشد خطورة على كيان الأرثوذكس مما يدعونه اليوم .. حيث كانت جيوش المسلمين بقيادة محمد الفاتح على أبواب القسطنطينية يومها (١٤٥٣ م) ارسل البابا نيقولا الخامس بابا الكنيسة

الكاثوليكية بروما نائبه الكاردينال ايزودور للاتفاق على تأييد ومساعدة الامبراطور الأرثوذكسى قسطنطين ، وتوحيد الكنيستين وارسال نجده عسكرية لاستانبول خشية أن يفتحها المسلمون .. ولكن ماذا حدث ؟؟ ..

ان أهل بيزنطة ـ القسطنطينية بعد ـ لم ينسوا الأعمال الوحشية التى ارتكبها أتباع الكنيسة الكاثوليكية عندما غزوا استانبول عام ١٢٠٤ م ، فخرج الى الشوارع يحتج على زيارة مندوب بابا روما ، وعلى اقامته لمراسم العبادة فى الكنيسة أيا صوفيا متحديا لمشاعره ، واستقال الدوق الكبير [رئيس الوزراء]، وقال البطريرك حنا ديوس : « اننى افضل رؤية العمامة فى القسطنطينية على رؤية القبعة اللاتينية ـ اى الكاثوليكية ـ » ، مما أضطر ايزودور أن يغادر استانبول ، هربا من سخط الارثوذكس وليس من مدافع الفاتح الاسلامى ..

هكذا كانت التجربة .. وهذه هى نتائجها ، التى يعرفها الجميع ، كأهم أحداث القرن الخامس عشر :

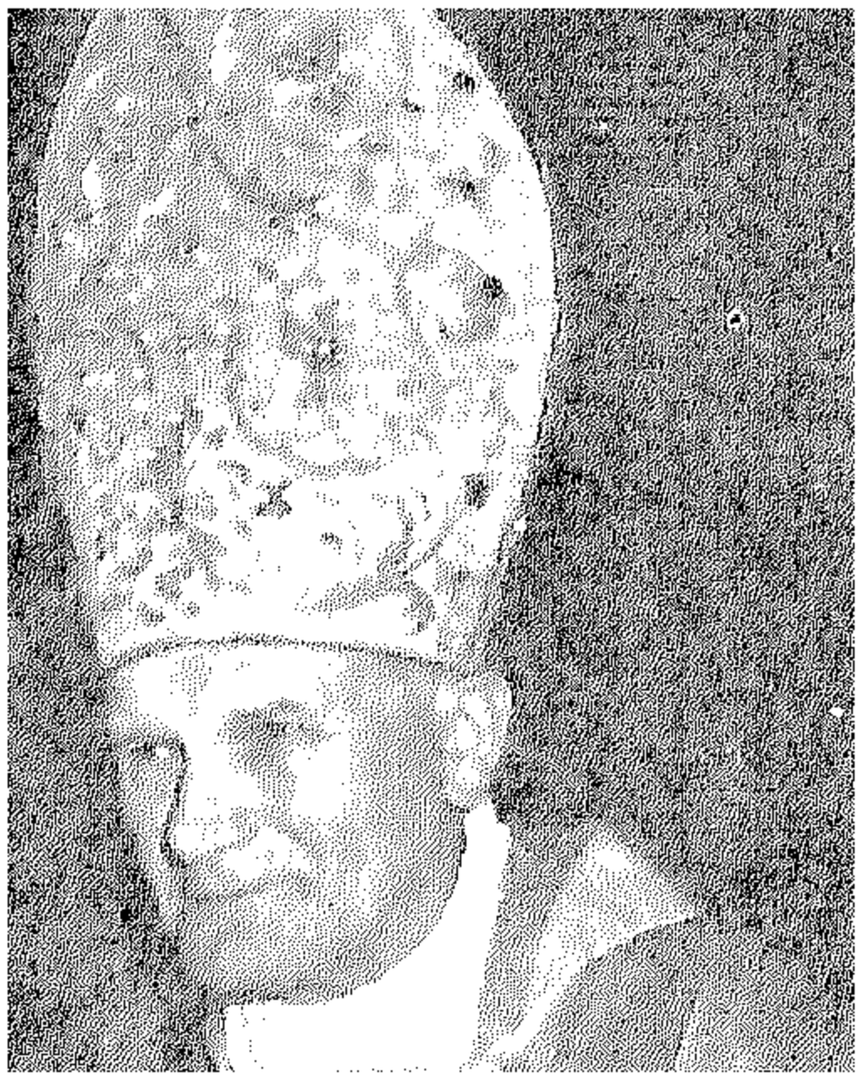

ـ السلطان محمد الفاتح يعيد للأرثوذكس كرامتهم التى أهدرها الكاثوليك .

ـ للأرثوذكس حق انتخاب رئيسهم الذى يرعى شئونهم وقد تحقق ذلك فى ظل الفتح الاسلامى فقط .

ـ الأرثوذكسية تقف على أقدامها منافسة قوية للكاثوليكية التى كانت تسعى لاخفائها .

ـ حسب أوامر السلطان الفاتح ، لن تغتصب امرأة ولن يمس شيخ ولا طفل ولا راهب بأذى .

ـ حسب أوامر الفاتح الاسلامى لن تهدم كنيسة ولاصومعة ولا دير ولا بيعة.

الصهيونية فى الخليج الاسلامى

قد يكون أمر الصليبية فى دول الخليج حديث عهد على علمنا أو ملاحظتنا ، الا أن الحقيقة تختلف تماما ، فان العام الماضى ١٩٧٩ ، يمثل الذكرى التسعين لنشاط الكنيسة العالمية فى المنطقة ، وبذلك يتضح انه على مدى ما يقرب من قرن كامل ، تسعى الارساليات التبشيرية هناك بمبادراتها المعادية للاسلام بين مجتمعات اسلامية مائة بالمائة .

ولقد شهد هذا القرن بالفعل وبدون توقف تحركا نشطا وواسعا لتحقيق

الوجود المسيحى فى منطقة الخليج الاسلامى وسوف تزداد حدة الى صيف ١٩٨٠ ، حسب تقرير الأب جون بيوتن سكرتير الارساليات التبشرية العالمية للكنيسة الاصلاحية ـ ومقرها نيويورك والمنشور مؤخرا فى مجلة « تشرس هيرالد » فيقول فى تقريره أن الأشهر القليلة القادمة سوف تشهد الانجازات التبشيرية التى بدأت آثارها تظهر فى المنطقة العربية التى عرفت النشاط المسيحى أكثر من أى وقت مضى ..

ففى عمان .. يقول الأب جون : عمق نشاط جماعاتنا التبشيرية فى واقع الحياة الى مدى كان مستحيلا قبل بضع سنوات ، وللجمعيات المسيحية نشاط ملحوظ فى العاصمة ، كما يمتد ليشمل مناطق مسقط ، مطرح ، وروى ، كما تعيش الآن بعض الارساليات فى سود وتنام ، واخرى تزور صلالة بين فترة واخرى ، وعلى الرغم من قلة عدد هذه الجماعات الا أنها تشكل النواة للخلايا المسيحية فى تلك الأماكن ، ومن المتوقع أن يقوم الكاثوليك والبروتستانت ببناء مركز متواضع للنشاط المشترك ومن المعروف أن هذه المناطق كانت الى وقت قريب (١٩٧٠) ممنوعة الا من بعض الارساليات الطبية فى العاصمة ..

أما فى الكويت ، فان الكنيسة الانجيلية تواجه مصيراً غامضا ـ على حد تعبير الأب جون ـ خاصة فيما يتعلق باستعمال مبناها ، الذى لا يزال مركزا لنشاط ما يقرب من ١٥ تجمعا ، ففى كل أسبوع يلتقى فيه ما يقرب من خمسة آلاف ..

ومن المعروف أن النشاط التبشيرى فى الكويت يمارس فاعليته حتى على المستوى الفردى ، وعلى سبيل المثال فان رئيسة الممرضات فىمستشفى الولادة الرئيسى ، وهى مبشرة مسيحية ، تجبر الفتيات المسلمات اللاتى يعملن تحته رئاستها على خلع الزى الاسلامى، وتهدد من ترفض منهن بالنقل والعقاب ، حتى استجابت الغالبية العظمى منهن لتهديدها ..

أما فى البحرين فهناك مدرسة تبشيرية ومستشفى يخصعان للادارة المحلية ويعملان بنشاط بالغ ، أما المبشرون المتطوعون فانهم يمارسون نشاطهم فى مجالات المدرسة والمكتبة والكنيسة والمستشفى ..

هذا وتعتبر الكنيسة الاصلاحية العالمية صاحبة النشاط الرئيسى فىمنطقة الخليج الاسلامى لسنوات عديدة ، حيث كانت أول من أثار انتباه الارساليات

التبشيرية لهذه المنطقة باصدارها نشرة تحت اسم Neglected Arbra

أى (المنطقة العربية المهملة) . واليوم قد تغيرت الظروف تماما ، بعد أن ضمت كنيسة « اللوثران » الى الكنيسة الاصلاحية وكذلك الكنيسة الانجيلية التى تباشر مشروع « مكتبة العائلة » .. مما جعل التواجد ممكنا فى مناطق أبو ظبى وقطر ..

هذا وقد تضمن تقرير الاب جون بيوتن توصية خطيرة ، فهو لا يزال يرى أن هناك حاجة الى ربط المنطقة العربية بأكملها فى خطة واحدة للتبشير ، ثم انه شرع فى تنفيذ هذه التوصية بارسال بعثة الى بيروت ـ حيث المقر الدائم ـ لوضع الخطة المطلوبة ..

ثم ينتهى التقرير بعبارات ذات مغزى تقول : ان العقيدة المشتركة بين الكنائس لم تحقق بعد النمو المطلوب ، ولكن نشاط المبشرين قد استمر فى منطقة الخليج لأكثر من تسعين عاما دون اضطراب ، لقد وضعت البذور ، ولعل علامات « المملكة » قد أصبحت فى متناول أيدينا فى الشرق الأوسط ..

• الصـــلاة •

● عن بريدة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله » .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الصبح وصلاة العصر ، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسالهم الله ـ وهو أعلم بهم ـ : كيف تركتم عبادى ؟ فيقولون : تركناهم وهم يصلون ، وأتيناهم وهم يصلون ».

● عن جرير بن عبد الله البجلى رضى الله عنه قال : كنا عند النبى صلى الله عليه وسلم ، فنظر الى القمر ليلة البدر فقال : « أنكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر ، لا تضامون فى رؤيته ، فان استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس ، وقبل غروبها فافعلوا » .

● عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « من غدا الى المسجد او راح ، أعد الله له فى الجنة نزلا كلما غدا او راح » .

بناء الذكرة الأولى

أو

معاناة السيد البدوى فى بلاد برى

سطوح البرارى :

...وانا قادم من سطوح التذكر ، ـ عشت هنالك دهرا ـ اقمت خيامي من الزهد والصمت ، وحين أردت المجيء استخرت المشيئة ، كان الطريق ردائي ، وكان الطريق ابتداء التذكر ، كانت مسافاتنا خطوة ، والمنازل كانت سطوح الأحبة ، فى ساحة العشق يأتى الينا حبيبى ، ويرفع كم الرداء ، فندخل فى زمرة العاشقين ، خلعت حذائى امام المدائن ، جئت اصلى صلاة الجماعة ، اقرأ ورد التواصل بين القرى ، فانصحنى بارياح التذكر ، هبى على القوم ، واقتلعى الزمن المتدرن بين القلوب ، أنا سابح فى برارى السطوح ، أريد حبيبى ، فيأتى .. ويحملنى للسطوح البعيدة ، حين يجيء حبيبى يقابلنى فى امتداد الزمان ، ويرفع عنى القشاوة ..

ابصر هذى المدائن نارا ..

فاعدوا اليكم ..

واحمل ماء التواصل فى جعبتى ..

اريكم دماء الحريق ..

فهاتوا رجال المطافى .. اتبعونى الى حيث تحترق الافئدة .

الفناء فى حلقة الذكر :

اجمع جند الملكة ونصطف جهارا فى الساحة ونرتب قاموس العشق ، فينساب الفيض الربانى ، فمن يات الليلة يدخل صدرى ويمارس عادتنا العلنية (يتوضا من ماء الوصل ويحمل بين الجنبين اللغة السحرية) من يات الليلة يركب طائرة السفر

الى الاقليم العلوى ويغتسل من الفعل الفاضح والعقل السرى ، ويباع الخرقة بالزخرف ، ويمارس تجربة السفر بنهر القرآن ، ويشرب من ماء الوصل ، فينفتح العالم ، يصبح مملكه ، ويصير الجنة ملوكا ، وتصير اللغة ـ الفعل بيوتا تأوى العشاق ، وأنا ارتحل الليلة فى الجزء الاول واصادق أنهار العالم ، اعقد حلقا للحب ، وارتحل الليلة فى الجزء الثانى ، كى أصعد مئذنة الأرض وادعو القوم الى السفر باوردة الجزء الثالث .. والجزء الرابع .. والجزء العشرين ..

المواجهة :

ادخل أرض العالم ..

اقرا منشورات الكهنة ، والصلوات السرية ، اكشف ما بين اللغة المكتوبة والموت الرابض فى الساحة (هل كان سرابا مخفيا يتشبث بالأفئدة العريانة ؟ ، أم كان ضبابا يتحجر فى الحقل الواصل ما بين اللغة وما بين الطفل ؟ !!) .

ادخل أرض العالم مدرعا بالكلمات التامات ..

وباللغة ـ الفعل ـ الايقاع ـ الحركة ..

واجهز خيلى ..

ارحل للمدن المنهوبة واواصل تجوالى فى البرية ..

ادخل ارض العالم مدرعا بالزمن الهارب منى ، ومحاطا بالذاكرة الاولى ، ارجل عن ظهر الطائرة وانزل فى ارض الأشجار المحترقة .

حيلة الدخول الى ارض الموتى :

اخلع ضجرتى واجىء اليكم مختبئا فى كهف البكم

ابذر فى الطرقات عيونى ، أجلس فى قافلتى ـ الأغنام

واحلم انى اخلع عن وجه العالم كل الأوزار ، اخلع ضجرتى وانادى بالصمت فمن يسمع كلماتى ؟!

وانادى بالحلم الهارب منى فى البرية ، ترتاع شياهى وتحول عنى أعينها ، تغزل من خيط الشمس ستارا يحميها من كلماتى البكماء ، أخلع عن أذنى السمع وامتد اليكم فى الحارات وفى البارات وفى القاعات الليلية والأبهاء اليومية أكتب عنكم تقريرا واقدمه للشمس فتنكسف الشمس وتحبس عنكم ضوء الحب ، فينتشر الذعر ويمشى فى الأرجاء ، ويأخذكم بالأعناق ، ويصلبكم فوق الأعمدة الزمنية ، يجمعكم فى سوق النخاسين عبيدا يشريكم ضوء الدولارات ، وركب السيارات ، وسحر الأعمال السرية ،

انى أخلع عن اذنى السمع ، واخلع ضجرتى ، واسمع اسطحكم ..

لا أسمع حتى لا اتكلم ..

لا أخطب فيكم يوم الجمعة ..
فالعشاق ارتحلوا ..
والأشراد توارت ..
واللغة تموت أمام انشارات الضوء الحمراء .

* * *

أجمع ما يكتبه الماء على أوراق الطمى ، انقشه فى القلب ، يجادلنى فى القوم الباعة حين يبيعون الماء ، ويستترون بصبار الصحراء ، ان القوم يبيتون الليلة فى الطرقات ويبتهلون لفاطمة تحط رحال الأسفار ، وفاطمة تقدم أبناء القوم قرابينا للغرس وللروم وللشيطان وآلهة الموت فمن يحمل ـ عنكم غيرى ـ اغطية الرهبة ؟!

من يوقظ فى أعينكم أشواق الدمع الأولى ؟!
ويحملكم تبعات الأشواق ؟
من يشعل فيكم هذى النار ؟ ، وانتم اغرقتكم اعينكم فى نهر النوم ، وصمعتم آذان الرغبات بكل سكون الموتى .
من طقوس مقتل بنت برى :
ارشق سهمى فى قلب الفعل ـ المراة ..
واعريها فى الطرقات ..
واسحبها من أجساد الجند .
فتنكشف العورات ، وتشتعل الثورات ، وينقلب المسرح ، يصعد أفراد الجمهور وينتزعون الأدوار من المرتزقة ..
ارشق سهمى فى قلب الصمت ..
العن من يلبس أردية الموت ..
افتح عن أفئدة الناس ..
وانزع منها أعشاب الصمت الخوافة ..
تنطلق الأفئدة وتحمل اصحاب الرؤيا فى طريق الافعال المشتبكة ..
أرشق سهمى فى قلب الموت ..
وانزعه عن اتساعى ، واواصل ابحاثى فى معمل عشقى واحقق آمال الأزهار ، فينطلق القلب الى الآفاق العليا ..
ارشق سهمى فى قلبك يا فاطمة ، وأسحب جثتك من النطفة
اسحب جثتك من الأطفال ..
ومن أفكار العامة والخاصة ..
احرقها ، واذريها فى الطرقات ..
اجمعها ، واعلقها فوق الأبواب ..
كى تصبح اعلانا وتميمه ..

مفرح كريم

• يوميات قادة العدو •

جولدا مائير

نقل هذا الكتاب الى اللغة العربية عن كتاب Mylife
لجولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل السابقة ، وواحدة من اهم قيادات « منظمة العمل الصهيونية » .

واذا كنا نعرض هذا الكتاب ـ فور صدور طبعته الاولى ـ فاننا نهدف الى تعريف القارىء المسلم على الايدلوجية الصحيحة التى قامت عليها اسرائيل .

ان جولدا مائير قد جاءت ـ فى كتابها ـ توضح ذلك من خلال ما صرحت به ، مستندة الى تعاليم التوراة والتلمود ثم الى الافكار التوسعية المتمثلة فى مخطط الاستعمار الغربى .. ففى عام ١٩١٧ ، طلبت الحكومة البريطانية من مؤتمر خبراء الاستعمار تدارس الوسائل التى تتبع للحيلولة دون اضمحلال الاستعمار الغربى ..

وبعد تدارس هؤلاء الخبراء ، تقدموا بنتائج بحوثهم فى تقرير الى وزارة الخارجية البريطانية ، ويعنينا مما جاء فى ذلك التقرير تلك الفقرة الخاصة بفلسطين والتى تقول : [ان البحر المتوسط هو الشريان الحيوى للاستعمار .. وهو ملتقى طرق العالم ، فلابد لنجاح أية خطة تستهدف حماية المصالح الأوروبية المشتركة من السيطرة على هذا البحر وعلى شواطئه الجنوبية والشرقية، لان من يسيطر على هذه المنطقة يستطيع التحكم فى العالم ، فعلى طول ساحله الجنوبى من الرباط الى غزة ، وعلى الساحل الشرقى من غزة حتى مرسين ، وعلى الجسر البرى الضيق الذى يصل

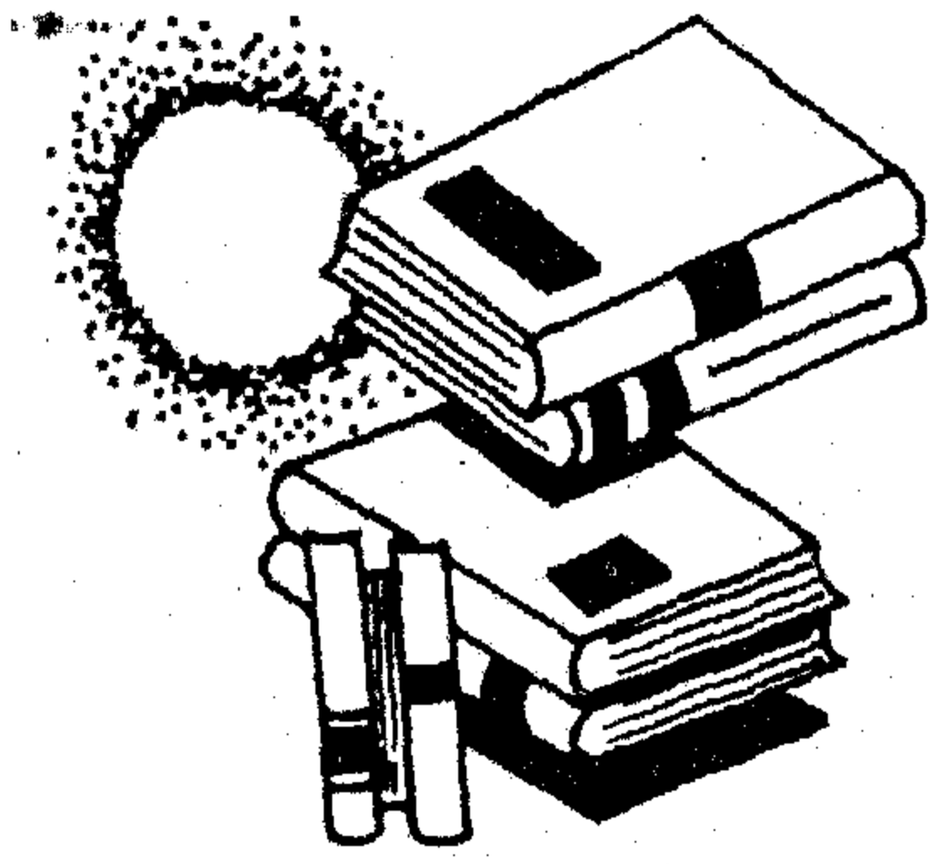

أسيا بافريقيا وتمر فيه قناة السويس شريان حياة أوروبا ، وعلى جانبى البحر الأحمر وعلى طول البحر الهندى وبحر العرب حتى خليج البصرة ، فى هذه البقعة الشاسعة الحساسة ، يعيش شعب واحد ، تتوفر له وحدة تاريخية ودينية ، ووحدة اللغة والآمال ، وكل مقومات التجمع والترابط والاتحاد ، مما يفسح المجال لاتحاد هذه الشعوب ، وأذا ما اتجهت هذه القوة كلها فى اتجاه واحد .. عندئذ ستحل الضربة القاضية حتى بالامبراطوريات الاستعمارية ..]

وتفاديا لتلك الضربة ، ينبه التقرير الى :

[ضرورة العمل على فصل الجزء الأفريقى من هذه المنطقة عن جزئها الآسيوى ، وذلك باقامة حاجز بشرى قوى غريب على الجسر البرى الذى يربط آسيا بافريقيا ويربطهما معا بالبحر المتوسط ، بحيث تشكل فى هذه المنطقة وعلى مقربة من قناة السويس قوة صديقة للاستعمار ، وعدوة لسكان المنطقة] ..

ومن هنا يتضح أن اللقاء بين الفكر الصهيونى والفكر الاستعمارى حقيقة واقعية ، والا ما الذى يبرر تعاون الصهاينة ـ ومنهم جولدا مائير ـ فى شبكات التجسس لصالح أمريكا ؟ فلقد حدث أن ضبطت جولدا مائير بتهمة مشهورة ، كعضو فى شبكة تجسس أمريكية ابان عملها كسفيرة لاسرائيل فى موسكو ، وطلب منها مغادرة الاتحاد السوفيتى فورا لصفتها الدبلوماسية .

أما بالنسبة للمبدأ الثانى ، فهناك دعوة فى الاسفار الأولى لليهود تحثهم على الرجوع الى أرض الميعاد ..

وخلاصة الموضوع ـ كما جاء فى التوراة ـ أن بنى صهيون قد شردوا منذ اكثر من الفى عام من بلاد كنعان وتاهوا فى سيناء ، وعليهم أن ينتظروا «المخلص» ليعود بهم الى أرض الميعاد ، وقد وجد اليهود فى تعاليم التوراة هذه ضالتهم ، حتى وصل بهم الأمر الى التعالى على سواهم من شعوب الأرض ، فادعوا أنهم « شعب الله المختار وأن المسيح ـ عليه السلام ـ ابن زانية ووالده جندى رومانى اسمه باندار ، وأنه موجود فى الجحيم بين الزفت والقطران ، ومحمد ـ صلى الله عليه وسلم ، والقرآن ـ كالمسيح والانجيل ، وأن جميع الأقوام غير اليهود حيوانات خلقت على شكل انسان ليليقوا بخدمة اليهود » .

وهنا نتساءل : هل كان الضمير العالمى من الغباء بحيث صدق تعاليم اليهود هذه ، فسمح لهم بالرجوع الى أرض الميعاد بعد هذه الفترة الطويلة جدا من التشرد ، وذلك عن طريق منحهم حق اقامة وطن قومى يهودى ، وحجب هذا الحق عن الشعب الفلسطينى فى تحرير أرضه واستعادة كيانه ؟ !! ثم هل من المنطق أن يكون رد اليهود على ما يدعونه من حرق وذبح على يد النازيين ، استيطانهم فى أرض فلسطين؟ هل من العدل أن يتحمل الشعب الفلسطينى ذنبا اقترفه سواه ؟ كان الأحرى باليهود أن يثاروا ممن احرقهم وعذبهم لا ممن فتح لهم أبواب مدنه مشرعة لاستقبال اللاجئين المضطهدين ، فكيف ينسى العالم صورة البواخر تحمل آلاف المهاجرين اليهود وهم يحملون لافتات كتبوا عليها : [نحن جئنا لاجئين هربا من الاضطهاد ، فهل نجد بين أضلاعكم قلوبا رحيمة ؟]

وبعد .. فهذا عرض أمين لكتاب « حياتى » .. الذى يقع فى أربعة عشر فصلا ـ من القطع الكبير ـ ٣٢٨ صفحة، يروى قصة الاستيطان اليهودى فى أرض الاسلام .. قصة الحروب خلال قرن كامل من الزمان .. ولا نزال نجنى ثمار نتائجها الى الآن ..

* نحن فى اسرائيل جزء من امة يهودية ، ولسنا الجزء الأكبر منها .

ولكن بما أن الدولة موجودة ، لذا فان تاريخ اليهود قد تغير ، وان عبء الدولة اليهودية أصبح يقع على كاهل هؤلاء (السابرا) .. أما بالنسبة لى فقد قدر لى أن أعيش لارى الدولة اليهودية ، لقد حضرت عام ١٩٢٠ وكان عدد السكان آنذاك ٨٠ ألفا ، انى فخورة لاننى عشت فى بلد تحيط به بحور من الكراهية ـ فى حين لم يحمل هذا البلد الكره لاحد (!) ـ انها طريقة حياتنا فى اسرائيل .. والآن ما زلت احلم بأمل يتحقق ، الا اترك شعورى بانى أنا المدانة لما أعطانى الزمن ، منذ الوهلة الأولى التى عرفت فيها شيئا عن الصهيونية فى غرفة صغيرة فى روسيا ، حتى اليوم الذى رأيت فيه احفادى الخمسة يترعرعون يهودا أحرارا فى بلد .. اصبحت ملكهم ..

★

لقد كتب الكثير ـ كما سيكتب فيما بعد ـ حول الحركة الصهيونية ، واصبح لدى الكثيرين معلومات عما يسمى بالعالم الصهيونى ، وما يقدمه هذا العالم من اجل اعادة الشعب اليهودى الى أراضى اجداده وأسلافه ، ولكن حتى يومنا هذا ـ ربما ـ لم يستطع أحد تمييز تلك الحركة الظاهرة التى برزت تلقائيا فى حوالى القرن التاسع عشر وفى نفس الوقت فى اجزاء متفرقة من أوروبا ، كانت مسرحية محزنة ، مثلت فى أنحاء كثيرة من العالم ، وفى لغات عديدة ، ولكنها عالجت نفس الموضوع : المشكلة اليهودية [كانت تدعى المشكلة المسيحية (!!)] التى نشأت بسبب عدم وجود وطن لليهود ، وهى لن تحل الا عندما يجد اليهود أرضا خاصة بهم مرة ثانية ، ويجب أن تكون تلك الأرض ـ أرض صهيون ، التى نفوا منها منذ حوالى ٢٠٠٠ سنة ، وحتى نهاية الحرب العالمية الأولى كانت مقاطعة مهملة من أملاك الامبراطورية العثمانية .. وتسمى فلسطين ..

واليهود القدامى هم الذين دعوا للعودة الى أرض صهيون وفى وقت مبكر من عام ١٨٧٨ ، ليجدوا البلدة النموذجية التى أطلقوا عليها اسم « بوابة الأمل » أو « بيتهكفا » .. وفى عام ١٨٨٢ ، حلت مجموعات صغيرة من بنى صهيون فى روسيا ، وسموا أنفسهم « محبى صهيون » ، وطالبوا بأرض الأجداد ، ثم ظهر فى نفس العام « تيودور هرتزل » أبو الصهيونية العالمية ، ومن المؤكد انه كذلك ، والذى لم يخف قلقه بشان ما يصيب يهود اوروبا الشرقيين ، وأعضاء جمعية « محبى صهيون » ..

فى عام ١٩٠٦ كانت رحلتنا من روسيا الى أمريكا ، لنلحق بوالدى والذهاب الى امريكا فى تلك الايام كان يعتبر كالصعود الى القمر فى ايامنا هذه ، ولو أدركت والدتى أننى ساعود يوما ما الى

روسيا كممثلة للدولة اليهودية ، أو كرئيسة لوزراء اسرائيل لكانت قد ودعت آلاف وآلاف اليهود الروس بعناق أقل حرارة .. وكل ما علق فى ذاكرتى عما صادفنا ، فى تلك الرحلة بعض التفاصيل ، أذكر منها أنه طلب منى أن أتضرع الى الله لكى يساعدنا على اجتياز الحدود دون اكتشاف أمرنا من قبل السلطات لأن السفر فى تلك الأيام كان يتم سرا وبطرق غير مشروعة ، وكان عبورنا الحدود مرتبطا برشوة رجل البوليس بالنقود ، وقد أتقنت والدتى عملية الرشوة على أكمل وجه ..

★

أول فلسطيني صهيونى صادفته كان « اسحق بن زفى » ، الذى أصبح ثانى رئيس لاسرائيل ، ثم «بيكوف زروبافيل» كاتب وعضو فى حركة العمل الصهيونى، وكذلك « دافيد بن جوريون » الذى جاء الى أمريكا برفقة « بن زفى » لكى يجندا بعض الشباب للرابطة اليهودية فى عام ١٩١٦ ، لكنهما طردا من فلسطين ومنعا من العودة ، أما « بيكوف » فقد نجح فى الهرب بعد صدور حكم الأتراك (العثمانيين) عليه بالسجن غيابيا خمس عشرة سنة ، وفى الحقيقة لم أقابل فى حياتى قط مثل هؤلاء الرجال ، ولم أسمع بقصص مثل تلك التى كانوا يقصونها عن الجمعية اليهودية الصغيرة فى فلسطين ، كانت هذه الجمعية الهدف الأول للاتراك ، وكان هؤلاء الرواد مقتنعين تماما بأنه سيصدر عما قريب (أى بعد الحرب) تصريح يهودى فعال يعلن وجود اسرائيل اذا استطاع اليهود القيام بدور عسكرى ظاهر وفعال ، كانوا يتكلمون كثيرا عن الرابطة اليهودية بطريقة ألهبت حماسى ، ولكنى صعقت عندما علمت أنه لا يسمح بدخول الفتيات .

فى تلك الفترة عرفت منهم الكثير عن فلسطين ، ولكن معرفتى بها كانت نظريا، لقد أخبرت عن المستوطنات اليهودية الزراعية الخمسين التى أنشئت هناك ، حتى أن مستوطنة « جوردون ديجانيا » وصفت لى بشكل جعلنى أعتقد أنها مأهولة بأبطال أسطوريين ، أخبرونى كذلك عن تل أبيب ، التى شيدت فوق التلال الرملية خارج يافا ، وعن « هاشومر » أو المؤسسة الاسرائيلية الدفاعية [فكرة خلق اليهودى العنيف] .. التى نشط فيها بن زفى وزوجته راشيل بنى وبن جوريون الذين عملوا معا بجد فى فلسطين لتحقيق حلمهم والنصر على الأتراك ، كانت راشيل بنى نموذجا للمرأة اليشوفية التى أرادت أن تبرهن أن بامكان المرأة تحمل كل الصعاب دون تذمر ، ومشاركة الرجل فى حمل السلاح ، وللواقع أن راشيل هذه ومثيلاتها قدمن الكثير لخدمة القضية فى الولايات المتحدة وانجلترا ..

في خلال تلك الفترة ، بدأت مهنة التدريس ، فقمت بالعمل الصهيونى داخل مدرسة يديشيه فى حى اليهود فى قلب « ميلوكى » ، درست اللغة اليديشية لأننى أشعر أن اليديشية هى رباط قوى يجمع اليهود ، لم يكن هذا مقررا فى المدرسة ، لكننى وجدت متعة فى عرض أعمال الكتاب اليديشيين ممن كنت اعجب بهم امام أطفالنا اليهود ، لذلك كنت أشعر أننى منزمتة ومتعصبة ، لقد كان شعورى أن تعليم الأطفال اللغة الانجليزية واليديشية معا جريمة عظمى، فلابد آذن من تعليمهم اللغة العبرية الى جانب اليديشية كى تصبح فى المستقبل اللغة الرسمية فى فلسطين .

وبعد انتهاء الحرب مباشرة ، انفجرت مذابح دموية معادية للسامية فى أوكرانيا وبولندا ، عندها ساعدت فى تنظيم مسيرة احتجاج فى شوارع « ميلوكى » ، ولقد عارضنى فى فكرتى هذه يهودى صاحب مخزن كبير ، وأرسل فى طلبى قائلا : « أريدك أن تعلمى أننى سأغادر البلدة ان انت صممت على مشروعك هذا » ، فلم اعبأ به ، ومضيت فى مخططى لأفهم الناس وأشرح لهم كيف ان اليهود يذبحون ويقتلون فى الشوارع ، ولهذا كسبت شعور الناس وشفقتهم على اليهود ، لقد كانت هذه المظاهرة بمثابة دعاية لنا ، واعتقد أننى خلال تنظيمى للمسيرة فى شوارع ميلوكى ، فى ذلك اليوم عقدت العزم وصممت أخيرا وبثبات على التفكير جديا فى ارض فلسطين ، لقد شعرت أن الرد الوحيد على قتل اليهود فى اوكرانيا ، هو ارض فلسطين (!!!)

فى البداية ، التحقت بحركة «العمل الصهيونى » ، وبدأت أولى خطواتى الفعلية نحو فلسطين ، وبعد ذلك ، وجدت أنه من الواجب ـ قبل الزواج ـ أن أخبر « موريس » بعزمى على العيش فى فلسطين ، كنت أريد الزواج منه ـ بالطبع ـ كما أريد الذهاب الى فلسطين ولا أستطيع التخلى عن أحدهما ، امران فى غاية الخطورة والاهمية بالنسبة لتقرير حياتى المستقبلية ..

ومع ماكان ـ لموريس ـ من التحفظات التى تمنعه من الذهاب الى فلسطين ، الا أنه اقتنع اخيرا بطلبى ، وقرر الحضور لنعيش سويا هناك ، وكان قراره المفاجىء قد تأثر الى حد بعيد « بوعد بلفور » ، وبالقرار الذى اتخذته الحكومة البريطانية عام ١٩١٧ ، والذى اعلنت فيه أنها ستنصف اليهود بانشائها وطنا قوميا لهم فى فلسطين ، وانهم ستعمل جهودها لتسهيل تنفيذ هذا الوعد .. أما سبب تسميته بوعد بلفور، ذلك لأنه وقع من قبل وزير خارجية بريطانيا ـ آنذاك ـ آرثر جيمس بلفور، وكان القرار على شكل رسالة رسمية موجهة الى ـ اللورد روتشيلد ـ من ـ

بلفور ، فى الوقت الذى اجتاحت فيه القوات البريطانية فلسطين تحت قيادة ـ اللنبى ـ وتغلبت على الاتراك ، وانتزعت السيطرة من أيديهم ، ومع أنه قد ظهر فى السنين التالية للوعد ـ أن طريقتهم الغريبة فى الاحتلال كانت السبب الرئيسى لتلك المذابح الدموية التى لم تنته فى الشرق الأوسط ، الا أن الصهيونيين قد رحبوا بانشاء وطن لهم فى فلسطين .

لقد زادنى « الوعد » بالفخر والاعتزاز ، وأيقنت أن زمن النفى قد ولى بدون رجعة ، وهكذا سيبدأ اللقاء، وسيجتمع شمل الجميع ، وساجتمع بموريس ، وأكون ضمن الملايين الزاحفة نحو فلسطين .

— ★ —

كان حماسى وشعورى [بالحق] طبيعيا جدا ، فقد كنت فى العشرين من عمرى ، لم يكن عندى أولاد بعد لأشغل بهم ، ولم أكن أهتم باقتناء أشياء كالثلاجة مثلا ، ولا أتضايق اذا ما التقط الجزار ورقة من الارض ولف بها اللحم الذى آكله ، الواقع ، كان هناك نوع من التعويض عن هذه الصعوبات ؛ هو وجودى فى المكان الذى أحببت ، البلد اليهودى الوحيد فى العالم ، حيث الجميع يشعرون بنفس الشعور ، ويشاركون فى تحقيق نفس الأهداف ، وبالرغم من أننا قدمنا من بلدان مختلفة ونتكلم لغات عديدة ، فقد كان يربطنا رباط مقدس وهو أن فلسطين هى المكان الوحيد الذى يجب أن نعيش فيه ، هربا من حياة المكابدة والعناء ، هنا فقط ـ فى فلسطين ـ يستطيع اليهود أن يكونوا أسيادا لا ضحايا القدر .

كانت معظم الأراضى تشترى بواسطة أموال الشعب اليهودى من خبازى ونجارى وخياطى بلدان منسك ، وميلوكى ؛ وبراين ، ومازلت أذكر ذلك الصندوق الازرق الذى كان يوضع فى بيتنا وفى بيوت أمثالنا من اليهود ، ليضع فيه كل زائر يهودى بضع فرنكات مساهمة منه فى شراء الأراضى فى فلسطين ، ومن المؤكد أن كل الأراضى التى ابتاعها الصندوق القومى اليهودى كانت أموالها تأتى من هذه الصناديق ، لذلك ، ومقارنة مع ما يقال الآن من أن اليهود سرقوا أراضى العرب ، تظهر الحقيقة تماما ، هناك العديد من العرب الذين أصبحوا بالفعل أغنياء من بيع أراضيهم لنا ، كانت هناك مؤسسات لا تحصى اشترت الكثير من الأراضى فى فلسطين ، وبمرور عام ١٩٤٧ ، كان الصندوق اليهودى قد اشترى نصف الأراضى التى يمتلكها اليهود اليوم ، وأخيرا هل هذا التوضيح كاف لدحض الادعاءات وتسكينها ؟؟

تعقيب

يقول جلوب باشا قائد الفيلق العربى خلال تلك الأحداث : [ليس حقا أن اللاجئين العرب رحلوا بمحض ارادتهم كما اقنعت الدعاية العالم بذلك ، فالذى يهاجر بمحض ارادته لا يترك داره وهو يحمل ثيابه على ظهره ويسرع تاركا خلفه أفرادا من عائلته ، انما الواقع هو أن الغالبية من عرب فلسطين هربوا لأنهم وجدوا أنفسهم فريسة للرعب والارهاب]

وهناك حقيقة اخرى لابد من ذكرها ، ففى سنة ١٩٥٠ أصدرت السلطات الاسرائيلية عدة اجراءات تعسفية حيال أملاك اللاجئين ، منها قانون الغائبين الذى بموجبه أخذت فى بيع أملاك اللاجئين وتحويل حصيلة هذه الأملاك لصالح توطين اليهود

★

[قبل انشاء الدولة اليهودية بستة أشهر ، كنت قد التقيت مرتين بالملك « عبد الله » ملك شرق الأردن وجد الملك حسين ، ومع أن أحاديث اللقاءين بقيت سرية لمدة سنتين بعد اغتيال عبد الله من قبل أعدائه من العرب وأظن انهم من اتباع المفتى الحسينى فى القدس عام ١٩٥١ ، (ولا يعلم أحد حتى اليوم من هم قاتلو الملك عبد الله) ؟

كانت المرة الأولى التى قابلت فيها عبدالله فى أوائل نوفمبر عام ١٩٤٧ ، بعد أن وافق على مقابلتى بصفتى رئيسة للقسم السياسى فى الوكالة اليهودية فى بيت فى (نهارين) حيث كانت شركة الكهرباء الفلسطينية تدير محطة توليد الطاقة بالماء .. وأتيت الى نهارين بواسطة أحد المختصين بشئون العرب واسمه الياهو ساسون ، وبعد تناولنا قهوة الاستقبال العادية ، بدأنا الحديث ، كان عبد الله رجلا متزنا وجذابا ، يتقن فن التخاطب ، ويحب الدخول فى صلب الموضوع ، فقال : لن اشترك فى اى هجوم عربى ضدكم ، سنبقى دائما أصدقاء .

وكان [عزرا وانين] واحدا آخر من المختصين بشئون العرب ومن الذين التقوا بعبد الله من قبل ، وقد أفادنى بمفهوم الملك العام عن دور اليهود : « لقد كانت العناية الالهية هى التى نشرت اليهود فى العالم الغربى ، حتى يستوعبوا الثقافة الغربية وينقلوها الى دول الشرق الأوسط معهم ، وهكذا يعملون على تنشيط واحياء المنطقة » .

وفى بداية شهر مايو ١٩٤٨ ، كان عبد الله قد رمى بثقله فى عصبة الأمم ، ولذلك كان علينا مناقشة جدوى اجتماع آخر به قبل أن يفوت الأوان ، فربما نستطيع اقناعه فى اللحظة الأخيرة ، واذا لم يكن كذلك ، فربما استطعنا اكتشاف مدى عمق ايمانه بعمله ، والى اى مدى سيكون فى الحرب التى سيشنها ضدنا

[الفيلق العربى] المدرب والمجهز من قبل بريطانيا .. وكان بن جوريون من مشجعى أن نجرب مرة ثانية فقد كان التاريخ ١٠ مايو والدولة اليهودية ستعلن فى ١٤ منه لذلك طلبنا اجتماعا آخر ، ورفض عبد الله الحضور الى نهارين وقال للوسيط اذا اردت أن أقابله فعلى أن أحضر الى عمان . ودخل عبد الله الغرفة، وكان شاحب الوجه تعبا ، وقام [عزرا] بدور المترجم ، بدأت الكلام بالنقطة الهامة ، سألته : « هل حنثت بعهدك لى ؟ » ، لم يجب على سؤالى مباشرة ، بل قال : عندما أعطيتك وعدا كنت أفكر أننى سأستطيع التحكم بقدرى وحدى ، واستطيع أن أفعل ما أظنه صوابا ، ولكن ظهر لى غير ذلك ، فقبل أن أحضر الى هنا كنت واحدا من ممثلى خمسة بلدان ، مصر ، سوريا ، العراق ، لبنان ، الأردن ، ولكن مازال يعتقد أن الحرب يمكن تجنبها ..

قلت : ألا تعلم اننا نحن الوحيدون حلفاؤك فى هذا القطر وأن الآخرين هم أعداؤك ؟ قال : نعم أنا أعلم ذلك ، ولكن ما الذى استطيع عمله ؟ ان الأمر ليس بيدى ..

قلت : « يجب أن تعلم أنه اذا اجبرنا على الحرب فسنحارب وسننتصر » تنهد وقال ثانية : نعم أعرف ذلك ، انه من واجبكم أن تحاربوا .. ولم يعد عندى ما أقوله ، أردت الخروج ولكن دانين وعبد الله دخلا فى مناقشة جديدة .

وقال دانين : أرجو ان نبقى على اتصال ، حتى بعد بداية الحرب ، أجاب عبد الله : بالطبع .. يجب أن تأتى لتراني ولم أر عبد الله ثانية ، ان مفاوضات طويلة كانت تجرى معه بعد حرب « الاستقلال » .. قال مره : [لو أن هناك شخصاً مسئولا عن الحرب ، فان مائير هى الاولى] .

عدت الى تل أبيب وفى اليوم التالى عقد اجتماع فى مركز قيادة الهاجاناه ، وكنت أعلم أن بن جوريون سيحضر ، عندما دخلت الغرفة ، رفع رأسه ونظر الى وقال « كلا ؟؟ » جلست وكتبت على قصاصة ورق : لم أنجح فى مهمتى ، لابد من الحرب .

اذن لابد من اتخاذ القرار النهائى خلال يومين ، وهل ستعلن دولة يهودية أم لا ؟ .

وفى صباح ١٤ مايو ، شاركت فى اجتماع المجلس القومى الذى تقرر فيه اسم الدولة والشكل النهائى لاعلانها .. لم يكن الاسم هاما أكثر من الاعلان ، خاصة وأن نقاشا حادا وقع فى اللحظة الأخيرة ، حول تضمين الاعلان اسم الله .

ثم فجأة ، وكأن اشارة أعطيت للجميع ليقفوا ويصفقوا عندما قال بن جوريون : « ستبقى الدولة الاسرائيلية مشرعة الأبواب لستقبل المهاجرين اليهود وتستقبل مجموعات المنفى » .

هذا هو لب الاعلان ، وسبب وجود

الدولة بكاملها .. انتهى الاجتـــماع .. واصبحت اسرائيل حقيقة .

تعقيب :

يقول بيجين فى مذكراته ـ فى فصـل تحت عنوان [الفجر] : « لقـد قامت دولة اسرائيـــل بالدم والنـــار بالآلام والتضحيات ولم تكن لتقوم بغير ذلك ، لكننا لم ننته بعد ، يجب أن نقاتل » .

بعد منتصف الليل بدقائق مـن ١٤ مايو ، رن جرس الهاتف ، وعندما التقطت السماعة لأجيب ، كان قلبى يقفـز مـن مكانه خوفا من سماع أخبار سيئة ، ولكن الصوت الآتى عبر الأسـلاك كان فرحا ، قال : جولدا ، هل تسمعين ؟ لقد اعترف بنا ترومان وبمـــا أننى كنت مستغربة كغيرى بسرعة « الاعتراف » ، الا أننى لم أكن مندهشة من السبب الذى دعـــاه لهذا [الاعتراف] .

ولا يستطيع الانسان ان يمحو الماضى اذا لم يناسب الحاضر ، وتبقى الحقيقة انه بالرغم من تحول السوفيت بشـكل همجى وعلنى ضدنا خاصة فى السـنوات التى تلت ، فان اعتراف الاتحاد السوفيتى باسرائيل فى ١٨ مايو ، كان حدثا مهما جدا بالنسبة لنـا ، ويعنى أن أقـــوى دولتين عالميتين قـــد اتفقتـــا على شىء ما للمرة الأولى بعد الحرب العالميـــــة الثانية ، لسـند الدولة اليهـودية ..

وفى صباح ١٥ مايو ، كانت اسرائيل تحت حصار مسلح من المصريين فى الجنوب والسـوريين واللبنـانيين من الشـــمال والشمال الشرقى ، أما من جهة الشرق فقد هجم الأردنيـــون والعراقيون وكان العرب يفاخرون وينباهون بأنهم سيقضون على دولة اسرائيل ويسحقونها .

وبما أن الأمر لم يكن بيدنا أو بيد العرب ، فقد وافقوا على الهدنة ، وتوقف اطلاق النار ، حيث أعطونا فرصـة ٢٨ يـوما للراحـــة وللتخطيط ، ومـن ثم الانقضاض من جديد لنطـــرد العرب من تل ابيب والساحل البحـــرى وابطال مفعول الحصار المضروب حول القدس ، وتحطيم كل القواعد العربية فى الجليل .

ثم بدأت الهدنة الثانية فى ١٩ يوليو؛ لتعلن عن سلسلة محادثات مريرة وطويلة حـول النقب الذى أوصى بهـــا للعرب الكونت برنادوت ، الوسـيط السـويدى للأمم المتحدة على اعتبار انه كان حكما حقيقيا ، فكان مركزه يحتـــاج الى أن يكون محايدا ، وقد أصـبح غير مرغوب فيه خاصة عندما زاد الضغط على الجرح بتصريحه حول القدس من أنها يجب أن تؤخذ من يد الدولة اليهـــودية ، وعلى الأمم المتحدة أن تراقب المطارات وموانى البحر .

الله أعلم أن هذه التوصيات لم تكن مقبولة وأن برنادوت لم يكن يفهم حقيقة الدولة اليهودية ومما تتـكون ، وكم كان خوفى شـــديدا عندما علمت أن الكونت برنادوت قد اغتيل فى احد شـــوارع القدس فى ١٧ سبتمبر بعد وصولى الى

موسكو كسفيره لاسرائيل هناك باسبوعين ولم تعرف هوية المهاجمين ، مع أن أصابع الاتهام وجهت لليهود . فى موسكو ، وبعد عشرة أيام من السنة اليهودية الجديدة ، جاء يوم « عيد الغفران » ، واحتشد بالمناسبة آلاف من اليهود فى [الكنيست] فقضيت اليوم كله معهم وأذكر أنه عندما قال الحاخام الجملة النهائية فى الصلاة : [السنة القادمة فى القدس] علت أصوات المصلين بالدعاء ، وصليت أنا قائلة « ربى اجعل ذلك يتحقق ، اذا لم يكن السنة القادمة ففى أية سنة ، دع يهود روسيا يأتون الينا قريبا » .

بعد ذلك ، كان لى مقابلة امتع واعذب مع مواطن سوفياتى آخر ، فى استقبال السيد « مولوتوف » بمناسبة العيد السنوى للثورة الروسية حيث يرعى كافة افراد السلك الدبلوماسى الممثلين لدى روسيا ، وبعد أن تصافحت مع « مولوتوف » تقدمت منى زوجته السيدة « ايفى مولوتوف » وقالت بحرارة : « وأخيرا التقينا ، لا تتصورى مدى سرورى وغبطتى بذلك ، استطيع أن اتكلم باليديشية » ، سألتها بدهشة : « وهل أنت يهودية ؟ » قالت باليديشية : « نعم أنا ابنة الشعب اليهودى » .

وفى أحد زياراتى لاسرائيل ، بعد انتخابات يناير ١٩٤٩ ، سألنى بن جوريون اذا كنت أرغب فى شغل منصب وزيرة فى الوزارة التى كان بصدد تشكيلها .

لقد كدت أطير فرحا بعرض بن جوريون ـ اذ سأكون فى المركز الذى أريد ، وأشعر أننى سأعمل ما كان يجب عمله ، على الرغم من عدم معرفة الكثيرين بما يجرى فى نطاق وزارة العمل التى عرضت على ، لكننى لا أتصور عملا يكون بناء وسارا أكثر من العمل الذى يدور حول مهام البناء والاسكان والتوظيف لآلاف من المهاجرين الذين وصلوا حديثا لاسرائيل .. قلت لبن جوريون نعم ، وأظن أن السبع سنوات التى قضيتها فى وزارة العمل قد كللت أيام حياتى بالسعادة والهناء دون شك ..

عدت الى اسرائيل فى ٢٠ ابريل عام ١٩٤٩ ، ولقد اجتازت اسرائيل أكبر محنة تواجهها اى دولة ، انتهت حرب « الاستقلال » فى ربيع ١٩٤٩ ، ووقعت معاهدات لوقف القتال مع مصر وسوريا ولبنان والأردن بواسطة الدكتور « رالف بانسن » الذى خلف الكونت [برنادوت] كوسيط للأمم المتحدة ، وبالطبع لا يعنى هذا أن العرب قد اعترفوا بوجودنا أو وافقوا عليه ، فالحرب التى شنوها وفشلت اتخذت فى المستقبل شكل الحرب الاقتصادية فاقفلوا قناة السويس فى وجه سفننا ، وقاطعوا الدول التى تتعامل معنا .

وفى عام ١٩٤٩ .. وبسبب تعليمات

بن جـــوريون ، نقلت معظـــم الدوائر الحكومية والكنيست من تل أبيب الى القدس ، لم يكن قرارا سهلا ، لكنه بدا كان قرارا عاديا ونموذجيا ، ولكن العالم انكر العلاقة التى تربطنا بمدينـــة داود « القدس » ، فقررت لجنة « بيل » كما قررت منظمة الأمم المتحـدة ، ألا تـكون القدس من حصة العرب أو اليهـــود ، وأوصت بوضعها تحت الوصاية الدولية ، تدار شـئونها من قبـل مجلس خاص ، وتوجـه حكومتها من قبـل قـوة بوليس دولية ، وكان هدف تلك الخطوة حماية الأماكن المقدسة ، فرفض العرب الحـل رفضا قاطعا ، اما نحن فقد وافقنا عليه ، وجعلنا هيئة الأمم تعـــدنا فى نهاية عشر سنوات بمذكرة « تقـــود الى نـــوع من التعديلات » وبما أن عدد السكان اليهود كان وقتها ١٠٠٫٠٠٠ ، والعرب ٦٥٫٠٠٠ ، فى القدس ، فقد كان من المستحيل اعتبار القدس تابعة لنا .

دخلت وزارة الخارجية صـيف عام ١٩٥٦ ، عندما بدأت نشاطات الفدائيين العرب المدربين والمدعومين والمسلحين من مصر ، وكنت قد اعتدت على عملى الجديد .. وفى تلك الظروف كانت القبضة تضيق حول رقابنا بعد ان امم « ناصر » قناة السويس فى يوليو بخطبة دراماتيـــكية صفق لها العالم العربى ، وأثار ضـجة كبيرة فى الأوساط الســياسية العالمية ، وبالرغم من محـــاولة فرنســا وبريطانيا الفاشلة لاستعادة قناة الســويس ، فان ثمن الحرب الاسرائيلية ـ ضـد المصريين عام ١٩٥٦ كان لها هدف واحد هو منـع تخريب الدولة اليهودية ، لقد قـــدم الفرنسيون لنا السلاح وبدأوا فى وضع الخطط للهجوم الانجلـيزى الفرنسى على قناة السويس ، وطلبوا من بن جوريون ارسال وفد الى فرنسا لاجراء محادثات مع « جى موليـه » رئيس الحـــكومة الفرنسية ، وطلب منى الانضمام للوفد كوزيرة للخارجية ..

لقـــد كانت السرية فى المخطط كالماء الذى لا ينفذ منه شىء ولم يكن « ناصر » الوحيد الذى فوجىء بالمخطط .

ولكن تجرى الرياح بما لا تشـــتهى السفن ، اذ بالرغم من انتصـــارنا على مصر ، فقد خسر الفرنسيون والبريطانيون بسبب حماقتهم وتراجعا ، وطلبت هيئة الأمم تحت ضغط من الولايات المتحـــدة والاتحاد السوفيتى أن تنسحب اسرائيل من سيناء وقطاع غزة ، وفشلنا فى اقناع الأمم المتحدة بأننا لو تراجعنا الى حدود عام ١٩٤٩ فان الحرب ستعود للاندلاع يوما ، فلو تركنا فى مـكاننا حتى نناقش مصر ونجبرها على التفاوض معنا لـــكان التاريخ الحديث للشرق الأوسط مختلفا تماما .

عرض وتلخيص
عمـــاد شرف

ص.ب ١٧٠٧

★ يقول أساتذة الصحافة أن أية مجلة ـ غير مدعومة ـ تصل الى العدد العاشر تكون قد تخطت حاجز التجربة الصعبة ، فشكرا لله ولكم جميعا على هذه الصبارات المتفانية فى حب مجلتكم التى لا تملك الا أن تقدم المزيد من ولائها لكم ـ بعد ولائها للحق والحقيقة . .

★ فى فقرة اصداء قد لا يعقب المحرر على بعض الآراء المدونة لأننا نترقب اليوم الذى نجد فيه مقترحاتكم الواعية ناطقة بين السطور .

★ يكون غريبا أن تصلنا رسائل موقعة باسم واحد او بحروف ورامزه خاصة اننا لا ننشر الاسم اذا طلب القارىء ذلك .

★ مرة ثالثة يمكن قبول قيمة الاشتراكات مقومة بكوبونات البريد ما لم تكن هناك وسيلة أخرى .

المحـــرر

بأقلامهم

فقراء وينامى بنجلاديش

لقد تكالب الغرب والشرق على محاربة الاسلام كفكرة فعجزوا ، فلجاوا الى حرب المسلمين باقذر ما لديهم من سلاح ، فمثلا باكستان المسلمة بجناحيها الشرقى والغربى كانت شوكة فى عيونهم سرعان ما خططوا لتجزئتها فانقسمت الى باكستان وبنجلاديش .

ولم يكتفوا بذلك بل سارعوا بارسال المبشرين لتنصير اليتامى والفقـــراء فى بنجلاديش تحت راية العطف على اليتامى فيربونهم فى مدارس التبشير ليئشاوا على الأفكار الصليبية ، ومن مؤسساتهم النشيطة مؤسسة « OXFAM » فى انجلترا وتقوم بجمع التبرعات النقدية ثم ترسل ما يتجمع لديها الى المؤسسات التبشـــيرية العالم .

أبو عمار ـ المملكة المتحدة

الدب الأحمر

كشر الدب الأحمر عن أنيابه وبدا فى قضم والتهام اطراف من الأمة الاســلامية ، والمسلمون نائمون ، فبعض الدول الاسلامية يلجا الى الكتلة الغربية وبعضها الاخر يلجأ الى دول عدم الانحياز .. والرؤساء والملوك المسلمون كل يحتمى داخل بلده ويعتقد انه بعيد عن الغزو الاحمر ، وجميعهم لا يريدون ان يرفعوا راية الاسلام التى هى الحل الوحيد ، ان المسلمين يذبحون فى أفغانستان وحكام المسلمين يصـــيحون بلا عمل ، ويصرخون بلا أثر .. لك الله يأافغانستان .

د. عماد الدين عباس ـ الجزائر

اعلامنا والاسلام

لماذا يسير الاعلام بشقيه المسموع والمقروء فى ظلام لا نعرف له نهاية ، ولماذا هذا الموقف من ايران .. لقد قرأت فكر الخمينى فى كتابه [الحكومة الاسلامية] فاحسست بمدى ايمان الرجل وعظمته فدع الصغار يأكلون الفتات على موائد الكرملين والبيت الأبيض بل اضحك على جهلهم الذريع ـ أو تجاهلهم ـ حين يكتبون عـن « أفيون الخمينى » لكننا لا نلوم الا الجزائر أما البقايا فالزمن كفيل بهتك أستارهم كأمثـالهم من الطغاة السابقين .

عبد الجواد محمد الخضرى ـ شربين

لم يكن على باب غار ثور عنكبوت ولا حمام ولا يمام ولا شجرة ـ فى واقعة الهجرة ـ لقد كان باب الغار مفتوحا ، ولقد ورد صحيحا قول الصديق للنبى صلى الله عليه وسلم : لو نظر أحدهم تحت قدمه لرآنا وقال الصديق أيضا للنبى « لقد وقعت عيناى على عينى أبى جهل وتلك هى المعجزة ، أن يظل باب الغار مفتوحا وألا يصل الكفار الى النبى كما خرج من بيته .

وان حكاية العنكبوت والحمامة والشجرة لتمسخ المعجزة من أصلها ، ذلك بالتفكير المجرد فضلا عن عدم ثبوتها وصحتها دينيا أو تاريخيا والله أعلم ..

عبد القادر أحمد عبد القادر ـ دمياط

وصلتنا رسائل الأخوة الأصدقاء :

مروان ابو يوسف بامريكا ، M. S. U. بالهند ، الشيخ تاج الدين شنت بنيجريا ، يوسف داود وعلى الصمادى بالأردن ، محمد حسين شرف وعبد الرضا عبد السيد بالكويت وبشير غطاس ، فرج على احمد فرج ، ممدوح عبد المنجى عبد الرحيم ، سعيد السيد عكر ، محمد سيد سليم بركة ، خيرى السيد ابراهيم بمصر ، محمد صالح بلعبد ، محمد الجميلى ، عبد العزيز واسع البال ، على فرج بتونس ، بن صالح موسى ، عبد القادر كرميش ، بيه جلول ، الطيب شعابنة ، كمال بن الأخضر ، فرحى بن الطاهر ، عتيق موسى ، رقيق الهادى بالجزائر .

★ ملتقى الاخـــوة :

الاسم : احمد عبد المقصود عجيلة

السن : ٢٢ عاما

المهنة : طالب بجامعة الأزهر كلية الشريعة والقانون [بطنطا] ..

الهواية : مراسلة الشباب المسلم : والثقافة الاسلامية .. وتبادل الآراء .

العنوان : ٥ شارع الملك الصالح بالحضرة البحرية الاسكندرية .

ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ● ص.ب ١٧٠٧ ●

أصـــــداء

عبد الغنى ؟؟ طنطا : يبعث برسالة احتجاج طويلة على عبارات الاعجاب الواردة فى عرض فيلم [الرسالة] أو قل انه اصطاد صياد مصيدة على الهواء .

* المختار : ألست معى فى أن رفض العمل الطيب بجريرة عمل سابق ليس من المنطق فى شىء ـ والا ما قبلت توبة تائب ـ ولعلك توافقنى على تشجيع البوادر المضيئة حتى تستقطب كافة العناصر الى جانب الصياد .. فالمشاعل الضخمة تبدأ برعاية عود ثقاب . والصياد لا يتوانى عن ادانة الظواهر والأشخاص المنحرفين .

محمد الحلوجى . بورسعيد : يبدى اعجابه بمقالات الدكتورالشناوى ويعتبرها سجلا تاريخيا وحقيقيا لما تعرضت له وتعد ردا على أكاذيب المستشرقين ، ويرجو نشر مقالات تاريخية تحليلية على نفس النمط .

عيسى محمد وآخرون . سكوبيا يوغسلافيا : فى كلمات فياضة ـ نشكرها لهم ـ يعبرون عن اعجابهم بمقالات الاستاذ محمد يحيى ، د . الشناوى ويختمون رسالتهم بقولهم : اننا ندهش من جهودكم الجبارة التى تبذلونها فى خدمة الصحافة الاسلامية .

خيرى الحاج أبو شرا . كلية الطب : ينبه الى أن النيجاتيف عكس بالنسبة لصورة الكعبه على غلاف العدد الخامس .

* المختار : توجد نسخ محدوده من الاعداد الأولى بمكتبتنا ١٦ ش كامل صدقى بالفجالة .

عبد الرحمن البطه ـ آداب المنصورة: يقترح صدور المجلة مرتين شهريا ، ونشر أجزاء اخرى من كتاب الخالدون مائة .

على نديم المحامى : يلوم المختار الاسلامى على تخصيص جانب كبير من العدد الخامس لأبى الأعلى المودودى ويعترض على بعض الرسوم التى تطمس الكلمات ..

* المختار : أيها الأخ الصديق .. انها مقالة لا غير ، والشخصيات الاسلامية بحاجة الى المزيد من الاعلام عن فكرها حتى لا تستأثر الدعاية للمهرجين باسماع وابصار الناس ، ونحن دائما حين نتحدث عن شخصية اسلامية نحرص على جانب الفكر منها ومن زوايا لم تطرقها المجلات الأخرى . وأخيرا نحيى صدقك ، ونأمل أن نظل عند حسن ظنك دائما .

□

عنانى مصطفى عيده . طب اسكندرية ينبه الى الخطأ المطبعى الوارد فى العدد الخامس ص ٩١ المتمثل فى [جعله ربى دكا] والصحيح هو [جعله دكاء] . كما يشير الى ملحوظة الأخ خيرى أبوشرا .

□

احمد خليل : فلسطين : يعترض على الصور المشوهة التى تظهرها الصحف

لذوى اللحى وعلى الافلام والبـــرامج التليفزيونية الرديئة .

□

جمال السيد رضوان : أشمون : بمدح المجلة فى زجل رقيق . فشكرا على مشاعرك .

نجاح عبد المطلب الفيشـــاوى . الزمالك : يطالب كل فتـــاة تؤمن بالله أن تلتزم بالزى الاسلامى وأن هذا لن يقف اطلاقا عقبة على طريق الزواج ..

محمد شعبان عتريس : مدرســـــة الصف : يهاجم [المتمسلمين] واعداء الدين ويشكر ناظر المدرسة لتخصيصه أوقاتا للصلاة أثناء اليوم الدراسى .

خالد صلاح : اســكندرية : يقترح فى رسالة طويلة حارة اجـراء تحقيقـات صحفية مع عـدد من رؤسـاء وأقطاب الدول الاسلامية ويطالب بعـــزل موسى صبرى المفرض عن الأخبار .

* المختار : اقتراحاتك جـــزء مـن طموحنا الذى نســـعى اليـــه ، وأهلا بكتاباتك .

ردود خاصـــة :

يحيى محمود عبد القادر : أسيوط : حولنا قصيدتك الجيـــدة الى المحـــرر الأدبى .

محمد على الأنسى : صنعاء : شكرا ،

ممدوح سيد محمد . الفيوم : ابتداء من هذا العدد نحقق رغباتك .

محمد أبو سعاد . القاهرة : حولت قصيدتك الجيدة الى المحرر الأدبى .

د أحمد محمد الضبيب . الرياض : شكرا .

محمد عبد الجواد السيد . سكرتير المركز الاسلامى بميونخ : شكرا .. الأعداد فى طريقها اليك .

د. أحمد توتنجى . الرياض : شكرا لاهتمامكم .

ابراهيم أمين فودة رئيس نادى مكة الثقافى : شكرا ، وتصلكم الرسالة .

عامر حامد محمد . تربـ سكندرية : مقترحاتك تحت المجهر والـ . شكرا.

عبد الكريم محمود عبـ الـــكريم : كفرقته : شكرا : الاشتراك بشـــيك أو حوالة بما فيها الأعداد الاولى .

غيثى موسى : الجزائر مكن قبول الاشتراك مقدما بالكوبونات البريدية أو بغيرها .

الصغير قويدر : الجـزائر : أنظـر الرد السابق . وشكرا .

معالى حمزة : اســكندرية : نقـرأ مقالك قريبا .

وكيل وزارة الأوقاف : الـكو : شكرا . .

سليمان جادو سليمان . قنا : ا اسم المذيعة والبرنامج ؟!.

المختار الاسلامى

مجلة كل المسلمين

تصدر فى منتصف كل شهر عربى

● جمهورية مصر ١٥٠ مليما ـ اتحاد الامارات العربية ٢ درهم ـ البحرين ٣٠٠ فلس ـ قطر ٣ ريال ـ الكويت ٣٠٠ فلس ـ المملكة العربية السعودية ٨٠ ق سعودى ـ اليمن الشمالية ٣ ريال ـ اليمن الجنوبية ٦ شلن ـ الاردن ٢٠٠ فلس ـ سوريا ٢٥٠ قس ـ لبنان ٢٠٠ قل ـ العراق ٣٥٠ فلس ـ ليبيا ٣٠٠ فلس ـ تونس ٤٠٠ مليم ـ المغرب ٤٠٠ فرنك ـ الجزائر ٤٠٠ سينتيم ـ السودان ١٧٥ مليم ـ سلطنة عمان ٣٠٠ فلس.

الاشتراكات ..

● جنيهان مصريان بما فيها أجرة البريد والدول العربية بما يعادل ثلاثة جنيهات مصرية والدول الاوربية والامريكية وكندا وجميع انحاء العالم بما يعادل خمسة جنيهات مصرية بما فيها اجرة البريد ..

تقبل الاشتراكات والاعلانات : مكتبة المختار الاسلامى

١٦ شارع كامل صدقى بالفجالة ت ٩١١٣٧١

مدير التحرير المسئول:

حسين عاشور

رئيس التحرير

حسن عبد المقصود

سكرتير التحرير

عماد شرف

الادارة والتحرير والمطابع : دار السلام ـ طريق مصر/حلوان الزراعى

المراسلات والاشتراكات : ص.ب : ١٧٠٧ القاهرة

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

رقم الايداع ١٩٧٩/٦٠٧٠

ترسل الإشتراكات والحوالات البريدية باسم : حسين أحمد عيسى عاشور

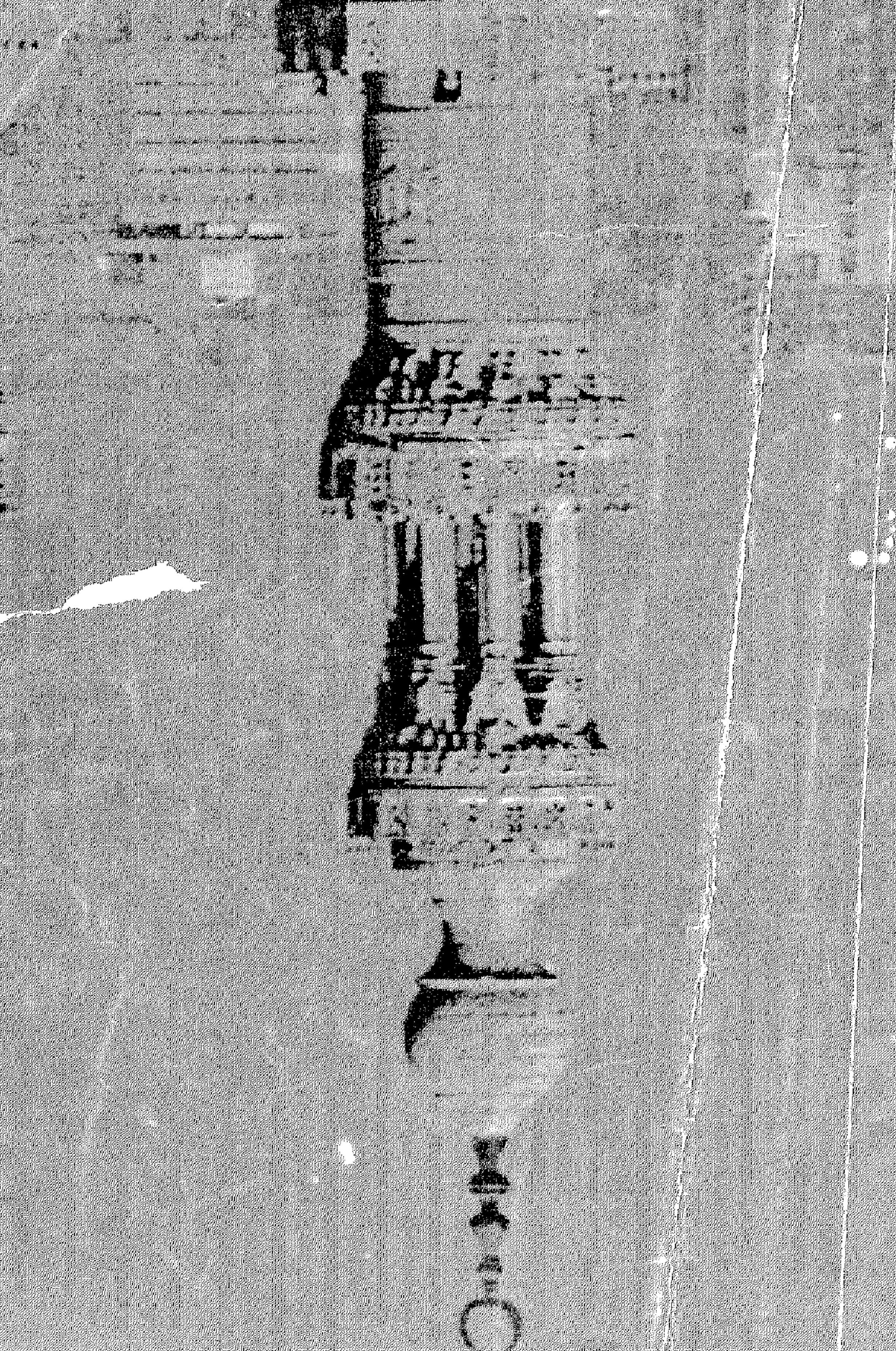

Bibliotheca Alexandrina
0536769